

رسالتى بولس الرسول الثانية إىل أهل كورنثوس- جدول كورنثوس الثانية

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>2كو 13</u>	<u>2كو 10</u>	<u>2كو 7</u>	<u>2كو 4</u>	<u>2كو 1</u>
	<u>2كو 11</u>	<u>2كو 8</u>	<u>2كو 5</u>	<u>2كو 2</u>
	<u>2كو 12</u>	<u>2كو 9</u>	<u>2كو 6</u>	<u>2كو 3</u>

الإصحاح الأول

عودة للجدول

آية (1):- "بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَتِيموثَاوُسُ الْأَخُ، إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، مَعَ الْقَدِيسِينَ أَجْمَعِينَ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَخَائِيَّةٍ."

مكدونية و **أَخَائِيَّة** = مقاطعات رئيسية في اليونان وكورنثوس عاصمة إخائية
بُولُسُ، رَسُولُ ... بِمَشِيئَةِ اللَّهِ = الرسالة الأولى صحت كثيراً من الأوضاع في كورنثوس. ولكن يبدو أن قلة استمرت في العناد وإستمروا يشككون في رسولية بولس. وهنا يظهر الرسول أساس سلطانه أنه رسول يسوع المسيح بمشيئة الله. لكي يثبت صحة تعاليمه فلا يتشككوا فيما قاله لهم. **تِيموثَاوُسُ** = المعروف لديهم جيداً. **مَعَ الْقَدِيسِينَ أَجْمَعِينَ** = أي المؤمنين

آية (2):- "نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ."

نِعْمَةٌ = كلمة يونانية. **وَسَلَامٌ** = كلمة عبرية. فالمسيح أتى للجميع. والنعمة أيضاً هي عمل المسيح والروح القدس والذي نشأ عنه السلام. **مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** = النعمة والسلام منسوبان للآب كما للإبن دليل وحدة الجوهر. **مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا** = الآب يريد خلاص الإنسان. **والرب يسوع المسيح** نفذ الفداء وحصلنا على النعمة والسلام.

آية (3):- "مُبَارَكُ اللَّهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ وَالْهِ كَلِّ تَعَزِيَةٍ."

مُبَارَكُ اللَّهُ.. = بركة هي كلمة عبرية تعني أن نتكلم حسناً عن الناس لذلك يقول الرسول "بَارِكُوا عَلَى الَّذِينَ يَضْطَهُدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا" (رو12:14). فيصبح قوله **مُبَارَكُ اللَّهُ** يعني أنه له كل الحمد والشكر والتسبيح. فالرسول يبدأ الآية بالتسبيح وينتهي بقوله **إِلَهُ كَلِّ تَعَزِيَةٍ** = فالله هو مصدر كل تعزية للمؤمنين. ولكن يفهم من الآية أنها تبدأ بالتسبيح وتنتهي بالتعزية. فالتسبيح يزيدنا من الإمتلاء من الروح القدس فنمتلئ من التعزيات (أف5: 18-21). فالروح القدس هو **المعزي** كما قال رب المجد يسوع "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأَرْسَلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحَ الْحَقِّ" (يو15:26). وبهذا يُعَلِّمُ الرسول أهل كورنثوس أن ينشغلوا بتمجيد الله وتسبيحه عوضاً عن شقاكات لا معنى لها، ومن يسبح سيحصل على هذه التعزية، أمّا من يدخل في شقاكات فلن يحصل سوى المرارة والرسول يشير للتعزية فهو سيتكلم الآن كثيراً عن التعزيات وسط الضيقات.

أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ = الآب هو أبو ربنا يسوع من ناحية اللاهوت وهو إلهه من حيث الطبيعة الناسوتية. وهذا التعبير محبب عند الرسول، فأبوة الآب للإبن صارت أبوة لنا حينما إتحدنا بابنه. **أَبُو الرَّأْفَةِ** = مصدر كل رحمة "الله يسر بأن يعاملنا بالرأفة" **مَنْ هُوَ إِلَهُ مِثْلَكَ غَافِرٌ الْإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبِقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لَا يَحْفَظُ إِلَى الْأَبَدِ غَضَبَهُ، فَإِنَّهُ يُسِرُّ بِالرَّأْفَةِ.** يَعودُ يَرْحَمُنَا، يَدُوسُ آثَامَنَا، وَتَطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعَ خَطَايَاهُمْ (مى7

(18): فمن يصوم ويقمع جسده، فالله يُسَرُّ بأن يتعامل مع جسده بكل رافة فلا يخور. وهكذا فالله يعاملنا بكل رافة وسط آلامنا وضيقاتنا. ففي الآيات 3 - 10 جاءت كلمة تعزية 10 مرات. وكلمة ضيقة وألم وموت 10 مرات. فبقدر الآلام، يعطى الله التعزيات. وراجع آلام بولس وتعزياته (راجع في المقدمة الصليب والآلام عند بولس الرسول + كيف فهم بولس الرسول أهمية الألم والصليب). وبولس كان له الكثير من الرؤى والمواهب، لذلك سمح الله بزيادة الآلام حتى لا ينتفخ، ومع زيادة الآلام زادت التعزيات حتى لا ينكسر. وهذا معنى "شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني" (نش 2: 6).

آية (4):- **"الَّذِي يُعَزِّيْنَا فِي كُلِّ ضَيْقَاتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ ضَيْقَةٍ بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي نَتَّعَزِي نَحْنُ بِهَا مِنْ اللَّهِ."**

لاحظ أن الرسول لا يكتب ونفسه مملوءة مراراً منهم بسبب اتهاماتهم وتشكيكهم في صدق رسوليته، وذلك بسبب كثرة تعزياته، فالله لم يتركه وسط هذه الضيقات وحيداً، بل دخلت به الآلام لمزيد من التعزيات. ونفهم من الآية أن من إختبر نوعاً من الضيق وتعزى يستطيع أن يعزى أولئك الذين هم في نفس الضيقة. وهو إختبر هذه التعزيات، ويبشرهم بها حتى يطلبوها من الله وسط ضيقاتهم. بل أن الله يسمح لخدامه أن يدخلوا بعض الضيقات ليختبروا التعزيات فيعزوا المتضايقين. والخدام الذي تألم حاملاً صليبه يصير خادماً كاملاً مثل ما حدث مع المسيح الذي تكلم بالآلام كما يقول الرسول "لِأَنَّهُ لَاقَ بِذَلِكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَلْكُؤُ وَبِهِ أَلْكُؤُ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكْمَلَ رَّبِّيَسَ خَلَاصِهِمْ بِالْآلَامِ" (عب2:10) فإن كان المسيح قد تكلم بالآلام فكم وكم ينبغي علينا نحن أن نتكلم بالآلام. والمسيح تكلم بالآلام ليشابهنا في كل شئ حتى الآلام. أما نحن فنكلم بالآلام لنشبهه. أضف لهذا أن الخادم المتألم يكون حنوناً في معاملة الناس. والتعزية ليست هي الخلاص من الألم ولكنها عون يهبه الله لنا في الضيقة. أي الخلاص مما يمكن أن ينتج عن الآلام والضيقات من شعور باليأس والفشل.

آية (5):- **"لِأَنَّهُ كَمَا تَكْثُرُ آلَامُ الْمَسِيحِ فِيْنَا، كَذَلِكَ بِالْمَسِيحِ تَكْثُرُ تَعْزِيَتُنَا أَيْضًا."**
آلَامُ الْمَسِيحِ = تعنى :-

- 1- الآلام التي نجتازها ونتعرض لها مثل المسيح المتألم.
- 2- الآلام التي نتعرض لها بسبب إيماننا بالمسيح. فألامنا لأجل المسيح تتبع من نفس المنبع الذي جاءت منه آلامه أي مقاومة الظلمة للنور الذي فينا.
- 3- آلامنا هي آلام المسيح نفسه "الَّذِي أَلَانَ أَلَانَ فِي آلَامِي لِأَجْلِكُمْ، وَأَكْمَلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لِأَجْلِ جَسَدِهِ، الَّذِي هُوَ الْكَنِيْسَةُ" (كو1:24). فالآلم الذي يقع علينا هو واقع على المسيح فنحن جسده وهو يحيا فينا، فهو "في كل ضيقهم تضايق" (إش 63 : 9).

وهنا توجيه من الرسول لهم.. أنه بدلاً من أن تتشغلوا بالمباحثات الغبية عليكم أن تنظروا للصليب الموضوع عليكم، بكونه شركة مع المسيح فتجدوا تعزية، وإذا تألمتم معه ستتمجدون معه (رو 8 : 17) فالصليب والآلام هي المدرسة الحقيقية لمعرفة المسيح وتعزياته وليس العلم والدراسة، لذلك صار الألم هبة (في 1 : 29) ولاحظ أنه كلما زادت الآلام زادت التعزيات.

آية (6):- **"فَإِنْ كُنَّا نَنْصَاقُ فَلْأَجْلِ تَعَزِّيَّتِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ، الْعَامِلِ فِي احْتِمَالِ نَفْسِ الْآلَامِ الَّتِي نَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضًا. أَوْ نَتَعَزَّى فَلْأَجْلِ تَعَزِّيَّتِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ."**

إِنْ كُنَّا نَنْصَاقُ = نتحمل آلام الكرازة ولكن الأمانة هذه كانت لتصل إليكم كلمة الله فتؤمنوا وتتعزوا وتخلصوا = **فَلْأَجْلِ تَعَزِّيَّتِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ**. فكان بولس يمكن له أن يترك الكرازة ويستريح من كل الهجوم عليه وآلامه التي يواجهها، ولكن لو فعل، لما آمنوا ولما كانوا قد تعزوا ولا كان لهم خلاص. ولكن الإيمان الذي تقبلونه والتعزية التي ستفرحون بها ليس معناها أنه لن يقع عليكم أي ضيقات بل ستحتملوا ألاماً مثلنا = **نَفْسِ الْآلَامِ الَّتِي نَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضًا**. فالشيطان والعالم يهاجمون المسيح الذي فينا والذي فيكم (يو 15 : 18 ، 19).

الْعَامِلِ فِي احْتِمَالِ نَفْسِ الْآلَامِ أَوْ نَتَعَزَّى فَلْأَجْلِ تَعَزِّيَّتِكُمْ = قوله **العامِلِ فِي احْتِمَالِ** هذا يعني أن الأمانة وضيقاتنا التي ترونها فينا لها عمل معكم وتأثير فعال فيكم إذ تصبرون على الألام إذ ترون معلمكم يتألمون مثلكم، ومن يقرر احتمال الآلام سيختبر نفس التعزيات التي نختبرها نحن. فما يمنع التعزيات هو التذمر على الله، وما يأتي بالتعزيات هو الشكر وسط الضيقات (كو 2:7). لذلك يسمح لنا الله أن نجتاز في هذه الآلام:-

1) فإذا تألمت فالله لا يتركني. بل يعزيني فأفيض عليكم تعزيات (يو 7: 37-39).

2) حينما تنظرون إلينا ونحن في حالة تعزية بالرغم من آلامنا فإنك تتشجعون وتثبتون وهذا يساعد على خلاصكم.

3) الخادم المتألم الذي يختبر التعزية يكون أكثر مقدرة على تعزية المتألمين فرقة الأحاسيس تأتي عن طريق الآلام. ومن لم يتألم يكون عادة خشناً جداً، لم يدخل ولم يتهذب في مدرسة الألم.

آية (7):- **"فَرَجَاؤُنَا مِنْ أَجْلِكُمْ ثَابِتٌ. عَالَمِينَ أَنْكُمْ كَمَا أَنْتُمْ شُرَكَاءَ فِي الْآلَامِ، كَذَلِكَ فِي التَّعَزِيَةِ أَيْضًا."**

الرجاء الثابت أنه ستزداد تعزياتهم مع زيادة الألام ناشئ عن إختباره الشخصي، فمع إزدياد آلامه إزدادت تعزياته (آية 5).

آية (8):- **"فَإِنَّا لَا نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضَيْقَتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنَا فِي أَسِيَّا، أَنَّنَا نَتَّقَلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيْسَنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا."**

تعرض الرسول في أسيا لآلام وضيقات فوق ما تحتمله طبيعة البشر = **فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيْسَنَا** = أي يأسنا **مِنَ الْحَيَاةِ** = أي لم يعد لنا رجاء في أننا سننجو بحياتنا. فهو يبدو أنه وقع في مشكلة كبيرة حتى ظن أنه مانت

لا محالة، وربما كان هذا إشارة لما حدث في أفسس (أع 19) أو لما أشير إليه في (أع 20 : 3) أو حادثة أخرى لم تذكر في سفر الأعمال.

آية (9): -- "لَكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لَكِي لَا نَكُونُ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُقِيمُ الْأَمْوَاتِ."

كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ = أي أننا في أنفسنا ما كنا نتوقع شيئاً غير الحكم بالموت، وأن الموت سيكون نهاية للضيقة التي كنا فيها. **لَكِي لَا نَكُونُ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا** = الله يسمح بضيقات ميئوس من الخروج منها لكي يرى المؤمنون يده التي تتجى وتتقذ. فلا يعودوا يتكلمون على قوتهم الذاتية، بل يكون رجاؤهم على الدوام في **اللَّهِ الَّذِي يُقِيمُ الْأَمْوَاتِ**. ويفهم أن الرسول تعرض ليس فقط للإهانات بل للألام فوق طاقة البشر. وأن الله يسمح بهذا ليزداد إيماننا وإختبارنا لتدخل الله وذراعه القوية. وهذا هو أسلوب الله دائماً. فلماذا سمح الله بأن لا يجد الشعب ماءً في البرية بعد خروجهم من مصر، وسمح بضيقات كثيرة لهم. كان هذا بسبب أنهم لو قابلوا هذه الضيقات بصبر، فإنهم كانوا سيرون ذراع الله القوية تتدخل في الوقت المناسب فيزداد إيمانهم. وهذا عمل الله دائماً أنه ينقل المؤمن من مرحلة العيان إلى مرحلة الإيمان، بل وينمو إيمانه يوماً بعد يوم. فاليهود رأوا في مصر بالعيان كيف ضرب الله المصريين وكيف شق البحر، فهم عرفوا الله بالعيان. ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاءه (عب 11 : 6) لذلك أدخلهم الله مدرسة الإيمان خلال هذه الضيقات لينقلهم من العيان للإيمان. ونحن كمؤمنين، يتبع الله معنا نفس الأسلوب وعلينا أن نقابل الضيقات بشكر فيزداد إيماننا حين نرى يد الله (كو 2 : 7). قيل عن أبينا إبراهيم "فَأَمَّنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بَرًّا" (تك 15:6). ويقول القديس بولس الرسول "ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاءه" (تك 15:6). ويقول الرسول في تعريف ما هو الإيمان "وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ النَّقَّةُ بِمَا يُرْجَى وَالْإِيْقَانُ بِأَمْوَرٍ لَا تَرَى" (عب 11:1).

كفكيف نؤمن بشيء لا نراه؟ وإن لم نؤمن لا نكون مرضيين أمام الله! هنا يتدخل إلهنا الرحيم بأن يدخلنا مدرسة الإيمان. فيسمح ببعض الضيقات ثم تظهر يده في حل هذه المشاكل فينمو إيماننا. والشرط الذي وضعه الرسول هو الشكر وسط الضيقات "وَمُؤَطِّدِينَ فِي الْإِيمَانِ، كَمَا عَلَّمْتُمْ، مُنْقَاضِلِينَ فِيهِ بِالشُّكْرِ" (كو 2:7). وحينما ينمو إيماننا وندرك قوة الله اللانهائية **الَّذِي يُقِيمُ الْأَمْوَاتِ** **لَا نَكُونُ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللَّهِ**. سمح الله لبولس الرسول بهذه الشدائد ورأى قوة الله في نجاته فإزداد إيمانه. **ولاحظ أن هناك بركة أخرى للضيقات وهي تنقيتنا.**

اللَّهُ الَّذِي يُقِيمُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. =

1- الله حَوْلَهُ من مُضْطَهَدٍ للمسيحية إلى كارز عظيم.

2- الله حَوْلَهُ من خاطئ إلى قديس عظيم، هو تذوق بهجة القيامة من الأموات . والله الذي أقامه من خطيته

القيامة الأولى، سيقمه في اليوم الأخير في القيامة الثانية لحياة أبدية بجسد مجد.

- 3- هذا إشارة للحادثة التي كاد أن يموت فيها وأنقذه (أع 19:14).
- 4- هو رأى يد الله وذراعه الرفيعة وكيف أنقذه من الموت وازداد إيمانه.
- 5- هذه الآلام الرهيبة كانت سبباً في تعزياته الكثيرة.
- 6- هو يكتب ما يكتبه لا ليدافع عن نفسه فهو في حكم الميت، بل يكتب لأجلهم ليتعزوا.

آية (10):- **"¹⁰الَّذِي نَجَّانَا مِنْ مَوْتٍ مِثْلِ هَذَا، وَهُوَ يُنَجِّي. الَّذِي لَنَا رَجَاءٌ فِيهِ أَنَّهُ سَيُنَجِّي أَيْضًا فِيمَا بَعْدُ.**"

إن الله قد أنقذنا من مثل هذه المخاطر العظيمة التي تعرضنا لها والتي كانت ستؤدي بلا شك إلى موتنا. والله على الدوام **يُنَجِّي** = وقوله ينجي لا يعنى أنه يتوقع كرامات زمنية في المستقبل بل مزيد من الآلام ومزيد من النجاة التي يعطيها له الله. ولكن بولس مات أخيراً شهيداً بسيف نيرون فلماذا لم ينجيه الله؟! السبب أنه كان قد أنهى عمله الذي خلقه الله لأجله (أف 2 : 10) إذاً ليتترك هذه الحياة بألامها ويذهب للراحة، وليكن هذا بأي وسيلة مثل سيف نيرون. فنيرون لم يكن له سلطان البتة إن لم يكن قد أعطى من فوق (يو 19 : 11).

في الآيات القادمة يدافع الرسول عن نفسه بشدة لأنه إذ وعدهم بأنه سيأتى إليهم في كورنثوس ولم يأت، إتهموه بأنه خفيف (الآية 17) لا يثبت على رأى ومتردد. فخاف الرسول أن يمتد إتهامهم هذا للعقائد التي سلمها لهم ويتشككون في إيمانهم. فاضطر أن يدافع عن نفسه بشدة ليثبت لهم أنه صادق في كل كلمة يقولها، وأنه غير متردد في أقواله أو تصرفاته. بل يسير بحسب إرشاد الروح القدس له سواء في تعاليمه الإيمانية أو رحلاته التبشيرية، حتى لا يهتز إيمانهم.

الآيات (11-14):- **"¹¹وَأَنْتُمْ أَيْضًا مُسَاعِدُونَ بِالصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يُؤَدَّى شُكْرٌ لِأَجْلِنَا مِنْ أَشْخَاصٍ كَثِيرِينَ، عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا بِوَسِطَةِ كَثِيرِينَ. ¹²لَأَنَّ فَخْرَنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا أَنَّنا فِي بَسَاطَةٍ وَإِخْلَاصٍ لِلَّهِ، لَا فِي حِكْمَةٍ جَسَدِيَّةٍ بَلْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ، تَصَرَّفْنَا فِي الْعَالَمِ، وَلَا سِيَّامًا مِنْ نَحْوِكُمْ. ¹³فَإِنَّا لَا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ سِوَى مَا تَقْرَأُونَ أَوْ تَعْرِفُونَ. وَأَنَا أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ إِلَى النِّهَايَةِ أَيْضًا، ¹⁴كَمَا عَرَفْتُمُونَا أَيْضًا بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ أَنَّنا فَخْرُكُمْ، كَمَا أَنَّكُمْ أَيْضًا فَخْرُنَا فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ."**

الرسول مقتنع بأمانة وصحة مجهوداته في تقديم المسيح للكورنثيين وهذا ما يؤهله لطلب مشاركتهم له ومؤازرتهم إياه في صلواتهم. وأنه بَشَّرَهُمُ بِالْمَسِيحِ بِالْحَقِّ وَالْإِخْلَاصِ. وهو لا يغير شيئاً مما علمه لهم سابقاً. وحتى إن لم يعرفوا أمانته معهم الآن فلسوف يدركون ذلك في يوم الرب يسوع.

آية (11):- **"¹¹وَأَنْتُمْ أَيْضًا مُسَاعِدُونَ بِالصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يُؤَدَّى شُكْرٌ لِأَجْلِنَا مِنْ أَشْخَاصٍ كَثِيرِينَ، عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا بِوَسِطَةِ كَثِيرِينَ."**

وَأَنْتُمْ أَيْضًا مُسَاعِدُونَ بِالصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا = إن الله ينجبنا طالما أنكم أنتم تساعدونا بصلواتكم. والحياة التي يهبها لنا الله يجب أن ننظر إليها على أنها هبة من الله = **عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا** = بل كل ما عمله بولس الرسول من خدمات

هو هبة من الله وكان **بواسطة كثيرين** هم أنتم = أى أن ما وهبه الله لنا كان بصلواتكم. **لكي يُؤدّي شكرًا لأجلنا** = عندما تستجاب صلواتكم عنا ونجو وتتجح خدمتنا تقدمون صلوات شكر على نجاح الخدمة وهذا النجاح يمد الله. ولاحظ تشجيع بولس لهم، فهو ينجو ويخدم بصلواتهم. وهذا ما عمله الكنيسة، فهي تصلى للبطيرك والأساقفة والكهنة والخدام، لكي تتم الخدمة بنجاح. وبهذا يتمجد اسم الله القدوس، خاصة حينما نشكر الله علي ما أعطاه من نجاح للخدمة. والصلاة للآخرين هي عمل محبة والله محبة، وحينما تتوافق إرادتنا مع إرادة الله تحدث أعمال عجيبة، لذلك فسممة المسيحية أن يهتم كل واحد بالآخر وليس بنفسه.

آية (12):- **"¹²لأنّ فخرنا هو هذا: شهادة ضميرنا أننا في بساطة وإخلاص لله، لا في حكمة جسدية بل في نعمة الله، تصرفنا في العالم، ولا سيما من نحوكم."**

هدف الرسول دائما هو أن يأتي للمسيح بالمؤمنين، وكلما زاد عدد من يأتي بهم يكون هذا فخره، وهو يخدم بكل إخلاص وليس له هدف إلا مجد المسيح، ويطلب أن يصلوا معه لتتجح خدمته التي يقدمها للمسيح بضمير صالح طالبا مجده، وهذا بالرغم مما أثاره ضده عدو الخير ليشككهم في تعاليمه. ويعنى بقوله هذا إن لدينا الحق أن نطلب منكم أن تصلوا من أجلنا، لأن هذا الذي نفتخر به هو شهادة ضميرنا، بالرغم من تقولات الآخرين، أننا قد سلطنا وسط العالم ووسطكم في **بساطة** = ليس لنا إلا هدف واحد واضح هو مجد الله (وهذا معنى كلمة بساطة). وليس لأي مكسب شخصي مثل زيادة أمواله أو شعبيته. **وإخلاص** = دون غش ولا مكر ولا رياء. **لا في حكمة جسدية** = فالليونانيون يفتخرون بالحكمة الجسدية والفلسفات أما أنا ومن معي **في نعمة الله، تصرفنا** = أي إعتدنا على ما وهبه الروح القدس من إستتارة وهبات وعطايا. هذا كله سبب راحة ضميره، أنه في بساطة وإخلاص وبنعمة الله علمهم. وهذا سيعرفونه بالأكثر في يوم الرب العظيم آية (14) .

تصرفنا في العالم = تصرف الرسول في العالم كان مطابقاً لتعاليمه.

آية (13):- **"¹³فإننا لا نكتب إليكم بشيء آخر سوى ما تقرؤون أو تعرفون. وأنا أرجو أنكم ستعرفون إلى النهاية أيضا."**

لا أكتب أشياء أخرى تختلف عما سبق وكرزنا به إليكم. وكما سبقتم وعرفتتم من تعاليمنا الأولى ومن سلوكنا الأول نحوكم، ومن رسالتنا الأولى لكم، فإني أرجو أيضاً أنكم حتى نهاية حياتنا سوف تعرفوننا، أننا نتصرف في بساطة وإخلاص ولا نغير كلامنا، فنحن استلمناه من الرب والرب لا يتغير. وأن أعماله وحياته يتفقان مع كرازتي وتعاليمي.

آية (14):- **"¹⁴كما عرفتمونا أيضاً بغض المعرفة أننا فخركم، كما أنكم أيضاً فخرنا في يوم الرب يسوع."**

بغض المعرفة = الرسول يشير في رقة أنهم لم يعرفوا تماماً كل محبته لهم وإخلاصه لهم. وهذا عتاب لهم أنهم لم يرفضوا الإتهامات الموجهة ضده.

كَمَا عَرَفْتُمُونَا = ستعرفون أننا الآن على نحو ما سبق وقد عرفتمونا، أي أننا لم نتغير في مسلكنا نحوكم، وهكذا سنكون في المستقبل. وإذا عرفتم إخلاصنا وبساطتنا سنكون **فَخْرُكُمُ** = 1* فخراً لكم، ستفتخرون بأن 2* من عَمَلِكُمْ كان يسلك بإخلاص مستنيراً بالروح القدس وأن 3* ما علمتكم إياه كان العقيدة الصحيحة 4* والإيمان الصحيح الذى به كان خلاصكم. **كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا فَخْرُنَا** = فلقد تقبلتم بإقتناع وثبات ما كررنا به إليكم. وستكونون أنتم فخرنا في هذا اليوم = **يوم الرب يسوع**، إذ أن إيمانكم هو ثمرة عملنا. وسوف تعرفوننا أكثر في **يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ** = إذ يُظهر الرب إخلاصنا. نلاحظ هنا أن الرسول في ذهنه دائماً **يوم الرب يسوع**، ومجد هذا اليوم. وهو يخدم بإخلاص، ليأتي بنفوس كثيرة لله في ذلك اليوم ويقول "ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله" (عب 2 : 13). والرسول يقول بفرح **كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا فَخْرُنَا**، فما يفرح الله بفرحه أيضاً، وخلاص النفوس يفرح الله. وهؤلاء المؤمنين الذين نالوا المجد سيفرحون ويطلبون من الله مكافأة الرسول على عمله وخدمته لهم، فهم عرفوا الرب عن طريقه.

آية (15):- "15 **وَبِهَذِهِ النَّقَّةِ كُنْتُ أَشَاءُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ أَوَّلًا، لِتَكُونَ لَكُمْ نِعْمَةً ثَانِيَةً.** "

في هذه الثقة (ثقتهم فيهم وثقتهم فيه) أنه خدمهم بإخلاص (شهادة ضميره) وأنه فخرهم وهم فخره، كان يريد أن يجيء إليهم قبل أن يتوجه إلى مكثونية **لِتَكُونَ لَكُمْ نِعْمَةً ثَانِيَةً** = فهو كرسول للمسيح يُعتبر كقناة تصل من خلاله النعمة الإلهية من تعاليمه وصلواته، وبهما يتثبت المؤمنون في إيمانهم، وبهذا يضمن خلاصهم. هنا يبدأ في تفسير ما حدث، فهو كان ناوياً أن يأتي إليهم، لكن الله وضع أمامه خدمات أخرى فلم يذهب. وحينما وَعَدَ بالحضور إليهم ولم يذهب قالوا عنه أنه خفيف. وبولس يدافع عن نفسه ليثبت أنه ليس هكذا، فالتهمة الموجهة له أنه يتصرف بخفة ويغير تعاليمه كل يوم.

آية (16):- "16 **وَأَنْ أَمَرَ بِكُمْ إِلَى مَكثُونِيَّةٍ، وَآتِيَ أَيْضًا مِنْ مَكثُونِيَّةٍ إِلَيْكُمْ، وَأَشِيعَ مِنْكُمْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ.** "

بذلك يمكنني أن أكون قد سافرت إليكم مرتين، فيكون لكم نعمة مضاعفة وتعزية روحية من الزيارتين. هذه كانت خطته لكن الله غيرها بحكمته.

آية (17):- "17 **فَإِذَا أَنَا عَازِمٌ عَلَى هَذَا، أَلْعَلِّي اسْتَعْمَلْتُ الْخِفَّةَ؟ أَمْ أَعَزِمُ عَلَى مَا أَعَزِمُ بِحَسَبِ الْجَسَدِ، كَيْ يَكُونَ عِنْدِي نَعَمٌ نَعَمٌ وَلَا لَا.** "

إستخدم الرسول هنا القول "نعم نعم ولا لا" للإشارة للتردد والكذب والجبن الناشئ عن الإرادة والحكمة البشرية القابلة للتردد وهذه تجعل الإنسان يقول نعم يوماً ويوماً آخر يقول لا لنفس الموضوع. وإستخدم تعبير نعم (آية 19) للإشارة إلى القول الواحد الحق الذي بدون إلتواء ولا كذب، وهذا ما استخدمه بولس في كرازته، فقوله واحد هو الحق.

اسْتَعْمَلْتُ الْخِفَّةَ = الخفة تعبير يقال عن السفينة التي بلا أُنْقَالِ فهي غير متزنة. والمعنى هل غيرت قصدي بتعجل دون بحث أو روية وبعثت وعدم تقدير للأمور. **بِحَسَبِ الْجَسَدِ** = هل قراراتي تقوم على إعتبارات جسدية

أي إرادتي البشرية الخاضعة للتبديل والتغيير **كَي يَكُونُ عِنْدِي نَعْمٌ وَلَا لَا** = تترجم أنى أقول نعم ولا على نفس الحدث في نفس الوقت. فمرة أقول نعم ومرة يكون قراري لا ، أي متذبذب في قراراتي. فالقرار الإنساني بين نعم ولا عكس القرار الخاضع لتوجيه الروح القدس وإرشاده. وقصد الرسول أن يشرح أنه غير خاضع للإرادة البشرية المذبذبة، بل لإرشاد الروح القدس فأنا أخذت قراري أن أتى إليكم، ولكن الروح القدس كان له رأى آخر وأنا كخاضع لإرشاد الروح القدس لا بد أن أغير قراري وفقاً لإرشاد الروح. فأنا لا أقرر لنفسي. وهذا نفس ما كان يعنيه بولس الرسول عندما قال أن "الله لم يعطنا روح الفشل، بل روح القوة والمحبة والنصح" (2تى 1 : 7) وجاءت كلمة النصح فى الإنجليزية sound mind بمعنى الفكر الصحيح الواضح والقرار السليم الذى بلا تردد.

آية (18):- **"⁸لَكِنَّ أَمِينٌ هُوَ اللهُ إِنَّ كَلَامَنَا لَكُمْ لَمْ يَكُنْ نَعْمٌ وَلَا.** "

كَلَامَنَا = كرازتنا. فهم إتهموه أنه مذبذب يقول ولا يفعل، فمن يضمن تعاليمه أنها غير مذبذبة كقراراته. لذلك يقول أن تعاليمه ليست نعم ولا. ما يقصده الرسول هو أن يقول أن حتى تحركاته، مجيئه أو عدم مجيئه هو خاضع فيها لإرشاد الروح القدس، فحياته وتصرفاته وتعاليمه غير خاضعين لأهوائه بل لإرشاد الروح. فهو كان يريد أن يأتى لكورنثوس، ولكنه لم يأتى لأن الروح هو الذي كان يوجهه، هكذا أيضاً كانت تعاليمه ثابتة بلا تغيير فالروح القدس هو الذى يضع الكلام على فمه.

أَمِينٌ هُوَ اللهُ = الله الذى يرشدني لا يخادع، وهو يعرف أين الصالح لكل واحد، ومن هو الأكثر إحتياجاً لخدماتي.

آية (19):- **"⁹لَأَنَّ ابْنَ اللهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، الَّذِي كُرِّزَ بِهِ بَيْنَكُمْ بِوَأَسِطَتِنَا، أَنَا وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، لَمْ يَكُنْ نَعْمٌ وَلَا، بَلْ قَدْ كَانَ فِيهِ نَعْمٌ.** "

إن كرازتنا عن المسيح بينكم أنا **وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ** (سيلا فى سفر الأعمال). ليس فيها أي تشكك لأن المسيح لا يتغير. والمسيح الذى قبلتموه لم تقبلوه بين نعم ولا، بل قبلتم كل ما يتصل به على أنه شئ أكيد وثابت = **فِيهِ نَعْمٌ**

آية (20):- **"²⁰لَأَنَّ مَهْمَا كَانَتْ مَوَاعِيدُ اللهِ فَهِيَ فِيهِ «النَّعْمُ» وَفِيهِ «الْأَمِينُ»، لِمَجْدِ اللهِ، بِوَأَسِطَتِنَا.** "

مَوَاعِيدُ اللهِ = فى العهد القديم كانت مواعيد الله عبارة عن نبوات عن شخص المسيح وتحققت بمجيئه وفدائه. وفى العهد الجديد كانت كرازة الرسل ودعوتهم لقبول شخص المسيح الذى ننعم فيه بهذه المواعيد الصادقة والأمانة، ففيه نجد الحق والرحمة ويتمجد الله فينا. وفيه نتصالح مع الله ونتمتع بحبه أبدياً. وكل مواعيد الله بالمسيح قد تحققت وتأكدت به وقبلت بالتصديق من أجل أن يتمجد الله بواسطة خدمات وكرازة الرسل = **بِوَأَسِطَتِنَا** ونفهم أن هذا دورنا الآن، أننا بالمسيح الذى فينا نشهد له لمجد اسمه.

النَّعْمُ = يونانية و **الآمِينُ** = عبرية. والرسول يقصد بهذا

1- أن حق الله موجه لكل يهود وأمم

2- تكرار المعنى يشير للتأكيد مما يقال أن مواعيد الله ثابتة غير متغيرة. كلمة **نعم** وكلمة **الآمِين** معناهما الحق.

آية (21):- " **21** وَلَكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللَّهُ. "

نرى في هذه الآية عمل الثالث معنا

الآب = **الله** الآب يريدنا ثابتين في ابنه لنعود كأبناء له.

الإبن = **المسيح** .. بالمعمودية نصير في المسيح أي ثابتين فيه.

الروح القدس ... = **مسحنا** ... الروح القدس هو يثبتنا في المسيح (رو 6).

بولس يدافع عن نفسه بأنه لم يستعمل الخفة بل هو مثلهم ثابت في المسيح بالروح القدس. هنا يوجه الرسول نظرهم لعمل الثالث. الآب قدم الوعود الإلهية، والإبن تحققت فيه الوعود والروح القدس يثبت الجميع (الرسول وشعب كورنثوس) في المسيح للثبات فيما ينالونه في المسيح يسوع. فالله نفسه هو الذي يمسخنا بالروح القدس في سر الميرون وليس الكاهن. مرة أخرى نرى عمل الثالث (راجع في المقدمة، عقيدة الثالث القدوس). فبعد أن سقط الإنسان فقد البنوة لله. وها نحن نرى أن الله يريد أن يعيدنا للبنوة، فالآب يريد، والإبن ينفذ عمل الفداء، والروح يثبتنا في المسيح الإبن فنصبح أبناء. وهذا يكون في سر المعمودية الذي هو موت وقيامة في اتحاد مع المسيح (رو 6 : 3 - 6). وبالميرون يحل فينا الروح القدس، الذي بيكتنا لو أخطأنا ويعيننا أن نتوب لنظل ثابتين في الإبن. ونلاحظ أن التثبيت في الإيمان لم يعطه الرسل للمؤمنين بل أعطاه الله للرسل والمؤمنين معاً. فلا قوة لنا شخصياً على أي شيء، ولكن الله يثبتنا في المسيح بأن أعطانا الروح القدس. وهو قال هذا بعد أن قال في آية 20 بواسطتنا. والمعنى أن الكرازة كانت بواسطة بولس **وَلَكِنَّ** الثبات في المسيح هو عمل الله (الله الذي ينمي 1كو3 : 7) **وَقَدْ مَسَحَنَا** = أعطانا أن يسكن الروح القدس فينا. وعمل المسحة الذي يتم الآن في سر الميرون لحلول الروح القدس للتثبيت كان يقابله في العهد القديم مسحة الدهن الذي به كان يمسح الأنبياء والكهنة والملوك. والمسيح سُمي هكذا إذ هو ممسوح بالروح القدس يوم العماد.

آية (22):- " **22** الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضًا، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا. "

خَتَمَنَا = كانوا يختمون الماشية والعييد علامة الملكية. ونحن قد صرنا قطيعاً للمسيح وملكاً له، ملكاً لسيدنا المسيح الذي اشترانا. وهو ختم صورته فينا. 1* واضعاً علينا علامة لا تمحي. 2* عبارة عن نار في داخلنا لكنها غير مرئية. وهكذا قال القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس " **أَذْكُرْكَ أَنْ تُضْرِمَ أَيْضًا مَوْهَبَةَ اللَّهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ** " (2تى1:6). وكلمة " **إضرم** " تقال لإشعال النيران.

عَرَبُونَ الرُّوحِ = إذا نحن في إنتظار كل الملاء، وهذا سيحدث في السماء "ان الخروف الذي في وسط العرش يراهم، ويقتادهم الى ينابيع ماء حية، ويمسح الله كل دموعهم من عيونهم" (رؤ 7 : 17). الله أعطى في قلوبنا روحه القدوس كعربون وكضمان بأننا سوف نستكمل فيما بعد كل ما وهبه لنا من مواعيد في إنجيله. وبمعنى آخر أن المؤمنين، بواسطة الروح القدس، قد حصلوا في هذا العالم أو في حياتهم الحاضرة على عربون، أي على جزء مما سوف يحصلون عليه فيما بعد. فكلمة عربون كما نستعملها عادة تشير إلى جزء من كل. فالروح القدس وهبنا جزءاً مما سوف يوهب للمؤمنين فيما بعد في الحياة الأخرى. وهبنا الإنتصار والسلطان على الخطية كعربون للإنتصار الكامل على الخطية فيما بعد. وحينما يحدث الإنتصار النهائي على الخطية سننتصر نهائياً على الموت "أَجْرُ عَدُوِّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ" (1كو15:26). كل ما حصلنا عليه هنا هو عربون (الفرح / السلام / البنوة...) لكن ما نأخذه الآن يعطينا أن نشتاقي للسموات. وهذا الختم الذي نأخذه هو علامة إن كانت موجودة فينا، ولم تنطفئ، تأخذنا الملائكة للسماء كقطع للمسيح. أمّا لو إنطفأ الروح فينا، لا يكون الختم موجوداً، أي العلامة غير موجودة فينا، وهكذا سيعرف الملائكة أن هذه النفس ليست من قطع المسيح. (وهذه العلامة دليل على من هو مالك النفس، وهي علامة غير مرئية للعين المادية البشرية لكنها مرئية للملائكة والملائكة أرواح).

لنلاحظ: أن الرب يسوع طلب منا أن نصلى قائلين "أبانا الذي في السموات" وهذا يعني أننا صرنا أبناء الله. ولكن القديس يوحنا الرسول يقول "كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنْ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ خَطِيئَةً، لِأَنَّ زَرْعَهُ يَنْبُثُ فِيهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ" (1يو3:9). بل يقول الرسول أيضاً "إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا" (1يو1:8) ويقول أيضاً "إِنْ قُلْنَا: إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلُهُ كاذِباً، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِيْنَا" (1يو1:10).

ولكن نحن نخطئ. فهل بهذا ما عدنا أولاد الله؟ لا بل نحن قد أخذنا عربون البنوة فقط. وستكمل بنوتنا في السماء حين نلبس الأجساد الممجدة فيما يسميه الرسول فداء أجسادنا "وَلَيْسَ هَكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَأْكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا نَتَّيْنُ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّيْبَنِي فِدَاءً أَجْسَادِنَا" (رو8:23). لذلك يقول الرسول "أنا متوقعين التبنى" فنحن لم نحصل على البنوة الكاملة بعد. بل حصلنا على العربون فقط. وحينما نحصل على البنوة الكاملة ساعتها لن نستطيع أن نخطئ.

* وبنفس الفكر نحن نتذوق عربون الفرح الآن، أما في السماء فقد قال القديس بطرس الرسول "فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ" (1بط1:8). ويقول الوحي في سفر الرؤيا "حيث يمسح الله كل دموعهم من عيونهم" (رؤ 7:17). * ويريد الرسول فكرة العربون ثانية في "الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلَاصِكُمْ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُيِّمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُوسِ، الَّذِي هُوَ عَرُبُونَ مِيرَاتِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَتَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ" (أف1:13،14).

آية (23):- "وَلِكِنِّي أَسْتَشْهَدُ اللَّهَ عَلَى نَفْسِي، أَنِّي إِشْفَاقًا عَلَيْكُمْ لَمْ آتِ إِلَيَّ كُورِنْثُوسَ ."

لم أرد أن آتي حتى لا أعاقبكم، ونرى هنا سلطانه على العقاب. والمعنى أنني سأتي بعد أن تصلحوا أنفسكم فلا أضطر أن أعاقب. هنا نجد الرسول كأب محب لأولاده ولكن في حزم. والرسول سبق في آية 15 وقال "وَبِهَذِهِ

النِّقَّةِ كُنْتُ أَشَاءُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ أَوْلًا". وبهذا نرى مشاعر الرسول الأبوية تجاه أولاده، فهو يشفق أن يذهب لهم ويفرح برؤياهم كما قال مرة لأهل رومية "إن تملأت أولاً منكم جزئياً" (رو15 : 24) [أى هو مشتاق أن يملأ عينيه من رؤيتهم، ولكنه مهما تطلع فيهم لن يشبع وهذا معنى قوله جزئياً]. ولكن هنا يقول أنه يريد أن يذهب لهم ليفرح بهم وبإيمانهم ولا يريد أن يذهب ليعاقبهم فهذا لا يفرح قلب الأب أن يذهب لأولاده فى غضب ويعاقبهم. وهذه طبيعة المشاعر الإنسانية إذ هو يتردد فى إرادته بين أن يذهب وأن لا يذهب . ولكن الرسول إذ يعبر عن مشاعره نراه لا يسير وفقاً لهذه المشاعر الإنسانية بل لما يمليه عليه الروح القدس، فهو لا يسير بحسب أهواء الجسد والمشاعر الإنسانية = **أَمْ أَغْزِمُ عَلَى مَا أَغْزِمُ بِحَسَبِ الْجَسَدِ** . لكنه يسير وفق صوت الروح القدس الساكن فى قلبه = **وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا** (آية 22) . راجع تفسير الآية (2كو7 : 8).

آية (24):- **"لَيْسَ أَنَّنَا نَسُودُ عَلَى إِيمَانِكُمْ، بَلْ نَحْنُ مُوَازِرُونَ لِسُرُورِكُمْ. لِأَنَّكُمْ بِالْإِيمَانِ تَتَّبِعُونَ."**

لَيْسَ أَنَّنَا نَسُودُ عَلَى إِيمَانِكُمْ = لا أقول هذا لإظهار سيادة وسلطان عليكم **بَلْ نَحْنُ مُوَازِرُونَ لِسُرُورِكُمْ** = كل ما أعمله سواء كرازة أو عقاب أو تهديد أو رسائل أرسلها لكم هو صوت الله لكم وإرشاد الروح القدس أعمل وأتكم. وهدف الله العامل فىّ هو إستمرار سروركم = **و موازرون** أى مساعدتكم أن يظل سروركم. فالإنحراف عن الإيمان الصحيح يكون سبباً فى ضياع الفرح الحقيقى. فأنا بكل ما أعمله وأعلمكم به ، كأب محب لكم، أساعدكم فى جلب السرور لكم.

والله نفسه لا يرغم أحداً على الإيمان. وأيضاً بولس لا يريد أن يقهر أحد ويرغمه على الإيمان الصحيح، بل هو يريدهم برغبة حرة أن يستجيبوا فيزداد سرورهم. **لِأَنَّكُمْ بِالْإِيمَانِ تَتَّبِعُونَ** = قوة الله تعمل فيهم من خلال إيمانهم فيثبتوا وسط تيارات الخطية والتضليل والهرطقات التي يتعرضون لها. وتعاليم بولس وتهديداته هي ليثبت إيمانهم فيؤكد سرورهم أمّا لو إنحرفوا عن الإيمان تابعين معلمين كذبة وهرطقات سيتحول سرورهم إلى مرارة. الإيمان الصحيح هو الطريق لحياة الفرح الحقيقى.

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

آية (1):- " **وَلِكِنِّي جَزَمْتُ بِهَذَا فِي نَفْسِي أَنْ لَا آتِي إِلَيْكُمْ أَيْضًا فِي حُزْنٍ.** "

هذه الآية تنتم (للآيات 15، 23) من الإصحاح الأول. فالرسول لا يريد أن يذهب لهم، وفي وسطهم خطية بشعة تحزنه (راجع تفسير إصحاح 1كو 5). والرسول أعطاهم فرصة ليصلحوا أحوالهم ويتوبوا فيفرحوا، ويفرح بهم عند حضوره إليهم، ولا يحزنهم بنقده وحكمه عليهم وعقابه لهم بسبب هذا الزاني مع زوجة أبيه أو بسبب شفاعاتهم. والرسول يضطر لعقاب الزاني وتوبيخهم حتى لا تكون وسطهم خطية وعفونة تؤدي لهلاكهم.

آية (2):- " **لَأَنَّه إِنْ كُنْتُ أُحْزِنُكُمْ أَنَا، فَمَنْ هُوَ الَّذِي يُفْرِحُنِي إِلَّا الَّذِي أُحْزِنْتُهُ.** "

هو يشناق لفرحهم، ولكنه لأجل توبتهم أحزنهم إلى حين، فهو يفرح بالتائبين القديسين، وفرحه هو في فرحهم، فبولس لن يزول حزنه ويتعزى إلا إذا زال حزنهم أولاً. وبولس لن يفرح إلا بتوبة الزاني الذي سبب له بولس ألاماً أحزنته بأن أسلمه للشيطان (1كو 5 : 5). والخادم الحقيقي لا يعرف الفرح الحقيقي إلا في توبة أولاده وبحياتهم المقدسة.

آية (3):- " **وَكَتَبْتُ لَكُمْ هَذَا عَيْنَهُ حَتَّى إِذَا جِئْتُ لَا يَكُونُ لِي حُزْنٌ مِنَ الَّذِينَ كَانَ يَجِبُ أَنْ أَفْرَحَ بِهِمْ، وَاتِّقَا بِجَمِيعِكُمْ أَنْ فَرِحِي هُوَ فَرِحِي جَمِيعِكُمْ.** "

كَتَبْتُ لَكُمْ = في (1كو 5) رسالة الرسول الأولى لهم كتب لهم ليصلحوا أحوالهم فيفرح بهم. **فَرِحِي هُوَ فَرِحِي**

جَمِيعِكُمْ = ما يفرحني هو توبة الجميع والمحبة التي تسود الجميع. وهذا سيسبب فرحكم جميعاً. وهو واثق أن لهم نفس مشاعره. فالحب الحقيقي المتبادل يتسبب في فرح حقيقي لكل الأطراف، وفرحهم هو فرح له، وفرحه هو فرح لهم.

المسيحي الحقيقي تكون له صورة الله خالقه، فالله يفرح حين نفرح "بَلِ أَفْرَحُوا وَأَبْتَهَجُوا إِلَى الْأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لِأَنِّي هَآنَذَا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بِهَجَّةٍ وَسَعْبَهَا فَرِحًا . فَأَبْتَهَجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي" (إش 65:18، 19).

آية (4):- " **لَأَنِّي مِنْ حُزْنٍ كَثِيرٍ وَكَأَبَةٍ قَلْبٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، لَا لِكَيْ تَحْزَنُوا، بَلِ لِكَيْ تَعْرِفُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي عِنْدِي وَلَا سِيَّامًا مِنْ نَحْوِكُمْ.** "

الرسول هنا يظهر محبته ودموعه لأجلهم، فيبدو أن المقاومين صوروه لهم على أنه رجل قاسٍ يسر بالامهم. ومعنى كلام الرسول هنا أن المحبة الحقيقية ليست في أن أوافق على أخطائكم فهذا تهلكون، بل هي في

توبيخكم وإرشادكم للخطأ حتى تمتنعوا عنه، ولكنه كأب محب يئن مع أناتهم، يدعوهم للتوبة ويوبخ ويعاقب ولكن بدموع كثيرة. فالخادم الحقيقي يتكلم بالصدق حتى لو أجزن السامعين.

آية (5):- **"وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ قَدْ أَحْزَنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُحْزِنِي، بَلْ أَحْزَنَ جَمِيعَكُمْ بَعْضَ الْحُزْنِ لِكَيْ لَا أَثْقَلَ."**

هنا يتكلم عن الزاني مع زوجة أبيه وأنه بتصرفاته هذه سبب حزناً للجميع (فإسرائيل كلها أصيبت بالفشل بسبب خطية عاخان). **لِكَيْ لَا أَثْقَلَ** = لن أطيل في الكلام عن هذه الخطية حتى لا أثقل عليكم وأسبب لكم ضيقاً.

الآيات (6-7):- **"مِثْلُ هَذَا يَكْفِيهِ هَذَا الْقِصَاصُ الَّذِي مِنَ الْأَكْثَرِينَ،⁷ حَتَّى تَكُونُوا - بِالْعَكْسِ - تُسَامِحُونَهُ بِالْحَرِيِّ وَتُعْزُونَهُ، لِئَلَّا يُبْتَلَعَ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْحُزْنِ الْمُفْرِطِ."**

لقد علم بولس أن الكنيسة = **الأكثريين**، أدبت المخطئ، والرسول وجد أن القصاص كافٍ وأن الخاطئ قدم توبة. وهذا القصاص يعكس تقصيرهم السابق. وهنا نجد الرسول يبيث روح الرجاء في هذا الخاطئ حتى لا ييأس ويتلعه الشيطان، وربما يترك الإيمان = **يُبْتَلَعَ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْحُزْنِ الْمُفْرِطِ** = فالرسول الذي عاقب من قبل، ها هو هنا يسامح ويطلب منهم أن يسامحوا هذا الشخص وينظروا إليه برحمة. هو خاف أن يقع في أسر إبليس من الحزن الزائد. وهنا نرى حكمة الخادم في معاملة الخطاة، متى يعنف ومتى يشجع. والله لا يسمح بأن تطول فترة التأديب طويلاً كما يقول الوحي على لسان داود النبي "لِأَنَّهُ لَا تَسْتَقِرُّ عَصَا الْأَشْرَارِ عَلَى نَصِيبِ الصِّدِّيقِينَ، لِكَيْلَا يَمُدَّ الصِّدِّيقُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْإِثْمِ" (مز 125:3). فلو طالت فترة العقوبة ربما ييأس الخاطئ ويزداد في خطيته. ولا بد أن تظهر الكنيسة محبتها مع عقوبتها.

آية (8):- **"إِذَلِكَ أَطْلُبُ أَنْ تُمْكِّنُوا لَهُ الْمَحَبَّةَ."**

لاحظ أن بولس حرم هذا الخاطئ من خلال عمل جماعي للكنيسة كلها (1كو 5 : 4) والآن يحله بعمل جماعي أيضاً. وكان هذا الجهر وإعلان العقاب ثم الحل من العقاب بسبب أن الخطية كانت معروفة لدى الجميع. فقانون الكنيسة يمنع الكاهن أن يذيع إقرار أحد أو عقوبته. لكن هنا الوضع ليس سراً. فالرسول يلوم كنيسة كورنثوس لأنهم يعرفون الخطية والخاطئ ولم يتدخل أحد ويعاقبه.

آية (9):- **"لَأَنِّي لِهَذَا كَتَبْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ تَرْكِيَّتَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ طَائِعُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ."**

هنا يقدم الرسول شفاعته عن هذا الخاطئ فيقول لهم، كما أطمعتموني في ما سبق وأدنتم وعاقبتم هذا الشخص، فأرجو أن تطيعوني الآن وتسامحونه. أنا الآن أختبركم هل تطيعون أم لا، فهم إذا لم يطيعوا وأصروا على عقاب وعزل وحرمان الخاطئ، فهذا يعبر عن روح حقد وليس عن محبة. **تَرْكِيَّتَكُمْ** = راجع تفسير (1بط 1 : 7) نجد ان التركية هي تقوية الذهب بنار الفرن، إشارة لنقاوة قلب الانسان. ومن علامات النقاوة الطاعة وعدم العناد.

آية (10):- **"¹⁰وَالَّذِي تُسَامِحُونَهُ بِشَيْءٍ فَأَنَا أَيْضًا. لِأَنِّي أَنَا مَا سَامَحْتُ بِهِ - إِنْ كُنْتُ قَدْ سَامَحْتُ بِشَيْءٍ - فَمِنْ أَجْلِكُمْ بِحَضْرَةِ الْمَسِيحِ،"**

هو مِنْ أَجْلِكُمْ = ربما طلب منه بعض من أهل كورنثوس عن طريق تيطس أن يسامح الزاني، وهذا يعني هنا أنه يجامل أهل كورنثوس ويسامح الزاني لأجلهم ولكن قوله **بِحَضْرَةِ الْمَسِيحِ** = أي تحت نظر المسيح وموافقته، فهو حاضر معنا دائماً، هذه الجملة تعطي معنى أعمق. فنحن كلنا في حضرة المسيح، وحتى نستمتع بمحبته وغفرانه علينا أن نغفر أي تكون لنا نفس سماته. فأنا أطلب منكم أن تسامحوه **مِنْ أَجْلِكُمْ** أي لتفرحوا في حضرة المسيح بغفرانه، إذا غفرتكم.

آية (11):- **"¹¹لِنَلَّا يَطْمَعَ فِيْنَا الشَّيْطَانُ، لِأَنَّا لَا نَجْهَلُ أَفْكَارَهُ. "**

الشیطان سيدفعه لأن يترك الإيمان كما دفعه للزنا من قبل، فهو سيقول له، إن الكنيسة تكركه وتضطهدك فلماذا لا تذهب للوثنيين الذين يحبونك، والذين يوافقونك على أن تزني مع من تريد. فالرسول يفعل ما يفعله من عقاب ومن سماح لأجل النفع الروحي وهو يتصرف بحكمة إذ يعرف حيل وخداع إبليس ومكره، ويعرف بإرشاد الروح متى يعاقب ومتى يسامح.

الآيات (12-13):- **"¹²وَلَكِنْ لَمَّا جِئْتُ إِلَى تَرْوَأَسَ، لِأَجْلِ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، وَانْفَتَحَ لِي بَابٌ فِي الرَّبِّ، ³لَمْ تَكُنْ لِي رَاحَةً فِي رُوحِي، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ تَيْطُسَ أَخِي. لَكِنْ وَدَّعْتُهُمْ فَخَرَجْتُ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ. "**

لَمْ تَكُنْ لِي رَاحَةً = مع أن الكرازة كانت ناجحة = **وَانْفَتَحَ لِي بَابٌ فِي الرَّبِّ**، إلا أن الرسول كان في اضطراب، يريد أن يقابل تيطس ليعلم منه تأثير رسالته الأولى على أهل كورنثوس، وهل أتت بثمارها للتوبة، هؤلاء أولاده ويريد أن يطمئن عليهم وهذا القلق الشديد على المخدمين لا بد أن يكون في قلوب الخدام. ونجد أن الرسول خرج إلى **مَكِدُونِيَّةَ** (في اليونان) بعد أن كان في **تَرْوَأَسَ** (في تركيا) أي سافر بالبحر، ليبحث عن **تَيْطُسَ**، ليسمع منه أخباراً تطمئنه عن أهل كورنثوس وهذا حدث فعلاً وأتى له تيطس بأخبار مفرحة (2كو 7 : 6، 7).

الآيات (14-16) : - إستخدم الرسول هنا عادة رومانية معروفة. فكان القائد العسكري المنتصر العائد من المعركة، يعود إلي روما في موكب عظيم، وفيه يكلل القائد المنتصر وجنوده. وكان يدخل الموكب إلى المدينة ثم إلي الإستاد ووراء القائد جنوده المنتصرين ووراءهم طابور الأسرى. وعند دخولهم للإستاد كانوا يحرقون البخور إحتفالاً بالنصر، وهنا يكلل القائد وجنوده ويحتفلون بهم ويرمون الأسرى للوحوش الجائعة. وبهذا تصير رائحة البخور التي أطلقوها هي رائحة حياة ومجد للمنتصرين، ورائحة موت للمهزومين

آية (14):- **"¹⁴وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يَهْدُونَا فِي مَوْكَبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلِّ حِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَاحَةً مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. "**

هنا يتصور بولس الرسول أن القائد المنتصر هو المسيح، وجنوده المنتصرين هم كل المؤمنين التائبين وهؤلاء لهم حياة. أما المهزومين فنصيبتهم الموت. لذلك تتكرر هذه العبارة 7 مرات في سفر الرؤيا "مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِبِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ كَذَا وَكَذَا....." (الإصحاحين 2،3). فنحن في هذا العالم في حالة حرب، إما **نغلب** أو ننهزم كما يقول القديس بولس الرسول "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف6:12). فالشيطان يبذل كل جهده بإغرائنا بالمذات العالمية ليخطفنا من السماويات التي أتى المسيح بها لنحيا فيها ونحن هنا على الأرض.

شُكْرًا لِلَّهِ = فأنتم يا أهل كورنثوس يا من قدمتم توبة لقد انضمتم لموكب النصر الذي يقوده المسيح. عجيب هو بولس الرسول، فبعد أن تكلم عن الخاطئ الزاني، وأنه سامحه، وتذكر توبة أهل كورنثوس، رأى أنه هو وكل من آمنوا وأهل كورنثوس والخطاة التائبين ومنهم هذا الزاني التائب، الكل سائرين في موكب نصرته المسيح. وخلال رحلتنا في حياتنا نتعرض للانحراف أحياناً فإن قدمنا توبة ننضم لموكب النصر، وإن رفضنا التوبة نهلك.

يُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ = خدام المسيح الأمانة كبولس هم رائحة المسيح الزكية بسبب المسيح الذي فيهم، وهذه الرائحة الخارجة منهم تجذب الآخرين = **رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ** = هذه كما قالت عروس النشيد "ما دام الملك في مجلسه أفاح نارديني رائحته" (نش1 : 12). فإذا كان المسيح في شخص تفوح من هذا الشخص رائحة المسيح العطرة. فيجذب هذا الشخص الناس ويكون تعليمه مقبولاً إذ تخرج منه رائحة المسيح "صرة المر حبيبي لى، بين ثديي بيت" (نش1 : 13) والثديين هنا هما العهدين القديم والجديد، والروح القدس الذي أوحى بكلمات العهدين يضع كلماتها في قلب هذا الشخص مقروءة ومعاشة = **بيت** = فتخرج رائحتها لكل الناس. فيعرف الناس المسيح ويؤمنون به. المسيح يقود خدامه للكراسة وبهم يُعرف اسم المسيح. والمسيح هو الذي يقود التائبين لموكب النصر. "صرة المر حبيبي لى، بين ثديي بيت" = المر هو عطر معروف في تلك الأزمنة. وكانت السيدات تضعه في صرة، ويعلقن الصرة في رقبتهن، فتخرج من السيدة رائحة عطرة أينما ذهبت. وعروس النشيد (الكنيسة) تقول أن **حبيبها** (المسيح) الذي تحبه في قلبها بين ثدييها. وهي تنشر صورته عن طريق الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد = **الثديين**. فالثديين وظيفتهم إطعام الأطفال فيحيوا ولا يموتوا. ولاحظ أن الكتاب المقدس هو كلمة الله والمسيح هو كلمة الله. والمعنى أن الكتاب المقدس كلمة الله يقدم لنا صورة واضحة عن المسيح كلمة الله. والكنيسة تستخدم الكتاب المقدس لنرى فيه صورة المسيح فنعرفه فنحبه فنحيا ولا نموت.

آية (15):- "15^{لأننا رائحة المسيح الذكيّة لله، في الذين يخلصون وفي الذين يهلكون.}

لأننا = نحن الذين نكرز بالإنجيل. بل أيضاً كل من دُعِيَ عليهم اسم المسيح.

رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الزَّكِيَّةِ = (الذكية صحتها الزكية) بسبب المسيح الذي يحيا فينا "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَخِيَا لَا أَنَا،

بَلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِيَّ" (غل2:20). المسيح نفسه غير منظور ولكن رائحته هي التي تظهر من بولس ومنا

كمسيحيين لنا حياة المسيح. هذه يجب أن نضع بجانبها الآيات التالية "بَلِ الْبُسُوبَا الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"

(رو13:14). وأيضاً "يا أولادي الَّذِينَ أتمخَّصُ بِكُمْ أَيضاً إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ" (غل4:19). فالمقصود بالرائحة هو ما هي الصورة التي يراها الناس في الإنسان؟ ومعنى نلبس المسيح أي تكون لنا محبته ووداعته وإتضاعه وبذله لذاته. هنا سوف يشتم الناس فينا رائحة المسيح ويرون فينا صورته. وهذا ما طلبته عروس النشيد أن تكون لها صورة المسيح ليراهها الناس فيحبون المسيح الذى فيها والذى لها صورته، إذ قالت "اجْعَلْنِي كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ" (نش8:6). أي في محبتك إطبغ في صورتيك (راجع التفسير في مكانه). وكان طلبها هذا لتخرج وتكرز به وتخدمه. وخدام الله الذين لهم صورة المسيح ورائحته يقدمون صورته ورائحته فيهم وفى كلمات الكتاب المقدس لكل الناس. وهناك من له الحواس الروحية المفتوحة فيفرح بالمسيح ويقبله ويحبه فيطيعه ويخلص. وهناك من هو ميت روحياً كمن قال عنه رب المجد أنا عَارِفٌ أَعْمَالِكَ، أَنَّ لَكَ اسْمًا أَتَّكَّ حَيٌّ وَأَنْتَ مَيِّتٌ" (رؤ3:1)، ومثل هذا لن يرى ولن يدرك رائحة المسيح ولن يتحرك قلبه وسيرفض أي دعوة للتوبة فيهلك. ونحن لا نرى المسيح بجسده الآن، ولكن نرى ونسمع كلمة الله في الكتاب المقدس، وهناك من يسمع كلمة الله فيهتز قلبه إذ يدرك قوتها وحلاوتها (القديس أغسطينوس كان يقرأ المزامير باكياً). وهناك من يقرأ ويسمع. ولكن قلبه مغلق، مثل هذا قال عنه الرسول "بَلْ أُغْلِظْتُ أَذْهَانَهُمْ، لِأَنَّهُ حَتَّى الْيَوْمِ ذَلِكَ الْبُرْفُوعُ نَفْسُهُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ بَاقٍ غَيْرٌ مُنْكَشَفٍ، الَّذِي يُبْطَلُ فِي الْمَسِيحِ. لَكِنْ حَتَّى الْيَوْمِ، حِينَ يُقْرَأُ مُوسَى، الْبُرْفُوعُ مَوْضُوعٌ عَلَى قَلْبِهِمْ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ يُرْفَعُ الْبُرْفُوعُ" (2كو3:14-16). ومعنى أن هناك برقع على عينيه أنه لا يدرك معنى وقوة وحلاوة كلام الله فيرفضه ويُهمله. إذ كلمة الله تقدم للبشر جميعاً وهناك من هو حى روحياً وهذا يدرك حلاوتها وقوتها ويقبلها ويطيع فيخلص، وهناك من يرفض فيهلك. قبول الكلمة يتوقف على الناس، فكلمة الله لا تلزم. بل هي تحت وتدفع وتثير لكى تدفع القلب ليستجيب للكلمة.

آية (16):- "16^لهؤلاءِ رَائِحَةٌ مَوْتٍ لِمَوْتٍ، وَأولئكِ رَائِحَةٌ حَيَاةٍ لِحَيَاةٍ. وَمَنْ هُوَ كُفُوٌّ لِهَذِهِ الْأُمُورِ."

خدام المسيح كبولس هم رائحة المسيح الزكية يشتمها البعض فيتوب فتكون لهم رَائِحَةٌ حَيَاةٍ لِحَيَاةٍ (واضح المقارنة مع العادة الرومانية، فحين يطلق البخور أمام القائد المنتصر تكون رائحة البخور هي رائحة حياة لحياة الجنود الذين إنتصروا). ويشتمها البعض ويرفضها فتكون لهم رَائِحَةٌ مَوْتٍ لِمَوْتٍ (مثل هؤلاء الأسرى حين يشتمون رائحة البخور يعرفون أنها ساعة موتهم إذ يلقونهم حالاً للوحوش). إنتصار أهل كورنثوس رآه بولس إنتصاراً للمسيحية كلها وموكب نصرته متصل، قائده المنتصر هو المسيح. نفس البخور يكون رائحة حياة للبعض ورائحة موت للبعض الآخر. فالشمس تعطي الصحة ولا تضر ذوى العيون الطبيعية لكنها تكون سبب ضرر لذوى العيون الضعيفة. الشمس تخرج بنورها نباتات لها رائحة جميلة وتخرج من كوم القاذورات رائحة كريهة وبولس هنا يشكر الله الذي جعله واسطة لنشر رائحة المسيح الزكية بكرازته. وهذا ما قيل عن المسيح نفسه أنه وضع لسقوط وقيام كثيرين (لو 2 : 34). بينما هو أتى لخلص الناس جميعاً. هكذا كلمة الكرازة من يقبلها ويعمل بها يتحرر من الخطية بسلطانها فتكون له حياة، ومن لا يقبل كلمة الله ستكون كلمة الله دينونة له (يو 12 : 48) أي رائحة موت. مَنْ هُوَ كُفُوٌّ لِهَذِهِ الْأُمُورِ = ولكن من الذي يستطيع أن يبلغنا هذه الأمور، ويحقق

فيما رسالة الحياة. من الذي جعلنا رائحة زكية للمسيح فنكون رائحة حياة. لا تظنوا أنني أريد أن أتفاخر بنفسي وأقول أنني قد أعطيتكم حياة. أنا لست شيئاً، أنا لست كفوفاً لهذه الأمور لكن الله هو الذي عمل بي. لا أحد يعطى حياة سوى الله.

آية (17):- "17" **لَأَنَّنا لَسْنَا كَالكَثِيرِينَ عَاشِينَ كَلِمَةَ اللَّهِ، لَكِنْ كَمَا مِنْ إِخْلَاصٍ، بَلْ كَمَا مِنْ اللَّهِ نَتَكَلَّمُ أَمَامَ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ.** "

فليفتخر البعض **كَالكَثِيرِينَ** بأنهم قادرين وأكفاء، لكننا لسنا مثلهم. هم **عَاشِينَ كَلِمَةَ اللَّهِ** = هم يغشون ويضللون ويفتخرون أنهم كفو للخدمة، وأنا لا أفعل مثلهم، فهم لهم أغراض شخصية كزيادة أموالهم. أما أنا فلا أركز إلا بدافع الإخلاص والغيرة. **بَلْ كَمَا مِنْ اللَّهِ** = أي الله يحركني ويعطيني ما أقول. **نَتَكَلَّمُ أَمَامَ اللَّهِ** = أهداف كلمات بولس ليست أنانية وشخصية، بل هو في صدق يتكلم أمام الله. والله يراقب ما يقول.

فِي الْمَسِيحِ = فالكلمات التي يقولها يعطيها المسيح الذي في بولس (غل 2 : 20). هو يتكلم متحداً وغير منفصل عن المسيح، بل المسيح يتكلم فيه. **كَمَا مِنْ إِخْلَاصٍ** = لا يبحث إلا عن مجد الله وخلاص نفوسهم لا يريد أي شيء لنفسه. وكل من يفعل مثل الرسول ويطلب مجد الله، ولا يطلب شيئاً لنفسه، تفوح منه رائحة المسيح الزكية. وهذا معنى قول رب المجد "فان كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً" (مت 6 : 22) . فالعين البسيطة هي التي تطلب مجد المسيح فقط وهذه النفس يسكن فيها المسيح نور العالم ، فيصير جسد هذا الإنسان نيراً.

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

آية (1):- "أَفَنَبْتَدِي نَمْدَحُ أُنْفُسَنَا؟ أَمْ لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ كَقَوْمٍ رَسَائِلِ تَوْصِيَةٍ إِلَيْكُمْ، أَوْ رَسَائِلِ تَوْصِيَةٍ مِنْكُمْ." حينما ذكر أن هناك كثيرين يغشون كلمة الله وهو ليس منهم (آخر آية في الإصحاح السابق)، بل هؤلاء الغشاشين لكي يضلوا الكورنثيين طلبوا أن يأتي بولس الرسول برسائل توصية (غالباً توصية من التلاميذ الإثني عشر) لأنه ليس برسول من الرسل. وهنا إضطر الرسول أن يخرج عن الموضوع ليرد على هذه النقطة، فهو لا يمدح نفسه ولا هو محتاج لرسائل توصية كالرسل الكذبة، لأن أهل كورنثوس بإيمانهم ومواهبهم إثبات صدق رسوليته. وهو مرة ثانية لا يتكلم عن صدق إرساليته بنوع من الإفتخار أو ليمدح نفسه بل لتثبيت إيمان الكورنثيين على الإيمان الصحيح.

آية (2):- "أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةٌ وَمَقْرُوءَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ." أنتم رسائل توصيتنا التي تؤكد من نحن، إن أعظم شهادة لمدرس هي نجاح تلاميذه **مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا** = أنظر محبته، وأولاده في قلبه وعالقين في ذهنه، قبل أن يكونوا ظاهرين أمام الناس = **مَقْرُوءَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ** = حياتكم وإيمانكم ظاهر أمام كل الناس. هو تكلم عن مكانتهم في قلبه قبل أن يتكلم عن علاقتهم بالناس. فأنتم **رِسَالَتُنَا، لَجَمِيعِ النَّاسِ** = تعاليمنا أثرت فيكم وفي حياتكم، وصارت حياتكم ظاهرة وإثبات لصدق تعاليمنا ولصدق رسوليته.

آية (3):- "ظَاهِرِينَ أَنْكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةٌ مِنَّا، مَكْتُوبَةٌ لَأَجْبِرَ بَلْ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ، لَا فِي أَلْوَا حِ جَرِيَّةِ بَلْ فِي أَلْوَا حِ قَلْبِ لَحْمِيَّةِ." قال في الآية السابقة "أنتم رسالتنا" ويوضح هنا **أَنْكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةٌ مِنَّا** فهم بإيمانهم يُظهروا حقيقة رسولية بولس الرسول، ويُظهروا حياة المسيح التي فيهم، وهي بحسب ما تعلموها بكراسة بولس الرسول.

والرسول سبق وقال لهم أنهم رائحة المسيح الزكية، أي الناس تشتم فيكم رائحة المسيح الذي فيكم. وهنا يقول بنفس المعنى **ظَاهِرِينَ أَنْكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ** = صرتم للجميع ظاهرين بأنكم الرسالة التي كتبها المسيح. تظهرون المسيح الذي فيكم بحياتكم. الناس ترى فيكم رسالة يوجهها لهم المسيح، أنتم إنجيل مقروء من الناس "لكي يرى الناس أعمالكم الصالحة ويمجدوا أبوكم الذي في السموات" لذلك يجب علينا أن نراقب كل تصرفاتنا. أنتم **رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةٌ مِنَّا** = لقد صرتم هكذا بواسطة، بكرازتنا وتعاليمنا، فما الداعي لأن تأتي برسائل توصية. وهذه الرسالة لم تكتب **بِجِبْرِ بَلْ بِنِعْمَةِ رُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ** = الذي عمل فينا فكرزنا، وعمل فيكم فقبلتم الكلمة وتغيرت حياتكم. والروح هو الذي يعيد تشكيلنا لنصير خليفة جديدة، الروح هو أصابع الله التي تعيد تشكيل الأنبياء الفخارية (إر18) وهو الذي يثبتنا في المسيح فيظهر المسيح الذي فينا. **لَا فِي أَلْوَا حِ جَرِيَّةِ** = على نحو ما كتب موسى.

بَلْ فِي أَلْوَا حِ قَلْبٍ لِحْمِيَّةٍ = راجع (إر 31 : 33 + حز 11 : 19، 20 + 36 : 26، 27). أى أن الروح القدس حوّل القلوب الحجرية إلى قلوب لحمية حساسة تشعر وتدرك ما يكتبه الروح القدس عليها. وكيف حوّل الروح القدس القلوب من حجرية إلى لحمية، كان ذلك بأن سكب محبة الله فيها (رو 5 : 5). ومن يحب يحفظ الوصايا (يو 14 : 21) دون أن تكتب على ألواح حجرية كما فعل موسى، بل بالمحبة. فى العهد القديم كتب لهم الله على الحجر فهذا يتناسب مع قلوبهم الحجرية. أما فى العهد الجديد فلقد صارت لنا قلوب لحمية بالمحبة التى يسكبها الروح (الزوجة التى تحب زوجها وتحب الله لا تحتاج لمن يقول لها لا تزنى، فهذا يعتبر إهانة لها. فمن يحب الله لا يستطيع أن يخونه). وكان هذا غير ممكناً فى العهد القديم، حيث لا محبة إذ أن الروح القدس لم يكن قد حل فيهم بعد (يو 7 : 39).

آية (4):- **"وَلَكِنْ لَنَا ثِقَةٌ مِثْلُ هَذِهِ بِالْمَسِيحِ لَدَى اللَّهِ.**"

لَنَا ثِقَةٌ مِثْلُ هَذِهِ = أنكم أنتم رسالة المسيح المقروءة، وستظلون هكذا تنتشروا بالإيمان برائحتكم الزكية، فالله بدأ عمله معكم وسيكمله، فهذا هو فكر الرسول (فى 1 : 6). **بِالْمَسِيحِ** = فى المسيح. هذه الثقة صارت لنا من خلال إتحادنا بالمسيح وثباتنا فى المسيح. **لَدَى اللَّهِ** = تجاه الله. ثقتنا هى تجاه الله وليس فى أنفسنا. فالله هو الذى يملأكم بالروح ويحولكم إلى سفراء يعظ بكم (2كو 5 : 20) وتكونون رسالة المسيح ورائحة المسيح.

آية (5):- **"كَلَيْسَ أَنَّنَا كُفَاءَةٌ مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللَّهِ.**"

كُفَاءَةٌ = أكفاء. هذه الثقة (آية 4) ليست راجعة لكفاءتنا أو قدراتنا بل كفايتنا من الله. فلا ننسب أى نجاح فى الخدمة لأنفسنا بل لله.

آية (6):- **"الَّذِي جَعَلْنَا كُفَاءَةً لِأَنَّ نَكُونَ خُدَّامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لَا الْحَرْفِ بَلِ الرُّوحِ. لِأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي."**

المعلمون الكذبة الذين قاوموا بولس وهؤلاء كانوا من المتهودين، وإتهموه بأنه يهاجم الناموس، وطالبوا أهل كورنثوس بالإلتزام بحرفية الناموس. والرسول هنا وفى الآيات التالية يقول أنه ليس ضد الناموس، بل هو يهاجم الحرفية فى الناموس، هو ضد التطبيق الحرفى للناموس. ولكنه يطالب بالفهم والتطبيق الروحى للناموس. مثال **للتطبيق الحرفى عند اليهود** = اليهود فى إسرائيل الآن، إذ هم يمتنعون عن العمل يوم السبت، فهم يستأجرون عمال فلسطينيين للعمل يوم السبت. هم يمتنعون حتى عن إضاءة وإطفاء الأنوار. لكنهم يطلبون من الفلسطينيين عمل ذلك.

مثال آخر: راجع تفسير (الآية 17) من نفس هذا الإصحاح. لترى مفهوم التفسير الحرفى لليهود لوصية "أذْكَرُ يَوْمَ أَلْسِنَتِ لِنَقَّسَهُ"، وقرانه بالتفسير الروحى للآية.

بل حتي في العهد الجديد، نجد من يطبق آيات الكتاب حرفياً كما فعل أوريغانوس الذي خصى نفسه بدلاً من أن يميت الشهوة في داخله، فحرمته الكنيسة.

وهؤلاء المتهودين إتهموا بولس بأنه متحرر لا يبالي بالناموس. فطالبهم بأن **يرفعوا البرقع** (يقصد الرسول بالبرقع عدم الفهم الروحي) عن **موسى (الناموس) ليروا مجد الرب الفائق** العامل في موسى والناموس الذي يقود للمسيح فيروا المسيح.

الَّذِي جَعَلْنَا كُفَاءً = إن الله وليس أى شخص آخر هو الذى جعلنا قادرين وأعطانا الإمكانيات لكي نخدم العهد الجديد. والله جعلنا خداماً ليس لناموس مكتوب والذي كان حروفاً تعجز عن أن تهب الحياة لأنها لم تكن تعطى القوة (النعمة) مع الوصية. الناموس مجرد مرآة ولا يستطيع سوى كشف الفساد الداخلى دون أن يعطى إصلاح. هو كلام بلا قوة على تغيير طبيعتي فهو يكشف الأخطاء، ثم يحكم بالموت على المخطئ = **لَأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي** = الروح في العهد الجديد يعطى قوة للمؤمن على تنفيذ الوصايا، هو يغير طبيعة الإنسان، فيسهل عليه تنفيذ الوصايا، لذلك هو يعطى حياة. هو يعطى حياة بأن يجعل الحرف (وصايا الناموس) تتحقق فلا يحكم على الناموس بالموت. فأحيا. **خُدَّامٌ عَهْدٍ جَدِيدٍ** = وردت عبارة عهد جديد لأول مرة في (إر 31 : 31) **الْحَرْفُ يَقْتُلُ** = هناك تطبيق حالى لهذه الآية. فلقد طالب الله إسرائيل بأن يبنوا الهيكل فى مكان يحدده هو وليس سواه (تث 12 : 5، 11، 13، 14). وكان هذا لحكمة إلهية فى وقتها. فشعب الله المتواجد فى أماكن بعيدة عن الهيكل والعبادة، كان ملزماً بحسب الشريعة بالذهاب إلى الهيكل سنوياً لتقديم ذبائح فى الأعياد الثلاثة الكبيرة، فحينما يجتمعون فى الهيكل (والذى أقامه سليمان بعد ذلك) سيجدون الكهنة واللاويين، وهؤلاء يعلمونهم الشريعة وعبادة الله الواحد، ويصححون لهم أى أخطاء فلا ينحرفوا إلى العبادة الوثنية. وكان هذا ما حدث فعلاً للمملكة الشمالية إذ خالفت هذه الوصية، وأقاموا هيكلين فى مملكتهم، أنهم إنحرفوا سريعاً إلى عبادة الأوثان فأبأد الله مملكتهم. ولكن الآن ما عاد أحد يعبد الأوثان، بل التعليم صار متاحاً فى كل مكان بل عبر الفضائيات. فالتطبيق الحرفى لهذه الآية جعل دولة إسرائيل تتمسك بالمكان ويقولون أنه هو المبنى عليه المسجد الأقصى، ويريدون هدمه ليقيموا عليه هيكلهم، فتمسكهم الحرفى بالآيات كان وسيكون سبباً لقتل كثيرين. ولاحظ رد السيد المسيح على السامرية فى هذه النقطة، أن السجود لله لا يرتبط بمكان بل هو سجود بالروح والحق. فالعبادة بالروح تحيى.

الفهم الروحي السليم لما سقط فيه أوريغانوس = الشهوة لن تموت بأن يخصى الإنسان نفسه، ولا حب السرقة سينتهى بقطع اليد. بل الروح القدس يعطى معونة على ذلك لمن يجاهد بأن يميت شهوته "ولكن إن كنتم بالروح تميئون أعمال الجسد فستحيون" (رو 8 : 13) ويسمى هذا أيضاً ختان القلب بالروح (رو 2 : 29) لذلك فالرسول هنا يقول **لَا الْحَرْفُ بَلِ الرُّوحِ**.

الآيات (7-8): - "7 **ثُمَّ إِنَّ كَانَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ، الْمُنْقُوشَةُ بِأَحْرَفٍ فِي حِجَارَةٍ، قَدْ حَصَلَتْ فِي مَجْدٍ، حَتَّى لَمْ يَفْزِرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِ مُوسَى لِسَبَبِ مَجْدٍ وَجْهِهِ الزَّائِلِ،** 8 **فَكَيْفَ لَا تَكُونُ بِالْأُولَى خِدْمَةُ الرُّوحِ فِي مَجْدٍ؟**"

هذه رد عل من يريدون أن يرتدوا لعوائد الناموس كالختان. أى إذا كانت خدمة الناموس التى تقود للموت (فهو بلا قوة تساندنا لنحفظ الوصية) وهى مكتوبة بأحرف على الحجارة = **خِدْمَةُ الْمَوْتِ** = وهى تحكم بالموت على المخطئ دون أن تعطيه معونة، وبذلك حُكِمَ بالموت على الجميع إذ لا يوجد من هو بلا خطية ، فإذا كانت هذه الخدمة قد إرتبطت بمجد حتى أن الإسرائيليين لم يستطيعوا أن ينظروا مباشرة إلى وجه موسى بسبب ما كان يحيط به من ضياء ومجد = **مَجْدٍ وَجْهِهِ الزَّائِلِ** = هذا المجد الذى كان مجداً مؤقتاً ويزول فى يوم ما، فكيف لا ترتبط بمجد أكثر وأعظم خدمة العهد الجديد التى تهب للناس نعمة الروح القدس، الذى يعطى قوة لتنفيذ الوصية فتكون لهم حياة ومجد

خِدْمَةُ الرُّوحِ فِي مَجْدٍ = خدمة تهب الروح للناس والروح يعطى حياة وليس موت هو يعطى حياة لأنه يغير طبيعتى فأستطيع تنفيذ وصايا الناموس بسهولة، وهذا ما نسميه عمل النعمة أى القوة التى تعطى معونة لتنفيذ الوصية.

العهد الجديد

- * يهيبُّ القلوب لتصبح النواميس جزءاً من طبيعة الإنسان. هو يعطى قلباً جديداً
- * الروح يعطى معونة لتصير حياتنا مرضية عند الله (رو 8 : 26) إذ يغير طبيعة المؤمن
- * طاعة الوصية عن حب وبحرية.

العهد القديم

- * يعطى قوانين وفرائض، يصف ويرشد هو كمرآة تظهر الضعف الداخلى.
- * يدين من لا يطيع وصاياه ويحكم بالموت على من يخطئ.
- * طاعة الوصية عن خوف من العقاب

تعليق: - الناموس كمرآة تكشف عيبي ولكنها لا تعطينى قوة أو معونة. وهب أنى وجدت مرآة كشفت لى عيب خلقى فى وجهى. المرأة ليس لها القدرة على إصلاح العيب. لكن أنا محتاج لطبيب تجميل لإصلاح العيب. وهذا الإصلاح يقوم به طبيب التجميل. ومن يقوم بإصلاح طبيعتى وتجديدها هو الروح القدس "لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرِّ عَمَلِنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَصْنَا بِغُسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (تى 3:5). فقولته تجديد الروح القدس يعنى عمل الروح القدس فىنا ليجددنا فنصبح خليفة جديدة.

آية (9): - "9 **لَأَنَّهٗ إِنَّ كَانَتْ خِدْمَةُ الدَّيْنُونَةِ مَجْدًا، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا تَزِيدُ خِدْمَةُ الْبَرِّ فِي مَجْدٍ!**"

فإذا كانت خدمة ذلك الناموس قد إرتبطت بمجد، وهذا الناموس أدى إلى إدانة البشر وموتهم الروحي، فبالأحرى تلك الخدمة التي تهب للناس البر والخلص ترتبط بمجد أعظم. فالكنيسة في مجد، فجسد المسيح ودمه على المذبح ليعطينا غفرانا للخطايا وحياة أبدية، وبها نسلك بالبر، والروح القدس يحل في الكنيسة وفي المؤمنين، ويشترك معنا في كل عمل صالح. ولقد صرنا أبناء لله ولكن عيوننا لا تترك المجد الذى نحن فيه بل ندرکه بالإيمان، وهو مجد عتيد أن يستعلن فينا. وقارن هذا مع خدمة الذبائح الحيوانية فى العهد القديم.

آية (10):- **"¹⁰فَإِنَّ الْمُمَجَّدَ أَيْضًا لَمْ يُمَجَّدْ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لِسَبَبِ الْمَجْدِ الْفَائِقِ.** "

معنى الآية أن مجد العهد الجديد كالشمس، ومجد العهد القديم كالقمر وحينما ظهرت الشمس بنورها غطت على نور القمر. مجد القمر إختفى حين ظهر مجد الشمس. وليتضح معنى الآية نأخذها كلمة كلمة **فَإِنَّ الْمُمَجَّدَ** = أى العهد القديم الذى كان فى مجد (مجد وجه موسى) **لَمْ يُمَجَّدْ** = ما عاد يظهر مجده، فلقد توارى أمام مجد العهد الجديد. **مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ** = بالمقارنة مع العهد الجديد.

لِسَبَبِ الْمَجْدِ الْفَائِقِ = مجد العهد الجديد الفائق (عهد ابن الله المتجسد) هذا الكلام موجه للمتهودين من المعلمين الكذبة الذين يريدون للأسمى أن يتهود أولاً. ومعنى كلام الرسول. إن كنتم بعد إيمانكم بالمسيح قد تمتعتم بنور العهد الجديد الذى هو كالشمس، فهل أنتم في حاجة لنور شمعة تضى لكم.

آية (11):- **"¹¹لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ الزَّائِلُ فِي مَجْدٍ، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا يَكُونُ الدَّائِمُ فِي مَجْدٍ!** "

إِنْ كَانَ الزَّائِلُ = كان العهد القديم بفرائضه شيئاً مؤقتاً وسيزول بمجئ المسيح. فإن أتى المرموز إليه بطل الرمز. الناموس نفسه لن يبطل (رو 3 : 31) بل تبطل الفرائض التى كانت تشير لبركات العهد الجديد (الذبائح الحيوانية والختان والتطهيرات...). ولكن الناموس نفسه روحى ويقود للمسيح لمن يفهمه روحياً. **إِنْ كَانَ الزَّائِلُ فِي مَجْدٍ** = لكن إن كان المؤقت قد إرتبط بمجد، فإنه بالأولى أن يرتبط العهد الجديد بمجد أعظم، لن يزول ولن ينتهى ويظل للأبد. وذلك كما أن بهاء وجه موسى إنتهى بموته ولكن بهاء مجد المسيح فالهوى ذاتى قائم إلى الأبد. ولذلك لم تتضح ملامح حياة الإنسان فى السماء فى مجد فى العهد القديم، لكن هذا إتضح فى العهد الجديد.

آية (12):- **"¹²فَإِذْ لَنَا رَجَاءٌ مِثْلُ هَذَا نَسْتَعْمِلُ مُجَاهَرَةً كَثِيرَةً.** "

وإذ لنا هذا الرجاء، أن الكرازة والإيمان بالمسيح لهما مجد عظيم فإننا نخدم بأكثر جرأة وشجاعة = **مُجَاهَرَةً كَثِيرَةً** = لىتمتع كل الناس بهذا المجد .

الآيات (13 - 18) :- مقدمة :- حين رأى موسى مجد الله لمع وجهه (خر 34 : 29) وإضطرب موسى أن يضع برقعاً على وجهه وهو يكلم الشعب (خر 34 : 33، 35) ولكنه كان يرفع البرقع حين يدخل أمام الرب ليتكلم معه (خر 34 : 34).

والرسول هنا يعيد تفصيل أو صياغة القصة. ومنطق الرسول هنا أن البرقع كان حاجزاً بين الشعب وبين المجد الذى فى وجه موسى. وأن موسى كان هو ممثل الناموس إذ هو من إستلمه. وفهم بولس من هذا، أن العهد القديم كان فى مجد، إذ كان يشهد للمسيح، لكن كان عليه برقعاً إشارة لغموض المعانى التى فيه. فمن يتصور مثلاً أن الله يتجسد ويولد من عذراء ويصلب ويموت ويقوم... كل هذا كان قد تنبأ عنه أنبياء العهد القديم ولكن بصورة غامضة لم يفهمها أحد من العهد القديم. وحين ظهر المسيح زال هذا البرقع، كما كان موسى يرفع البرقع عن وجهه حين يذهب ليكلم الرب. ولذلك فالتلاميذ وغيرهم تعرفوا على الرب وآمنوا به، إذ رُفِعَ الغموض (البرقع). وتلميذى عمواس ظل البرقع على عيونهم فترة إلى أن شرح لهم المسيح المعانى التى فى النبوات (لو 24 : 25 - 27، 32) أما باقى اليهود، والكهنة ورؤساء الكهنة فلقد إنتقل البرقع إلى عيونهم هم بسبب خطاياهم وحسد هم للمسيح (مر 15 : 10) إذ شعروا أنه منافس لهم، وبهذا ستضيع مكاسبهم المادية. أغراضهم الخبيثة أعمت عيونهم أى صارت كبرقع على عيونهم فلم يعرفوا المسيح، بل صلبوه. وهكذا كل من يحيا فى الخطية وفى شهواته وما زال متعلقاً بإغراءات الشهوات العالمية، تكون خطاياهم كبرقع يحجز عنه رؤية المسيح أو معرفة المسيح ومجد المسيح فيرفض المسيح. ومن يقدم توبة ويرجع للرب، هذا يكون كمن يرفع البرقع فيرى الرب ويؤمن به ويحبه، ويرى الأمجاد المعدة فيحتقر العالم وشهواته. واليهود حتى اليوم هم كمن على عيونهم برقع فلم يدركوا حقيقة المسيح الذى تنبأ عنه كتابهم، مازالوا لا يعرفون أن مجد ناموسهم ولمعانه هو المسيح الذى يشير إليه ناموسهم. ونلاحظ ان الله أراد أن يبقى الناموس غامضاً فى نبواته عن المسيح لسببين :-

1- لو ادرك اليهود أن ناموسهم مؤقت لأهملوه .

2- لو عرف الشيطان خطة الله لأفسد خطة الصليب (1كو 2:8) .

والمسيح حين جاء رفع البرقع (الغموض) الذى كان فى الناموس، فعرف المسيح البسطاء من الشعب كالتلاميذ، الذين لم يكن فى قلبهم حسد نحوه.

آية (13):- " **13** وَلَيْسَ كَمَا كَانَ مُوسَى يَضَعُ بَرَقْعًا عَلَى وَجْهِهِ لِكَيْ لَا يَنْظُرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى نَهَائِهِ الزَّائِلِ . "

وضع موسى برقعاً على وجهه حتى لا يرى الشعب وجهه اللامع، ووجه موسى هذا كان زائلاً (لأنه سيموت) وكان هذا رمزاً لأن الناموس كله كان عليه برقعاً، ولم يتضح منه جلياً أنه سيزول حين يأتى المسيح، والبرقع أيضاً كان إشارة لغموض معانى الناموس. لذلك لم يفهم اليهود نهاية التدبير الموسوى الزائل الذى إنتهى بالمسيح. فربما لو فهموا أن الناموس والفرائض ستزول لما إحترموها وقدموها، بينما أن هذا الناموس كان للتأديب. ولكن من قدس الناموس كالتلاميذ بلا هدف منفعة شخصى إكتشف المسيح كغاية للناموس وآمن به،

كما آمن التلاميذ بالمسيح، وإنكشف البرقع عن عينيه. وأما من لم يؤمن وكانت له أغراض شخصية فلقد إستمر البرقع على عينيه.

ووضع آية 12 مع آية 13 نفهم منه أن الرسول يقصد أن يقول.. نحن نجاهر ونركز بالعهد الجديد لأن حقيقة أمجاد العهد الجديد إتضح في المسيح، ولم يعد هناك برقعاً يحجب الحقيقة كما كان في أيام العهد القديم. وكان وضع موسى برقعاً على وجهه إشارة لعدم وضوح المجد. هذا البرقع الذى كان يرمز إلى أن العهد القديم كان عهد حجاب للحقيقة. ولكن من كان يرجع للرب بأمانة كان يدرك حقيقة المسيح، وهذا كما كان موسى حين يرجع للرب يخلع البرقع. ألم يُدرك إشعيا النبي الحقيقة وصرخ قائلاً للرب (الذى تجسد بعد ذلك) أن يشق السموات وينزل (إش 64:1). ويعنى البرقع أن أحفاد إسرائيل لم يستطيعوا بسبب عدم إيمانهم أن يروا يسوع الذى كان غاية وكمال الناموس الزائل.

ملخص معنى البرقع في نظر القديس بولس الرسول:

1. لغموض معانى الناموس. مثلاً من كان يفهم نبة إشعيا "ها العذراء تحبل".
2. عدم وضوح المجد الذى فى الناموس، والعهد القديم عموماً. والسبب عند الرسول إصرار اليهود على الفهم الحرفى للناموس. فمن نَفَذَ وصية قَدَسُوا السبب لإكتشف حلاوة العشرة مع الله والحياة السمائية.
3. حتى الآن البرقع على عيون اليهود ويرغبون فى بناء الهيكل، مع أن الله هددهم بعدم رغبته فى ذلك "هكذا قَالَ الرَّبُّ: «السَّمَاوَاتُ كُرْسِيِّي، وَالْأَرْضُ مَوْطِي قَدَمِيَّ. أَيْنَ أَلْبَيْتُ الَّذِي تَبْنُونَ لِي؟ وَأَيْنَ مَكَانُ رَاحَتِي" (إش 66:1) وأيضاً "مَنْ يَذْبَحُ نَوْرًا فَهُوَ قَاتِلُ إِنْسَانٍ. مَنْ يَذْبَحُ شَاهَةً فَهُوَ نَاحِرُ كَلْبٍ. مَنْ يُصْعِدُ تَقْدِمَةً يُصْعِدُ دَمَ خِنْزِيرٍ. مَنْ أَحْرَقَ لُبَانًا فَهُوَ مُبَارِكٌ وَثَنًا" (إش 3:66). ولكن البرقع موجود.
4. وأنه سينتهى = نهاية الناموس بمجئ المسيح وهذا لم يكن واضحاً فى الناموس أنه سينتهى بمجئ المسيح.
5. العهد القديم كان عهد حجاب للحقيقة، ولكن من كان يرجع للرب كان يُدرك الحقيقة.

آية (14):- "14 بَلْ أُغْلِظْتُ أَذْهَانَهُمْ، لِأَنَّهُ حَتَّى الْيَوْمِ ذَلِكَ الْبُرْقُعُ نَفْسُهُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ بَاقٍ غَيْرٌ مُنْكَشَفٍ، الَّذِي يُبْطَلُ فِي الْمَسِيحِ." "

البرقع الآن ليس على وجه موسى. بل على عقول من يقرأ موسى = أُغْلِظْتُ أَذْهَانَهُمْ فلم يروا نهاية الزائل أى فرائض الناموس، وأن التطهير من الخطايا لن يكون بالماء أو دم حيوانات أو ختان. بل أن اليهود لم يفهموا الناموس روحياً، فهم لم يدركوا مجد العهد القديم بسبب تفسيرهم الحرفى للناموس. ولا أدركوا حقيقة المسيح الموجودة فى العهد القديم. فالرجوع للرب بكل القلب يرفع البرقع. واليهود أيام المسيح لم يؤمنوا به بسبب حسدهم

وطلبهم لمجدهم الذاتي (يو 12 : 43 + يو 5 : 44). وكان حسدهم للمسيح هو البرقع الذي أعمى عيونهم فلم يعرفوا المسيح ولم يؤمنوا به. هذه الآية تساوي "لهم عيون ولكن لا يبصرون وأذان ولا يسمعون".

لأنَّهُ حَتَّى الْيَوْمِ = لا تعنى فقط أيام بولس الرسول، بل حتى يومنا هذا فاليهود لا يفهمون، والخطاة لا يبصرون، والبرقع يُرفع عنهم بالتوبة.

يُبْطَلُ فِي الْمَسِيحِ = يبطل بالإيمان بالمسيح والاتحاد به فيفتح الروح القدس العيون. من يؤمن بالمسيح وفدائه سيفهم أن دم الحيوانات لا يغفر خطايا ولكن كان هذا رمزاً لدم المسيح، دم العهد الجديد الذي تتبأ به إرمياء النبي "ها أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودًا عَهْدًا جَدِيدًا" (إر 31:31). وشرح الرب يسوع معنى العهد الجديد عند تأسيسه لسر الإفخارستيا الذي رأينا فيه قمة الحب الإلهي للبشر، والذي جعلنا في مجد ولكنه مجد غير معلى "لأنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا" (مت 26:28).

آية (15):- "15¹⁵لَكِنْ حَتَّى الْيَوْمِ، حِينَ يُقْرَأُ مُوسَى، الْبُرْقُعُ مَوْضُوعٌ عَلَى قَلْبِهِمْ. "

كان البرقع حاجزاً بين موسى (وجه موسى) وبين اليهود، فلم يستطيعوا أن يروا مجد وجهه، وحتى اليوم هذا الحاجز موجود فلم يكتشفوا المسيح من خلال كتب موسى ولا رأوا مجد العهد القديم ولا مجد العهد الجديد. ولا أدركوا أن الناموس والنبوات يشيرون للمسيح.

آية (16):- "16¹⁶وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ يُرْفَعُ الْبُرْقُعُ. "

يَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ = كان موسى حين **يَرْجِعُ** إلى الرب ليتحدث معه يرفع البرقع. وعلى نفس القياس فكل من بالإيمان أو بالرجوع لله بأمانة طالبا أن الله يعلن له الحقيقة تاركاً أفكاره الشخصية وكبريائه وحسده وخطاياهم سيعلن له الله الحقيقة **ويُرفع البرقع** عن معاني الناموس. وهذا ما حدث مع الخصى الحبشى فطلب أن يعتمد. (إش 25 : 7 + خر 34 : 34). والمعنى أنه إذا كان أى شخص يقرأ ناموس موسى ويرجع إلى الله فإنه عند ذلك يمكن أن يفتح الله عينيه = **يُرفع البرقع** حينئذ سوف يدرك أن الناموس يشير ويقود إلى المسيح. مثل هذا الإنسان سيعرف الحق.

وهكذا كل خاطئ يرجع لله **يُرفع عنه البرقع** فينتقل من فهم أن السعادة هي بالأرضيات، إلى أن السعادة هي فى الروحيات. وسيدرك مجد الروحيات والعهد الجديد.

ولاحظ قوله **يُرفع البرقع** = أن هذا إشارة إلى أن الناموس لا يلغى ولم ولن يُزال فهو لا يتعارض مع العهد الجديد. وهذا لمن يفهمه روحياً وليس حرفياً، وراجع (رو 3 : 31).

آية (17):- "17¹⁷وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحَ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ. "

إنتهت الآية السابقة بقوله **عندما يرجع إلى الرب**، ومن يرجع للرب يرجع للروح تاركا الجسديات لأن الله روح، ومثل هذا يمتلئ بالروح تاركا الجسديات والماديات.

مفهوم الروح والحرف:- كيف فهم اليهود وصية "أذْكَرُ يَوْمَ أَلْسَبْتِ لِنُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ" (خر 20:8،9)؟ إمتنع اليهود عن العمل تماما بل بالغوا في هذا إلى أن قال الربيين أي المعلمين اليهود: يمنع الشخص من حمل إبرة خياطة في ملابسه حتى لا يحمل أثقالا. بل قالوا أن الله لا يسير مسافة أطول من طوله (فالتفسير الحرفي قادم للتخاريف بل والهطقات). أما روحياً نلاحظ نص الوصية "أذْكَرُ يَوْمَ أَلْسَبْتِ لِنُقَدِّسَهُ" وقوله **لِنُقَدِّسَهُ** يعنى أن الله يريد من شعبه تخصيص يوم السبت له، أى أن يقضوا يوم السبت معه في صلوات وتسابيح فيتذوقوا حلاوة العشرة مع الله ويشعرون بأنهم ينتمون إلى الله والسماء، وليس للأرض، فيفرحون. فالسبت راحة والراحة الحقيقية هي في الله، لن يجدوا راحتهم في العالم، بل في الله. الله يريد أن يرفعهم للراحة وللأفراح والتعزيات السماوية. هذا هو مفهوم الروح وليس مفهوم الحرف إذ يمتنعون عن حمل إبرة خياطة لوزنها.

أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ = فى الرجوع للرب تتكشف الحقائق التى كان عليها برقع فننتقل من الحرف إلى الروح. وتفهم أيضاً أن بالرجوع للرب يأخذ هذا الإنسان فى داخله الروح القدس الذى هو الرب، وحيث يوجد الروح القدس الذى يؤخذ بواسطة الرب يسوع فهناك توجد الحرية من برقع وعبودية الناموس، فالروح القدس يفتح العين والحواس الروحية لتعاين السماويات. ومن يعاين السماويات سيدرك بطل الماديات والأرضيات ويتحرر منها، ومن يحيا فى الروح يتحرر من عبودية شهوات الجسد وكل ما فى العالم من شهوات، فهذه = "تعرفون الحق والحق يحرركم" (يو 8 : 32) . ومعنى ذلك أن رجوعنا إلى الرب يسوع هو عينه حصولنا على روح الرب فى داخلنا، أى أن الحياة فى المسيح هى الحياة فى الروح. الروح حل بديلاً عن الحرف. الولادة الجديدة من الماء والروح هى زرع إنسانية يسوع المسيح فى كيان المؤمن. "صار آدم الأخير روحاً محيياً" (1كو 15 : 24) وبهذه الحياة الجديدة يكتشف الإنسان ما يجب أن يعمل لا كوصايا خارجاً عنه ومكتوبة فى ألواح وينفذها بتغصب وبدافع الخوف والعبودية، لكن يجد أنه فى حرية يجب أن ينفذ الوصية فالروح كتبها على قلبه إذ ملأ قلبه من محبة المسيح = **وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ**. الله حر، وخلقنا على صورته أحراراً. ويريدنا أن نظل أحراراً. والذى يستعبدنا هو ملذات العالم الخاطئة وهى سلاح إبليس "أعطيك كل هذه، لكن خر وأسجد لى"، والسجود له يعنى العبودية له. هنا نرى بركة التمتع بالروح والعبادة بالروح، فهو يعطينا إستنارة فنعرف المسيح ونحبه فننفذ الوصية فى حرية لا عن كبت داخلى، إذ تجددت طبيعتنا، ولذلك كان رمزياً حلول الروح القدس يوم الـ 50 لأن اليوبيل (وفيه الحرية) كان فى السنة الخمسين.

*المسيح رب المجد بعد أن حررنا يطلب منا أن نظل أحراراً ولا نعود نستعبد للشيطان فيقول لنا "قَائِنُ حَرَّرَكُمُ الْآبُنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أحراراً" (يو 8:36).

آية (18):- **"وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاطِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرَاةٍ، نَنعَيِّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنَهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنْ الرَّبِّ الرُّوحِ."**

مجد الرب = كلمة **مجد** ذكرت للمرة الأولى بحسب مفاهيم البشر، عن قطع من الماعز (تك 31 : 1) وإرتقى الله بالفكر البشرى لنفهم أن المجد هي كلمة خاصة بالله وليس بالعالم، فنسمع في (زك 2 : 5) "أكون مجداً في وسطها". يتضح من هذا أن المجد هو الله. فحيثما يحل الله يكون هناك المجد. ومن يلتصق بالله ينعكس عليه صورة المجد. وكلما تقرب من الله، **نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ.**

وآخر مرة ذُكرت فيها كلمة المجد "ان كنتم لا تسمعون ولا تجعلون في القلب لتعطوا مجداً لاسمي قال رب الجنود فاني أرسل عليكم اللعن وألعن بركاتكم بل قد لعنتها لانكم لستم جاعلين في القلب" (ملا 2 : 2) . فهذا هو ما يطلبه الله أن نعلن مجده" :-

(1) يرى الناس أعمالنا ويمجدوا أبونا السماوى .

(2) نعكس صورة الله التى فىنا، والله بمجده ساكن فىنا الآن، ولكن المجد غير مستعلن فىنا الآن ولكنه سيُستعلن فىنا فى اليوم الأخير (رو 8 : 18) .

إذ ننعم بالنور الإلهى والحرية الحقيقية تتجدد طبيعتنا وتتمو كل يوم لكى نتشكل ونصير أيقونة المسيح خالقنا، وهذا ما كان بولس الرسول يتمخض كمن يلد ، ليُخرج من شعب غلاطية أناسا قد تصوّر المسيح فيهم (غل 4 : 19)، ومن يتصور المسيح فيهم يظهروا صورته ومجده. بل يرتفعوا من مجد إلى مجد يوماً بعد يوم كلما نمت وظهرت فيهم صورة المسيح.

والروح القدس لا يعطينا فقط طبيعة جديدة بها ننفذ الوصايا فى حرية بل يعطينا أن نرى الأمجاد، هو يعلن لنا المجد المعد لنا (1كو 2 : 9 - 12)، لكنه يعلنه لنا كما فى لغز كما فى مرآة (1كو 13 : 12) = **ناظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ** = اليهود رأوا مجد وجه موسى خارجاً عنهم، أما نحن فنرى شخص المسيح ساكناً فىنا، نراه داخلنا. **بِوَجْهِ مَكشُوفٍ** = أى بدون برقع يحجب عنا الله، كما كان موسى يرفع البرقع حينما يكلم الله، ومعلنة لنا الحقائق وليس مثل رجال العهد القديم. لا شئ يحجز بيننا وبين الله سوى الخطية.

فى مِرْآةٍ = كما كان موسى يكلم الله بوجه مكشوف فإنطبع عليه نور الله، هكذا الآن، كل المسيحيين يصيرون كمرآة يعكسون نور الرب، يعكسون صورة مجد الله للأخرين. فنحن لا ننظر فقط هذا المجد ولكننا نتأثر به ويفعل فىنا ويغير حياتنا، ويجدد داخلنا حتى كما تعكس المرآة الأشعة الساقطة عليها، هكذا نعكس نحن أيضاً صورة مجد الرب، لذلك قال المسيح "أنتم نور العالم" إذ نعكس نوره ، فهو "نور العالم"، وقارن (يو 8 : 12) مع (مت 5 : 14) . وما يحدث الآن هو عربون ما سيحدث فى السماء. ونحن نعكس مجد الله بقدر طهارتنا ونقاوتنا، فكما تطهرنا نعكس المجد كمرآة (الخطية هي كطين يلوث المرآة، وكلما نتطهر نزيل الطين فنعكس مجد الله بصورة أروع). أمّا فى السماء، ومع نقائنا الكامل سنكون كمرآة نقيه تعكس مجد الله فتكون لنا أجساد ممجدة نورانية، وهذا معنى قول الرسول "المجد العتيد أن يُستعلن فىنا" (رو 8 : 18) .

والآن نأخذ صورة مجد الرب ونتقدم من درجه فى المجد إلى درجة أسمى = **مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ** = كما هو الحال بالنسبة للشخص المستتير بالروح القدس، فهو يتقدم وينمو من درجة إلى درجة فى طريق الكمال. ونحن ننظر

مجد الله بوجهه مكشوف ولسنا كاليهود نضع برقعاً على وجوهنا. لذلك فمجد الله يظهر في وجوهنا والرب الممجد يتصور فينا = **نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا** = نأخذ صورة المسيح وهو على الأرض بينما نحن على الأرض (غل 4 : 19). أمّا في السماء فهو يغير شكل جسد تواضعنا إلى صورة جسد مجده (في 3 : 21) ونصير مثله لأننا سنراه كما هو (1يو 3 : 2) أى نصير مثله لأننا سنراه ، فتنعكس صورته علينا . لقد خلقنا الله على صورته (تك 1 : 26) وفقدنا هذه الصورة بالخطية وأتى المسيح ليعيدنا إلى صورة جسد مجده. فقصده الله لابد وأن يثبت. **كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرَّوح** = هذا عمل **الروح القدس الرب** فينا. لذلك علينا أن نصلى لكي نمثلي من الروح، والروح يغيرنا لصورة المجد.

الإصحاح الرابع

عودة للجدول

إدعى المعلمين الكذبة أن الضيقات التي تواجه بولس هي علامة عدم رضا الله عنه، وبالتالي تخلى الله عنه. فنجد هنا يقدم فكر مستنير عن بركة الضيقة.

آية (1):- **"مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، إِذْ لَنَا هَذِهِ الْخِدْمَةُ -كَمَا رُحِمْنَا- لَا نَفْشَلُ،"**

بالرجوع لما سبق وقاله في إصحاح (3) يقول.. ولأن عملنا وخدمتنا على هذا القدر من المجد الذي يتميز عن العهد القديم. وخدمتنا هذه ليست راجعة لكفاءتنا وإستحقاقنا ولكننا حصلنا عليها من فيض رحمة الله = **كَمَا رُحِمْنَا** وإذا كان الله هو الذي وهب لنا هذه الخدمة فإننا لا نفشل مهما قابلنا من صعاب، فالله يريد لهذه الخدمة النجاح ويعطينا إمكانيات جبارة تصاحب هذا المجد الذى نركز به.

آية (2):- **"بَلْ قَدْ رَفُضْنَا خَفَايَا الْخَزْيِ، غَيْرَ سَالِكِينَ فِي مَكْرٍ، وَلَا غَاشِيِينَ كَلِمَةَ اللَّهِ، بَلْ يَبْظَاهِرِ الْحَقُّ، مَا دَحِينُ أَنْفُسَنَا لَدَى ضَمِيرِ كُلِّ إِنْسَانٍ قُدَّامَ اللَّهِ."**

بَلْ قَدْ رَفُضْنَا خَفَايَا الْخَزْيِ = رفضنا أن نمارس الخطايا المخجلة، ولأنها هكذا يمارسونها في الخفاء. وكيف يكون لنا كل هذا المجد ونسلك في خفايا الخزي. ونعمل هذا لنكون إنجيلياً معاش وليس مكتوم، غير ظاهر، ونحن لا نتصرف في الخفاء غير ما نفعله علانية. **غَيْرَ سَالِكِينَ فِي مَكْرٍ...** = ونحن لا نسلك في مكر أو خبث. الرسول لا يسلك كما يفعل المعلمين الكذبة، هم إتهموه بالمكر والغش وهم الذين يسلكون هذا الطريق. **مَا دَحِينُ أَنْفُسَنَا** = التصرفات الحسنة التي نجاهد أن نسلك فيها تستجلب مدح الناس ورضاهم وثقتهم. ونتقدم بأنفسنا ظاهرين واضحين أمام الناس جميعاً غير مخفين أعمالنا، ويرى الناس أعمالنا الصالحة ويمجدوا أبونا الذي في السموات. وأيضاً **قُدَّامَ اللَّهِ** = الرسول لا يمارس فضائله ليراه الناس، بل وفى الخفاء أيضاً، فهو يشعر أنه أمام الله دائماً ويجاهد لكى يرضيه. والله هو الشاهد على إخلاصنا في تعاليمنا وسلوكنا.

آية (3):- **"وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُومًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ،"**

ربما علّق البعض على كلام بولس حين قال أن هناك برقع على العهد القديم، بأن الإنجيل أيضاً غير واضح، والرسول يرد على هذا بأنه غير واضح للهالكين. فإن كان إنجيلنا غير مدرك وغير مقبول، فإن هذا يرجع إلى البشر أنفسهم أو الهالكين منهم الذين لم يقبلوا محبة الحق (2تس 2 : 10). أي هؤلاء الذين بإرادتهم وبإختيارهم قد أغلقوا أذهانهم عن فهم الحقيقة وعن تقبلها. هم من بإرادتهم صاروا تحت سلطان الخطية، فصاروا عمياناً إذ أسلموا أنفسهم للشر فصار برقع على قلوبهم حجب عنهم فهم **إنجيلنا** وصار **مكتوما** فيهم، ورفضوا الإستجابة للنداء الإلهي. فليس كل إنسان يتقبل كلام الله، فيهوذا كان في حضن المسيح وهلك لأنه لا يريد. فنحن لنا إرادة

حرة (مت 23 : 37). والعكس فمن يحيا في طهارة، صالبا شهواته يحيا المسيح فيه (غل 2 : 20). والمسيح الذي فيه يحركه وفقاً للإنجيل، فالمسيح كلمة الله، والإنجيل كلمة الله. وبهذا يتحول هذا الإنسان لإنجيل معاش. فمن ينساق وراء شهواته يصبح إنجيلاً مكتوم (هذه الآية) ومن يصلب شهواته (غل 5 : 24) يصير إنجيلاً معاش إذ يمتلئ من الروح الذي يجدد طبيعته. والإنجيل المعاش شئ ودارس الإنجيل كمعلومات شئ آخر، فإن لم يصلب هذا الدارس شهواته لن يصبح إنجيلاً معاش، بل يظل إنجيلاً مكتوم وسيهلك. أمّا من يحيا فيه المسيح فيكون له فكر المسيح (1كو 2 : 16) وهذا سيفهم ما يقوله الإنجيل، بل سيحيا به ويطبق ما فيه، وسيكون هو بحياته إنجيلاً مقروءاً من الناس، يركز دون أن يتكلم أو يعظ، نور المسيح الذي فيه سينعكس من عليه كمرآة.

آية (4):- "4الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلَّا تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ."

إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ = في حالة التمرد الحالية التي يعيش فيها البشر في هذا الدهر، نجدهم يعبدون إبليس رئيس هذا العالم كما أسماه المسيح في (يو 14 : 30 + يو 16 : 11). ويسميه الرسول هنا **إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ** لأنه هو الذي يفيض بالخطايا والشهوات والمال والملذات الحسية التي يسعى وراءها هؤلاء المتمردون وهم يسجدون له ليحصلوا عليها من يده. وكل من يأخذ شئ من يد إله هذا الدهر يذله هذا الإله ويستعبده. بينما أن إلهنا يُعطى بسخاء ولا يُعَيَّر (يع 1 : 5). ويسمى **إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ** أيضاً، لأن سلطانه وقتي إذ أن هذا العالم سيزول، والشيطان سيلقى في البحيرة المتقدة بالنار (رؤ 20 : 10). والكل سيخضع لله (1كو 15 : 24) ولاحظ أن من يترك الله يكون له إله آخر هو إله هذا الدهر. لذلك يقول "لا تملكن الخطية في جسدكم المائت" (رو 6 : 12). بل من تجذبه مراكز وعظمة هذا العالم، فبالرغم من أن هذا ليس خطية، إلا أن الإهتمام بهذا يعمي العين عن أن ترى المسيح، فيحرم الإنسان من النور الإلهي. وقوله **هَذَا الدَّهْرِ** المقصود به كل الزمان الذي يسبق المجيء الثاني.

قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ = هذا هو خداع إبليس إله هذا الدهر، أنه يثير شهوات الإنسان ويغريه بملذات هذا العالم، ومن ينقاد لشهواته يصيبه العمى فلا يدرك نور الإنجيل ولا يفهمه، ولا يدرك نور الكرازة التي تبشر بمجد المسيح، ولا يدرك النور الذي يظهر مجد المسيح **الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ** = فالله غير منظور ولكننا رأيناه في المسيح، كما قال المسيح لفيلبس "من رأي فقد رأى الأب".

إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ = المؤمن الحقيقي يصير في داخله إستنارة يرى بها المجد الذي في المسيح الذي هو صورة الله، بل هو يعكس هذا المجد فيراه الغير ولكن هذا لمن صلب شهواته فصار المسيح يحيا فيه وأعطاه بصيرة. أما من إنقاد لشهواته تنطفئ بصيرته الداخلية، ومثل هؤلاء أسماهم هنا **غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ** = فالمؤمن يعكس مجد الله، إذ يحيا المسيح فيه. ولكن من ينقاد لإله هذا الدهر حتى يصيبه بالعمى كيف يكون مؤمناً. فالخطايا والشهوات هي كطين يغطي مرآتنا فلا نعكس مجد الله، بل لن نراه ولن ندركه أصلاً. أمّا من يقدم توبة فسيشرق داخله نور بعد أن كان ظلمة، ويعود يرى مجد المسيح.

قال الرسول في الآية السابقة **وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُومًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ**. ويشرح هنا أن الإنجيل كلمة الله نرى فيه صورة للمسيح كلمة الله. وهذا لمن صلب أهواه وإمتلأ من الروح القدس. لمثل هذا الإنسان يعطيه الروح القدس إستتارة فيدرك مجد المسيح وأنه صورة الله = **إِنَارَةٌ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ**. وهذا ما حدث مع المولود أعمى فإنفتحت بصيرته وآمن بالمسيح وقال "أُومِنُ يَا سَيِّدُ. وَسَجَدَ لَهُ" (يو9:38). وهذا ما قاله رب المجد عن عمل الروح القدس "ذَلِكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يو16:14). لذلك قال الرسول "وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلَّا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ" (1كو12:3). أما من يسعى وراء شهوات إله هذا الدهر لن يدرك هذه الإستتارة بل سيظل في عمى، فالشهوات الخاطئة هي ظلمة، ومن ملأت الظلمة قلبه فقد إختار أن يسير وراء الشيطان سلطان الظلمة (كو1:13). فلا يعمل فيه الروح القدس ويظل غير مُدرك **إِنَارَةَ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ**. ويظل الإنجيل مكتوما بالنسبة له. لا لعيب في الإنجيل إنما لأنه فاقد الإستتارة. ومن يريد أن ينعم بهذه الأستتارة عليه أن يتبع قول الرسول "الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ" (غل5:24).

آية (5):- **"فَإِنَّمَا لَسْنَا نَكْرَهُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلَكِنْ بِأَنْفُسِنَا عِبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ"**. من (آية 4) رأينا أن الإنجيل يركز بمجد المسيح، وهذا هو هدف كرازتنا. نحن نرى مجد المسيح فلا نستطيع إلا أن نركز به. فنحن لا نقصد أن نركز بأنفسنا ولا أن نمجد ذواتنا، بل نحن نعتبر **أنفسنا عبيداً لكم من أجل يسوع**. إن الخادم يقدم نفسه عبداً وخادماً للمؤمنين ليربح نفوسهم للمسيح وليتمجد المسيح في كل إنسان. وإن كان هدف الرسول مجد المسيح، فمن يخاصمه (يقصد المعلمين الكذبة الذين يثيرون الناس ضده) يخاصم المسيح الذي يركز به، لأنهم بتعاليمهم المنحرفة يشوهون العقيدة الصحيحة. يرد الرسول على المتهودين الذين إشتد هجومهم عليه ومقاومتهم له ولتعاليمه، والرسول هنا يقول أنه لا يطلب شيئاً لنفسه بل هو يستعبد نفسه لهم، ليؤمنوا بالمسيح الذي يركز به. هو يدافع عن العقيدة الصحيحة التي سلمها لهم، حتى لا ينقادوا وراء التعاليم الخاطئة التي يروج لها المعلمين الكذبة. ونحن كيف نركز بالمسيح؟ بصلب شهواتنا، فيحيا المسيح فينا. ويرى الناس المسيح الذي فينا دون كلام ولا كرازة (الآيات 10، 11 من هذا الإصحاح).

آية (6):- **"لَأنَّ اللَّهَ الَّذِي قَالَ: «أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظَلْمَةٍ»، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"**.

الله الَّذِي قَالَ = (تك 1 : 3). **هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا** = هذا كان بالمعمودية التي هي سر الإستتارة ، وبالمعمودية أيضا صار المسيح النور الحقيقي يحيا فينا (رو6). ومعنى كلام الرسول هنا أن في بدء الخليقة كان هناك ظلمة، وخلق الله النور في العالم. وبالمثل كان هناك ظلمة في قلوبنا، والله الذي خلق النور في العالم في اليوم الأول، خلق نور داخلنا. فالإستتارة الداخلية هي عمل إلهي، هي خلق. فالله هو الذي يعطينا أن نستمتع بهذه الإستتارة. وفي قلب كل خاطئ ظلمة، وحين يعود لله بالتوبة يعطيه الله إستتارة داخلية... هذه هي الخليقة

الجديدة. والله يعطينا هذه الإستتارة ليس لنستتير فقط، بل بواسطة يمكن أن نركز بهذا النور، فإله يعطينا هذا النور إذاً لسببين :-

أ) تصوير لنا البصيرة الداخلية المستتيرة التي تدرك ملكوت الله، وتتعلم به، ونفهم ونعاين أسرار الحب الإلهي ونرى بوضوح الله ونعرف مشيئته ونحبه ونفرح بهذا الحب.

ب) نشهد لله بحياتنا، وخلقنا الجديدة، نشهد لله في العالم، وهذا هو الإنجيل المفتوح عكس الإنجيل المكتوم (آية 3) = **لِإِتَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ** = فنحن عرفنا مجد الله حين إستنارنا، ثم نعلنه للآخرين. من إستنار هو من يحيا فيه المسيح ويتحد به فيظهر المسيح الذي فيه للعالم.

فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ = هذا المجد الإلهي ظهر بواسطة شخص ربنا يسوع المسيح. فالمسيح هو صورة الله غير المنظور (كو 1 : 15) ومن رآه فقد رأى الأب (يو 14 : 9) . فنحن نعرف المجد الإلهي عن طريق معرفة المسيح وحياة المسيح فينا وبها نتمتع بشركة مجده الإلهي. ولاحظ أن الله يعطينا الإستتارة : 1) بالمعمودية 2) بالتوبة. وكلاهما موت عن العالم وعن الخطية، لنقوم ب حياة جديدة. كلاهما قرار بالموت يعقبه حياة، والموت ظلمة وعدم إدراك، والحياة إستتارة ومجد.

آية (7) :- **"وَلَكِنْ لَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لَا مِثْلًا."**

لَنَا هَذَا الْكَنْزُ = معرفة المجد الإلهي / المحبة الإلهية / النور الإلهي أو الإستتارة التي ندرك بها المجد الإلهي / الروح القدس يحل فينا (وهو نار إما نضرمها أو نطفئها) / المسيح يحيا في (غل 2 : 20) الخدمة المجيدة التي إستأمننا الله عليها.

وبالرجوع (للآية 6) نرى أن الرسول يقصد بقوله **لكن لنا هذا أن الكنز** هو الإستتارة التي يهبها لنا الروح القدس فنذكر مجد المسيح وأنه صورة الله وندرك مجد الله الذي في داخلنا والذي أتى لنا به المسيح. هذا المجد الغير مستعلن الآن. **فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ** = فأجسادنا ضعيفة وهي من طين، ولكننا صرنا هيكل لله. وما يحجز ظهور المجد الإلهي فينا هو هذا الجسد الترابي، ولكن يوم تكسر هذه الأنية الخزفية، أي يوم نموت يظهر هذا المجد العتيق أن يستعلن فينا (رو 8 : 18). ومن حكمة الله ورحمته أن يظل هذا المجد مختفياً لئلا ننتفخ، وكانت هذه سقطة إبليس إذ إنتفخ بسبب مجده وجماله. بل لذلك أيضاً يسمح الله لنا ببعض الآلام والتجارب (2كو 12 : 7). ومن هو ممتلئ من الروح والإستتارة والمجد الداخلي، يوم يموت يكون كالعداري الحكيمات، مصابيجهن مملوءة زيتاً، ومن أطفأ الروح داخله يكون كالجاهلات. **لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لَا مِثْلًا** = القوة التي نخدم بها، ونواجه الصعاب بها، هي قوة إلهية، فما نحن سوى أنية خزفية ضعيفة، ففضل نجاحنا في خدمتنا يرد أصلاً إلى عمل الله فينا ولا يرد لذواتنا. الله سمح بأن تكون أجسادنا **أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ** هشة ضعيفة لنفهم أن القوة التي فينا هي قوة الله العاملة فينا. فلو كانت أجسادنا قوية لظننا أن نجاحنا راجع لقوتنا، وهذا بداية الكبرياء المؤدى للسقوط والهلاك. وهذا ما حدث للشيطان. ولاحظ ما قيل عن الشيطان (إش 14 ، حز 28). ولاحظ الشيطان قوته وجماله، فأعجب

بنفسه. وظن نفسه مساويا لله وقويًا مثله. وسقط وهلك "قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبْرِيَاءِ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ" (أم16:18). وأيضاً فلننتصور لو كان الرسل أقوياء جسدياً، وكانوا يؤذون من يعتدى عليهم لهرب الناس منهم، ولتوقفت الكرازة. ولكن لاحظ طريقة الله، فالله لم يؤذى شاول الطرسوسي بل حوَّله لأعظم كارز، وحوَّل الدولة الرومانية للمسيحية.

الآيات (8- 10) :- "8 **مُكْتَتِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنْ غَيْرَ مُتَّصِافِينَ. مُنَحَيَّرِينَ، لَكِنْ غَيْرَ يَائِسِينَ. 9 مُضْطَهَدِينَ، لَكِنْ غَيْرَ مَثْرُوكِينَ. مَطْرُوحِينَ، لَكِنْ غَيْرَ هَالِكِينَ. 10 حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلَّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظَهَرَ حَيَاةَ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا. "**

إستخدم الرسول في هذه الآيات تعبيرات رياضية تستخدم في رياضات المصارعة والجرى.

مُكْتَتِبٍ = وصف لمن يسقط في يدي خصمه الذي يصرع ضده عاجزاً عن المقاومة

مُنَحَيَّرٍ = من وقف في حيرة أمام مهارة خصمه لا يعرف ماذا يفعل.

مَطْرُوحٍ = مصارع سقط ملقياً على الأرض، محطماً = crushed

مُضْطَهَدٍ = من فاته السباق وعجز عن اللحاق بالآخرين.

ولاحظ صليب الخدمة في حياة الرسول بولس... **مكتتبين / متحيرين / مضطهدين** / نسلم دائماً للموت / الموت يعمل فينا. فالمشاكل التي تقابل الخدام كل يوم تعمل عمل إماتة. ولكن لاحظ أيضاً عمل الروح القدس فيه داخلياً، فالروح يعطى مساندة للخادم حتى لا يفشل (آية 1).. لكن **غَيْرَ مُتَّصِافِينَ / غَيْرَ يَائِسِينَ / غَيْرَ مَثْرُوكِينَ / غَيْرَ هَالِكِينَ**. لذلك فالخادم المملوء من الروح القدس لا يفشل مهما زادت الضيقات والمشاكل. بل أن لهذه المشاكل فائدة عظيمة فيها ينكسر الخادم ويخضع أمام الله بدموع، إذ هو غير قادر على حلها. وبها يكتشف إمكانيات الله إله المستحيلات. وتتوالى المشاكل حتى يمات الخادم تماماً = الموت يعمل فينا (آية 12). فتموت الأنا أو الإعتماد على الذات وتعطيه إعتماداً كاملاً على الله. فالمشاكل تحاصر الخادم ولكن لا تخلق شعوراً بالضيق داخله، قد يتحير لكن دون أن يشعر بالفشل أو اليأس فشعور الخادم باليأس قد يدفعه للإبتعاد عن الخدمة. الخادم الصحيح لا يشعر أبداً أن الله تركه، مع أن المشاكل تحاصره، وقد يبدو أحياناً أنه هُزِمَ وكما لو أن البشر استطاعوا أن يطرحوه إلى المخاطر = **مَطْرُوحِينَ** كما كان بولس وسيلا في السجن، أو حين غرقت السفن وبولس فيها. ومع هذا فإن هذه المخاطر لا تقوى على أن تهلكنا، فيد الله وعنايته تحيط بنا كما أحاطت بدانيال في جب الأسود. الخادم الحقيقي لا تبتلعه الضيقات والإهتومات.

وطالما نحن في الجسد سنتظّل هذه الثنائية، شئ في الخارج وشئ آخر في الداخل، دموع في الخارج وتعزيات في الداخل = "كحزاني ونحن دائماً فرحون" (2كو6 : 10). فمجد ابنة الملك من داخل (مز45 : 13) (سبعينية). أمّا الخارج فآنية خزفية ضعيفة. وهذا ما قاله السيد المسيح "في العالم سيكون لكم ضيق" (يو16 : 33). القلب اليائس والحزين هو قلب قد إنطفأ فيه الروح القدس، ليس بسبب المشاكل ولكن لنقص جهاد هذا الخادم وفتوره (أف5 : 18 - 21).

حَامِلِينَ إِمَاتَةَ الرَّبِّ = كل يوم نتعرض لمخاطر كثيرة حتى كأننا نموت مع المسيح على الصليب. ويسميتها الرسول **إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوع** = الرب يسوع قبل كل أنواع الآلام حتى الموت من أجل سروره بخلص الإنسان الذي جاء ليتممه. وبولس في ألامه يقول... "وأنا سائر على طريق الرب". فألامنا هي مطابقة لآلام الرب يسوع، فالعالم لا يقبلنا لأنه لا يقبل الرب يسوع. فالآلام التي تقع علينا هي لنفس السبب التي وقعت به على الرب. والآلام التي تقع علينا هي واقعة على المسيح فنحن جسده (كو 1 : 24) وكلما قبلنا هذه الآلام إشتراكنا مع المسيح في صليبه، حتى وإن وصلت هذه الآلام إلى حد الموت.

إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوع = وتعنى كلمة إِمَاتَةَ أيضًا أن نفق كأموات أمام الخطية (رو 6 : 11)، ونلاحظ أن قيامة المسيح بالجسد كانت بإتحاد حياته الأبدية بجسده المائت في القبر، فكل من يعمل على أن يميت الخطية في جسده (كو 3 : 5) تثبت فيه حياة المسيح لذلك يطلب منا ربنا قائلاً "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" (يو 15 : 4) ، فحياة المسيح لا تثبت سوى في جسد مات عن الخطية = **تُظَهَّرُ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا** = والجسد المائت هو جسد مات عن الخطية + أنه وضع في قلبه إستعدادا كاملا لأن يتحمل أي ألم من أجل المسيح ، حتى لو وصل الأمر للإستشهاد ، بل أن المسيح يسمح ببعض الآلام ليساعدنا على موت الشهوات الخاطئة داخلنا. فبالآلام تموت فينا الشهوات الخاطئة (1بط 4 : 1)، وتموت الأنا والإعتماد على الذات، ومن يقبل الموت لأجل المسيح تظهر حياة يسوع فيه، وبهذا يظهر أمام الناس أن يسوع يعيش ويحيا فينا حين لا ننهزم، بل ننتصر على الضيقات. الخادم الحقيقي يتوقع في كل لحظة أن يموت كما مات الرب يسوع. وكل من يقبل الموت لأجل يسوع تعمل فيه قوة القيامة التي كانت ليسوع. ومن لا يتقبل الموت عن طيب خاطر فحياة المسيح ليست فيه، وقطعاً من يتقبل الموت سيقبل أي ألم وأي صليب. من هنا نفهم أن بولس لا يطلب كرامة من الناس، بل هو مستعد للموت لأجل المسيح ولأجل أن يعرف الناس المسيح ، وينير حياتهم بل يصير المسيح حياتهم = تُظَهَّرُ حَيَاةُ يَسُوعَ فِيهِمْ هُمْ أَيْضًا. لن تظهر حياة يسوع في أحد، ما لم يقبل الموت عن العالم وشهواته وخطاياهم وملذاته، الموت أولاً ثم القيامة فالمسيح لم يبق من الأموات إلا بعد أن مات. وهذا معنى "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ" (غل 2 : 20) الصلب أولاً ثم القيامة.

آية (11):- "11لأننا نحن الأحياء نُسَلِّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظَهَّرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ."

نُسَلِّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ = الإضطهاد والضيقات بل حتى الإستشهاد. ومن يسلم حياته ذبيحة بهذا الشكل يظهر في جسده المائت قوة حياة يسوع الذي يحمل عنا قوة الموت. فحياة يسوع وقوة قيامته تعمل مع من يقبل كل ألم حتى الموت.

آية (12):- "12إِذَا الْمَوْتُ يَعْمَلُ فِيْنَا، وَلَكِنْ الْحَيَاةُ فِيكُمْ."

إِذَا الْمَوْتُ يَعْمَلُ فِينَا (في الخدام) قبول الخادم لكل ألم حتى الموت، هو سَلَمٌ نفسه تماماً، محتملاً بسرور كل ألم يأتي عليه، متشبهاً بسيدته .

وَلَكِنِ الْحَيَاةُ فَبِكُمْ (في المخدمين). فكل من يعمل فيه المسيح تعمل فيه الحياة، المخدم كان قبل المسيح ميتاً ، وبعد المسيح عاش (مثال لذلك الإبن الضال). فالخدام يقابل مخاطر وضيقات مميتة وراجع (2كو11) لترى تطبيق هذا مع الرسول = **الْمَوْتُ يَعْمَلُ فِينَا** ، وذلك ليحصل المخدمين على الحياة الأبدية = **الحياة فيكم** .

آية (13):- **"¹³فَإِذْ لَنَا رُوحُ الْإِيمَانِ عَيْنُهُ، حَسَبَ الْمَكْتُوبِ: «آمَنْتُ لِنِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ»، نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ وَلِنِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضًا.** "

قال داود في المزمور **آمَنْتُ لِنِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ** (مز116:10). داود يقصد أن يقول: أنا بسبب إيماني بالله سبحت ورنمت مزاميري، بالرغم من الضيقات التي تواجهني. وبولس الرسول يقصد بنفس مفهوم داود: أنه بالرغم من كل الضيقات المحيطة به من المعلمين الكذبة والإضطهادات والألام التي يتعرض لها، يُكمل كرازته وتعاليمه عن المسيح واثقاً في محبته.

فَإِذْ لَنَا رُوحُ الْإِيمَانِ عَيْنُهُ = الذي ظهر في داود فإنتصر على الضيق. هكذا **نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ** = وكما رتل داود فنحن بكل حماس وغيرة وشجاعة نعتزف جهراً بكلمة الإنجيل = **نَتَكَلَّمُ أَيْضًا**. إن الإيمان قوة روحية جبارة تدفع الخادم للتبشير والكراسة بما آمن به كما فعلت المرأة السامرية عندما أعلنت إيمانها بالمسيح.

آية (14):- **"¹⁴لَأَنَّ عَالَمِينَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبُّ يَسُوعَ سَيَقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ، وَيُحْضِرُنَا مَعَكُمْ.** "

نحن نعلم أن الله الذي أقام المسيح من الأموات، فإنه أيضاً بواسطته سيقربنا إلى حياة المجد لنسير معاً وأنا وأنتم = **ويحضرنا معكم** في خطوات المسيح أى ألام وموت والنهية مجد. إذاً هل سيميتونا. إذاً أهلاً بالموت الذي به نبدأ طريق القيامة والمجد.

آية (15):- **"¹⁵لَأَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ هِيَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِكَيْ تَكُونَ النِّعْمَةُ وَهِيَ قَدْ كَثُرَتْ بِالْأَكْثَرِينَ، تَزِيدُ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللَّهِ.** "

لَأَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ هِيَ مِنْ أَجْلِكُمْ = سواء الأمور التي تسرون بها أو الضيقات التي تتضايقون منها، الكل لفائدتكم وخلص نفوسكم (1كو3 : 22 + رو 8 : 28). بل إن الألمي وتسليمي للموت هو لفائدتكم، فقد وصلت لكم كلمة الكرازة. وكون أن الله ينفذني بنعمته فهذا صالح لكم أيضاً، فحينما صارت لي حياة ثانية، كرزت فأمن كثيرون، وإزداد عدد المؤمنين الذين إمتلأوا من **النعمه** ، وبالتالي إزداد عدد من يشكر الله = **وهي قَدْ كَثُرَتْ بِالْأَكْثَرِينَ، تَزِيدُ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللَّهِ**. ولنلاحظ أن الشكر يُمَجِّدُ اللَّهَ، فهو إعلان من يشكر أن الله حنون وصانع خيرات وقوى وقد أنقذ من يشكره ... إلخ

آية (16):- " **16**لِذَلِكَ لَا نَفْسَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالِدَاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. "

إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ = أي الجسد (الأنية الخزفية). هذا يتألم من الضيقات لدرجة الإقتراب من الفناء (من شدة ضعف الجسد). **أَمَّا الدَاخِلُ** = أي إنساننا الباطن الذي وُلِدَ في المعمودية، والذي هو على اتصال بالله وهو المستتير الذي يرى الله ويسمعه ويدركه ويعرفه، فهو يكتسب فوائد روحية كثيرة من هذه الضيقات ويتجدد يوماً فيوماً :-

(1) **إنساننا الباطن** تموت فيه الشهوات ويكف عن الخطية "من تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (1بط 1 : 4).

(2) ويشتهى راحة وأفراح السماء بدلاً عن محبة العالم التي هي عداوة لله (يع 4:4).

(3) مع ضعف الجسد الخارجي، وحين نرى يد الله تعمل ينمو الإيمان بالله إله المستحيلات، فنضع ثقنا فيه لا في ذواتنا، وبدون إيمان لا يمكن إرضاءه (عب 11 : 6) لذلك يسمح الله بالضيقات لنرى يده وينمو إيماننا.

(4) كلما إزدادت الضيقات نرتمي في حضن الله فنعرفه وتتفتح حواسنا على السماويات.

وأشهد أمام الله أنني رأيت هذا كثيراً في أشخاص أصابتهم أمراض خطيرة، وكان جسدهم يتآكل من شدة المرض وألامه، لكن كانت أفراحهم وسلامهم وتسليمهم لله، ومحبتهم لله تزداد يوماً فيوماً. فإن كان الله يسمح بفناء الجسد الخارجي الذي سيذهب للتراب، فإن هذا حتى ينمو الداخلي الذي سيذهب للسماء. الظروف الخارجية لا توقف التقدم الروحي، بل كلما إزدادت الشدة ينمو الداخل ويتجدد في الإيمان والرجاء وفي التعلق بالسماويات، أي تنمو الحياة الروحية.

آية (17):- " **17**لَأَنَّ خِفَةَ ضَيْقَاتِنَا الْوَقْتِيَّةِ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلٍ مَجْدٍ أَبَدِيًّا. "

الضيقة ليست خفيفة، ولكنها تبدو كذلك للأسباب الآتية :-

(1) إذا وضعت في ميزان وفي الكفة الأخرى المجد الأبدي المعد لنا، تبدو خفيفة.

(2) الضيقة وقتية أي لسنين مهما طالت فهي لا شئ بجانب المجد الأبدي اللانهائي.

(3) هي خفيفة بسبب التعزيات الإلهية المصاحبة (1كو 10 : 13 + نش 2 : 6) وبالمقارنة مع (آية 16) ندرك أن ما يجدد الداخل هو المتاعب الخارجية، وما يعطينا احتمالاً للمتاعب هو نظرنا إلى الأمجاد الأبدية، بل أنه كلما إزدادت هذه المتاعب والآلام إزداد المجد الأبدي (رو 8 : 17، 18).

(4) الضيقة مهما كانت صعبة فهي لا تقارن بما نستحقه من عقاب لأجل خطايانا.

آية (18):- " **18**وَنَحْنُ غَيْرُ نَاطِرِينَ إِلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لَا تُرَى. لِأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لَا تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ. "

الأشياء الَّتِي تُرَى = الضيقات الحالية والآلام والناس والمجد العالمي والمال وملذات هذا العالم. **وَالَّتِي لَا تُرَى** = الله والسماء والنعمة والملكوت والمجد المعد والقديسين والملائكة وأفراح السماء وأيضا العذاب الأبدي. ومن يثبت

نظره على الفاني الذي يُرى يكون غير صالح ولا مؤهل للميراث السماوي، ومن يثبت نظره على السماء التي لا تُرى فهذا يؤهل للمجد. بل يرى أن الضيقات الحالية خفيفة جداً، وهذا حينما ننظر لما يرى بعين الرجاء. وما يساعد على احتمال الآلام أن ننظر لما لا يرى ونتأمل في أمجاد السماء. أما الذي ينظر للأشياء الوقتية يتألم إذا كانت له خسارة فيها، بل قد يترك مسيحه هرباً من ألم أو إضطهاد أو سعياً وراء لذة.

الإصحاح الخامس

عودة للجدول

آية (1):- **"لَأَنَّنا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الْأَرْضِيَّةِ، فَلَنَّا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءً مِنْ اللَّهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ."**

في إصحاح (4) الآيات 10، 11، 14 رأينا أنه مع الضيقات التي تصل للموت فإن هناك قيامة. وهنا نرى أن القيامة ستكون بجسد ممجّد. ومعنى الآية نحن لا نتزعزع في الضيقات **لَأَنَّنا نَعْلَمُ** = أي بيقين الرجاء. أنه إذا كان هذا البيت الأرضي أي الجسد = **الخيمة** = الذي هو بيت وقتي تسكن فيه النفس، يمكن أن ينقض ويحل ويطوى كما تحل الخيمة عند الرحيل، وهذا التشبيه بسبب أننا بالموت يتحلل جسدنا. لكن لنا بيتاً آخر قد أعده الله، ذلك هو الجسد الممجّد (في 3 : 20، 21) الجسد النوراني الجديد الذي لم يصنع بيد بشرية. وهذا التشبيه مأخوذ من الخيمة التي كانت ترافق بني إسرائيل في ترحالهم في سيناء، ولكن عندما إستقروا في أرض الميعاد (رمزاً لكنعان السماوية) بنوا هيكلًا ثابتاً فحماً لا يقارن بالخيمة الأولى، والخيمة تستخدم في الترحال في أرض الغربية، والبيت يستخدم في الوطن الثابت، ونحن غرباء في هذا العالم. لكن وطننا في السماء. **لو نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الْأَرْضِيَّةِ** = أي حُلَّتْ الخيمة أي متنا والمسيح قيل عنه "والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا" (يو 1 : 14) كلمة حلَّ أصلها خَيْمَ بيننا أي صار له جسد كجسدنا قابل للموت. **غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ** = جسدى الحالي هو بإرادة أبى وأمي، وقارن مع (يو 1 : 13) "الذين وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ" فالمصنوع بيد ينقض، ولكن المصنوع بيد الله لا يمكن أن ينقض. ومن يؤمن أنه سيرث مجد أبدى بجسده الممجّد لا يطلب كرامة زمنية، أو راحة زمنية لجسده الحالي، ولا يتضايق من الألام الحالية.

آية (2):- **"فَإِنَّا فِي هَذِهِ أَيْضًا نَتُّنُ مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكِنًا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ."**
نَتُّنُ = طالما نحن في هذه الخيمة سنظل نتنن من الألام والأمراض. **مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا** = فوق الخيمة أي الجسد الحالي، نلبس فوقه الجسد الممجّد = **مَسْكِنًا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ** = أي ننتقل من الشكل الحالي للشكل الممجّد، ونحيا في حياة بلا ضيقات ولا ضعف. وهذا يحدث لنا لو ظهر المسيح الآن (1كو 15: 51، 52).

آية (3):- **"وَإِنْ كُنَّا لِأَيْسِينَ لَا نُوجَدُ عُرَاةً."**
عُرَاةً = روح بدون جسد ممجّد ولا جسد أرضي، فكلاهما يكونان كلباس للروح.

آية (4):- **"فَإِنَّا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَتُّنُ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ."**

نَنْنُ مُتَّقِلِينَ = من فكرة الموت وما يحدث بعد الموت من عفونة للجسد.

إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا = لسنا نريد تحطيم الجسد، بل نكتسب القوة الروحية، قوة الجسد الممجد النوراني. نريد أن يتروحن هذا الجسد ويتمجد دون أن يموت، فالإنسان أي إنسان لا يفرح بفكرة الموت بل يكرهها وينفر منها. ولذلك قال الرسول عن الموت أنه "آخر عدو" للإنسان (1كو 15 : 26).

الْمَائِثُ = الجسد الحالي. **الْحَيَاةُ** = الجسد الممجد. ولكن كيف نوفق بين هذه الآية وبين الآية الشهيرة "لي إشتياق أن أنطلق وأكون مع المسيح. ذاك أفضل جداً" (في 1 : 23). لنفهم هذا.. لنتصور مريضاً يعانى من الأم مبرحة في بطنه تجعله لا ينام، واكتشف أن هناك حل جراحي يخلصه من ألامه، هو قطعاً سيستهي هذا اليوم الذي يتخلص فيه من ألامه، لكن كلما إقترب يوم العملية الجراحية قطعاً سيخاف من فكرة العملية ويتمنى لو وُجدت طريقة أخرى وهكذا نحن ننن من ألام هذا الزمان الحاضر (آية 2) ونشتاق لهذا المجد الذي وَعَدَنَا به الله، ولكننا ننن أيضاً من فكرة الموت (4). ولاحظ أن بولس لو لم يكن يخاف الموت على الإطلاق، ولو لم يكن في داخله أي ذرة خوف من الموت، لما كان قوله في آية (2كو 4 : 11) "لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع" أي بمعنى تقديم نفسه ذبيحة حب للمسيح.

أضف لما سبق أنه في داخل كل إنسان خوف وكراهية لفكرة الموت، ولكن التعامل مع فكرة الموت عند المسيحي المؤمن تختلف عن الآخرين. فالمؤمن يسكن فيه الروح القدس الذي يفتح عينيه على أفراح وأمجاد السماء فيتعزى ويطمأن "بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَمَا لَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَمَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ. فَأَعْلَنَهُ اللَّهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ" (1كو 2: 9، 10). حقاً ما نراه يكون كما لو كنا "نَنْظُرُ الْآنَ فِي مِرَاةٍ، فِي لُغْزٍ، لَكِنْ حِينِيذٍ وَجْهًا لَوْجِهِ" (1كو 13: 12). ولدى المؤمن ثقة في كلام الرب يسوع الذي قال "فَمَاتَ الْمَسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ أَمْلَأَتُكَ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ" (لو 16: 22). والمؤمن يُصلى يومياً في صلوات الأجيبة مخاطباً العذراء ويقول "وعند مفارقة نفسى من جسدى إحضرى عندي" (صلاة الغروب). كل هذا ومع عمل تعزية الروح القدس يُسكِّن من خوف المؤمن من فكرة الموت. لذلك يقول القديس بولس الرسول "ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ" (1كو 13: 4). ولذلك نقول إن كلا النوعين من المشاعر موجود لدى الجميع: (1) الإشتياق لأفراح السماء. (2) والضيق والخوف من فكرة الموت. ولكن فكرة الموت عند المؤمن مملوءة سلاماً وتسليماً لله فهو الأب الحنون الذي يستقبل أرواحنا.

آية (5): - "وَلَكِنَّ الَّذِي صَنَعْنَا لِهَذَا لِهَذَا عَيْنِهِ هُوَ اللَّهُ، الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا عَرْبُونَ الرُّوحِ.

الَّذِي صَنَعْنَا لِهَذَا عَيْنِهِ = أي صنعنا ليكون لنا جسد ممجد غير فاسد. وهذا نفهمه ممّا حدث من لمعان وجه موسى إذ رأى جزءاً بسيطاً من مجد الله، بينما هو مختبئ في نقرة في الجبل، فماذا كان حال آدم وحواء في الجنة، والله يكلمهما وجهاً لوجه دائماً. **أَعْطَانَا أَيْضًا عَرْبُونَ الرُّوحِ** = العربون هو سداد جزء من الدفعة يضمن سداد الدفعة كلها. فنحن في السماء سنحصل على الإمتلاء من الروح (رؤ 7 : 17) حين يقتادنا المسيح إلى ينابيع ماء حية. وما نحصل عليه من ثمار الروح القدس الآن من فرح وسلام ما هو إلا عربون ما سنحصل

عليه في السماء إذ نمتلى من الروح. **وَإِثْقُونُ** = هذا لأننا تذوقنا العربون الآن. وبواسطة نعمة الروح القدس وعمله يتخلص المؤمن من الخطية ومن نتائجها أي من الموت الأبدي، فإننا في المعمودية نتخلص من آثار الخطية الأصلية وبالتبكي المستمر على الخطية يقودنا الروح للتوبة فننتخلص من الموت الناتج عن الخطية، أي تكون لنا حياة الآن هي عربون الحياة الأبدية. والروح القدس هو الذي يشهد لنا بالميراث السماوي ويضمن لنا حصولنا على الجسد الممجّد، هو الضامن للوعد.

آية (6):- **"فَإِذَا نَحْنُ وَإِثْقُونُ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنا وَنَحْنُ مُسْتَوِطُونَ فِي الْجَسَدِ، فَحُنْ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ."**

مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ = أبونا الله السماوي، وعريس نفوسنا المسيح سماوي "وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ" (يو3:13). ومواطنتنا سماوية "فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ" {سيرتنا تعنى مواطنتنا = our citizenship} (في3:20). حقاً نحن لا نراه في مجده، لا نراه وجهاً لوجه، ولا نرى ملكوته. هذا طالما نحن في هذا الجسد. ولكننا نسلك بالإيمان لا بالعيان (الآية 7 من هذا الإصحاح). وطالما نحن متغربون عن الرب نصلى ونقول "نحن الغرباء في هذا العالم" (القداس الباسيلي). نحن الآن كمن ينوي الهجرة إلى أمريكا وإشترى بيتاً في أمريكا ومعه وثيقة الشراء ويسمع عن البيت دون أن يراه. **وَإِثْقُونُ** = راجع الآية 5

آية (7):- **"لَأَنَّنا بِالْإِيمَانِ نَسْلُكُ لَا بِالْعِيَانِ."**

في هذه الحياة لا يمكننا أن نرى الرب عياناً "لا يراني الإنسان ويعيش" (خر 33 : 20). ولكننا نسلك في هذه الحياة الحاضرة بالإيمان، وفي السماء نرى الله عياناً. نراه كما هو (1يو 3 : 2 + 1كو 13 : 12).

آية (8):- **"فَنَثِقُ وَنُسْرُ بِالْأُولَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوِطَنَّ عِنْدَ الرَّبِّ."**

نحن نأمل أن تنتهي حياتنا الأرضية لكي نذهب ونقيم على الدوام قريبين عند الرب. ولكن قوله **نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ** = غالباً يشير للحالة بعد الموت وقبل القيامة العامة، نكون فيها روح بلا جسد، لم نلبس بعد الجسد الممجّد، فالمؤمن حين ينتقل لن يدخل المجد مباشرة بل ينتظر اليوم الأخير ليدخل المجد بجسده الممجّد وتكتمل سعادته، ولكن في هذه الحالة أيضاً وقبل الحصول على الجسد الممجّد سيكون أكثر سعادة من حالته على الأرض، وسيكون مستوطناً عند الرب.

آية (9):- **"لِذَلِكَ نَحْتَرِصُ أَيْضًا -مُسْتَوِطِينَ كُنَّا أَوْ مُتَغَرِّبِينَ- أَنْ نَكُونَ مَرْضِيَيْنَ عِنْدَهُ."**

لذلك فإننا نحاول بكل إجتهد أن نرضى الرب لأننا فيما بعد سنظهر أمام المسيح الديان لكي يأخذ كل منا جزاؤه بحسب أعماله، ووقفنا أمامه أكيد.

آية (10):- **"لأنه لا بدّ أنّا جميعاً نظهرُ أمامَ كرسيّ المسيح، لينالَ كلُّ واحدٍ ما كانَ بالجسدِ بحسبِ ما صنعَ، خيراً كانَ أمَ شراً."**

هنا نرى حقيقة الثواب والعقاب بحسب الأعمال في القيامة العامة. ونرى هنا المسيح الله الديان .

تعليق على الآيات 6 - 10 :- طالما هناك يوم سنجازي فيه، إذن فلنهتم بأن نرضى الله سواء ونحن في هذا الجسد = **مُسْتَوِطُونَ فِي الْجَسَدِ**. أو بعد دخولنا إلى الفردوس = بعد أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب. أي لا يشغل بالنا سواء كنا هنا أو هناك إلا بأن نكون مرضيين عند الرب. ولكن يمكننا أن نتأمل في هذه الآيات بطريقة أخرى. ونفهم أن الذي يستوطن هذا الجسد هو من يحيا طالباً أن يتمتع جسده بما ليس خطية، وأن المتغرب عن الجسد هو من يعيش يقمع جسده ويستعبده ويذله، مانعاً عن نفسه كل لذة في العالم (كالآباء الرهبان والسواح مثلاً)، فهؤلاء يكونوا كمن إستوطن عند الرب من الآن. إذ كلما يقمع الإنسان جسده يتذوق بالأكثر أفراح السماء. وسواء من تغرب أو من إستوطن في هذا الجسد فعليه أن يهتم بأن يرضى الرب دائماً. وكون أن المؤمن يحرم نفسه من كل ملذات العالم حتى يزداد فرحه بالرب هنا على الأرض أو في السماء يتفق مع قول السيد المسيح "من وجد حياته يضيعها، ومن أضاع حياته من أجل يي جدها" (مت 10 : 39).

آية (11):- **"فإذ نحنُ عالمونَ مخافةَ الربِّ نُفْنَعُ النَّاسَ. وأمّا اللهُ فقد صرنا ظاهرينَ له، وأرجو أننا قد صرنا ظاهرينَ في ضمائرِكُم أيضاً."**

فإذ نحنُ عالمونَ مخافةَ الربِّ = نحن نسلك في مخافة الرب لأننا نعلم أنه سيجازي كل واحد بحسب ما كان عمله، فمن يعرف قداسة الله وعقاب الخاطيء ورعب يوم الدينونة سيخاف أن يعمل الشر، من يعلم أن قداسة الله وغضبه من الخطية وصل لصلب المسيح، فهو نار آكلة وينتقم من الخطية، كلما عرف أحد قداسة الله يرتعب من الخطية ونتائجها. وبولس يقول هنا أنه يعرف كل هذا. هو لا يتمتع عن عمل الشر فقط بل **نُفْنَعُ النَّاسَ** =

- 1) بتعاليمه يقنع الناس أن يتركوا الخطية حتى لا يهلكوا في ذلك اليوم .
- 2) يرى الناس نقاوته ورفضه هو لأي خطية فيكون كقدوة لهم، والخادم النقي يكون مقنعاً في تعاليمه. فإذا حدث خلاف بين تعاليم الخادم وبين حياته الشخصية لا يكون مقنعاً للناس. **وأمّا اللهُ فقد صرنا ظاهرينَ له، وأرجو أننا قد صرنا ظاهرينَ في ضمائرِكُم أيضاً** = صار ظاهراً أمام الله بحياته ونقاوته التي سيكافئه الله عليها، ويرجو أن يعرف شعب كورنثوس هذا حتى لا يتعثروا بسببه، بل ليجابوا الرسل الكذبة هو هنا لا يتفاخر بنفسه، بل يدافع عن نفسه ضد من يشكون فيه، وغرضه أنه يريد أن يثبت صحة تعاليمه. هو يريد أن تكون طهارته وإخلاصه ظاهرين أمامهم ليدافعوا عنه أمام الرسل الكذبة.

آية (12):- "12لَأَنَّنَا لَسْنَا نَمْدُحُ أَنْفُسَنَا أَيْضًا لَدَيْكُمْ، بَلْ نُعْطِيكُمْ فُرْصَةً لِلاَّفْتِخَارِ مِنْ جِهَتِنَا، لِيَكُونَ لَكُمْ جَوَابٌ عَلَى الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِالْوَجْهِ لَا بِالْقَلْبِ." "

ليس كلامي عن إخلاصي لله ولكم هدفة الإفتخار، إنما نعطيكم ما تجاوبون به على من يفترون علينا فلا تتعطل الخدمة. هؤلاء الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِالْوَجْهِ = أي بالسطحيات والمظهر الخارجي = **الْوَجْهِ**. والمقصود:-

(1) هؤلاء الكذبة الذين يدعون أنهم يحبونكم ظاهرياً وليس من قلوبهم مثلي.

(2) هؤلاء الذين يفتخرون بما هو منظور وما هو مكشوف للعيان ويمارسون ما يعملون لأجل محبة الكرامة بينما هم فارغون داخلياً بلا أعمال صالحة.

لَا بِالْقَلْبِ = فيهم رياء يتظاهرون بالنقاوة وداخلهم فساد وغش وهؤلاء ضمائرهم تدينهم، فليس لديهم محبة حقيقية ، ولا ما يفتخرون به، فهم لا يهتمون بالصفات الجوهرية وراحة الضمير، فمن يهتم بهذا تكون له حياة مقدسة هي صورة المسيح.

آية (13):- "13لَأَنَّنَا إِن صِرْنَا مُخْتَلِينَ فِئْتِهِ، أَوْ كُنَّا عَاقِلِينَ فَلَكُمْ." "

إننا نفعل ما نفعله بكل إخلاص ولسنا نقصد شيئاً من النفع الذاتي. **صِرْنَا مُخْتَلِينَ** = إذا كان يبدو لكم كلامنا هذا أنه مديح لأنفسنا، كما لو كنا نعمل عمل المختلين إذ ننثى على أنفسنا، فإنه على الرغم من أن عملنا هذا يمكن أن يفهم منكم هذا الفهم السيئ ويمكن أن يحكم علينا منكم كمختلين إلا أن كل ما نفعله بغض النظر عن أحكامكم فإننا نفعله لمجد الله = **فِئْتِهِ** = فحينما تعرفون صدق رسوليته ستؤمنون بما قلته لكم ويكون لكم هذا سبباً لإخلاص نفوسكم ومجداً لإسم الله. **وإن كُنَّا عَاقِلِينَ فَلَكُمْ** = إذا كنا في نظركم نتصرف بحكمة وإتزان وتواضع فبهذا تكونون قد عرفتم من أنا، ويكون كل ذلك من أجل نفعكم لكي تتعلموا منا كقدوة، واثقين في صحه تعاليمي.

آية (14):- "14لَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَخْضَرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذَا مَاتُوا." "

معنى آية 13 أنه يعمل كل شئ لمجد الله. وهنا يقول لماذا... فلأن **مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَخْضَرُنَا** أي تحيط به، يراها في كل خطوة في حياته، هذه المحبة التي أدت بالمسيح أن يموت عنا جميعاً، وكأننا متنا جميعاً في شخصه (في المعمودية) = **فالجميع إذا ماتوا** ولهذا غفرت خطايانا (رو 6 : 7 - 10). فبالعمودية نتحد مع المسيح المصلوب في موته وقيامته. ومن مات لن يطلب كرامة زمنية، لذلك هو لن يهتم إن حسبوه مختل. لو كانت أعيننا مفتوحة مثل بولس سنرى أن كل حدث في حياتنا، حتى لو كان مؤلماً ، سنرى فيه محبة المسيح التي تريدني أن أصل للسماء. نحن محتاجين لخلوة يومية نسمع فيها صوت الروح القدس يحدثنا عن المسيح (يو 16 : 14) فنكتشف محبته في كل تصرف. فالمسيح يعطينا الفرح "أراكم فتفرح قلوبكم" (يو 16 : 22) ويعطينا السلام (يو 14 : 27) والغلبة (يو 16 : 33). وبتبادل الحب معه فنشبع به. هو يشبعنا روحياً ومادياً. لكن عطايا المسيح هدفها وصولنا للسماء، وهذا قد يستوجب التأديب حتى نصلح للسماء، ولذلك فهو يسمح ببعض

الألام لمن يحبهم ليتأدبوا (عب 12 : 6). ولكن لو أهدق المسيح علينا من خيرات الدنيا، مال وصحة وأملاك... الخ لأحببنا العالم وتعلقنا به. ما يريد الرسول أن يقوله هنا: أنا أمام هذا الحب من المسيح الذي مات لأجلي، ويعطيني كل شيء، أنا مستعد أن أكون أمامكم كمختل ليمجد إسمه. ليس هذا فقط. بل أنا مُتُّ مع المسيح في المعمودية وأحيا الآن كميته، لا أطلب كرامة لنفسى، ولا أطلب إلا ما يمجد إسم الله.

آية (15):- **"¹⁵وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعْيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لَا لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ."** قصة تشرح الآية :- سفينة بدأت في الغرق فأنزلوا الركاب في قوارب النجاة حتى تبقى راكبين، وآخر قارب لم يكن فيه مكان سوى لراكب واحد. وكان أحد الراكبين قديس والآخر شرير. وأجرى قائد السفينة قرعة، فأصاب القديس فبكى الشرير خوفاً من الموت. فقال له القديس خذ مكاني وعش بحياتي ووافق ونجا. ولما عاد لمدينته كان كلما يريد أن يصنع الشر يذكر أنه كان من المفروض أن يكون الآن ميتاً، وهو الآن يحيا ولكن بحياة الرجل القديس، فكان يمتنع عن الشر. هذا القديس الذي غرق مع المركب هو المسيح الذي مات ليعطينا حياته. وهذا الشرير هو أنا وأنت الذين خلصنا بموت المسيح، وصارت لنا حياته بقيامته (رو 5 : 10) فماذا نقدم له إلا حياتنا كلها فهو الذي أعطى لنا الحياة. نحن لا نعيش الآن لأجل أنفسنا بل لأجل من مات وقام ليعطينا حياته. لذلك علينا أن نسلك كما يرضيه، لأننا مدينون بحياتنا للمسيح.

آية (16):- **"¹⁶إِذَا نَحْنُ مِنَ الْآنَ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ. وَإِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَكِنْ الْآنَ لَا نَعْرِفُهُ بَعْدُ."**

لَا نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ = بعد ما قدمه المسيح إذ مات ومتنا فيه، لن نتعامل مع أحد على أساس جسدي، أي على أساس الجنس الذي ينتمي إليه أو غناه وفقره، حكمته أو جهله، عموماً لن تكون لنا مقاييس جسدية، فنحترم هذا لغناه أو علمه، ونحتقر هذا لفقره أو جهله. أو نجامل هذا ونحبه بسبب قرابة جسدية. والسبب هو أننا كلنا متنا مع المسيح في المعمودية، وصارت لنا جميعاً حياة المسيح، فكيف أحتقر الفقير والمسيح يحيا فيه كما يحيا في لقد صار الجميع خليفة جديدة، صرنا جميعاً صورة المسيح الذي يحيا فينا. لذلك لا بد أن نحب كل أحد ونهتم بخلاص نفسه. **وَإِذَا كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ**

(1) قد تعنى إذا كنا سابقاً قبل أن نؤمن قد عرفنا المسيح معرفه ظاهرية بحسب ما تقدمه لنا حياته المتواضعة. **لَكِنْ الْآنَ لَا نَعْرِفُهُ بَعْدُ** = لن نعرف المسيح بهذه الطريقة، تعالوا إذاً لنعرفه كإله جبار قادر على كل شيء. لذلك لم يدع المسيح مريم المجدلية أن تلمسه إذ كان لم يرتفع في نظرها عن مستوى الجسد. كان كل ما تريده مريم أن تكفن جسده، هي تحبه ولكن بطريقة خاطئة، تحبه كإنسان وليس كإله جبار، لذلك كان لا يمكن أن تتلامس معه. ونحن حتى نتلامس معه فليكن لنا الإيمان الصحيح بأنه ابن الله القادر على كل شيء.

- (2) هناك من يطلب المسيح فقط لأجل بركات مادية ومثل هذا يسمع صوته "لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم" (يو 6 : 26). فالمسيح يطلب أن نعرفه لشخصه المشبع لنا نفسياً وجسدياً وروحياً. ونهتم بالأكثر بالروحيات والسمائيات "أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم" (مت 6 : 33). من لا يزال يعرف المسيح لما يحصل عليه من منفعة مادية في هذا العالم فهو لم يعرفه بعد .
- (3) ما زال هناك من يتكلم عن قوة الشيطان. ومؤامراته، وأن الله لا يتدخل، كما لو كان الله ضعيفاً أمام حيل الشيطان. ومن يفكر هكذا لم بل ولن يعرف المسيح.
- (4) من يظن في نفسه أنه ضعيف، لا حول له ولا قوة إذ هو مسيحي، هذا يتصور أن المسيح ضعيف. ولكن مثل هذا عليه أن يعرف أن المسيح حينما لا يتدخل فهو يريد الأمور هكذا. فالسفينة لا يمكن أن تغرق طالما المسيح فيها مهما كانت الأمواج عالية، وهذا ما تصوره التلاميذ أن المسيح غير مهتم بهلاكهم.
- (5) ربما أن بعض المعلمين المتهودين إفتخروا بأنهم رأوا المسيح بالجسد، بينما أن بولس لم يراه بالجسد، فهم إذاً أفضل منه. ولكن اليهود رأوه بالجسد ولم يستفيدوا، بل صلبوه. الرؤية الجسدية لا تفيد، بل أن نراه بعيون القلب النقية، مثل هذه العيون تراه في مجده وتعرف حقيقته وليس بحسب الجسد. وهذه الرؤية الحقيقية للمسيح يعطيها لنا الروح القدس (يو 16 : 14).
- (6) من يتصور أن مقياس قوة المسيح ومحبهه هي أن يعطينا أموالاً وصحة ومراكز ونصرة على أعدائنا... الخ . من له مقاييس زمنية هو غير فاهم، فالمسيح لم يعدنا بأشياء مثل هذه بل قال "في العالم سيكون لكم ضيق". المسيح لو أراد لأعطاك أموال الدنيا، وصحة كاملة ولكن هل يساعدك هذا في أن تصل للسماء. ربما من تزيد أمواله يتعلق بالأرض ولا يريد أن يتركها. لذلك فعطايا المسيح القوي هي بحساب، وهدفها أن نصل للسماء وعطاياها الآن سلام يفوق كل عقل وسط أيام وإضطهادات العالم، وفرح عجيب يعطينا إشتياق لأن يكمل فرحنا في السماء.. عطاياها عطايا روحية.
- (7) بولس تخلى هنا عن كبريائه وفخره كيهودي بإنسابه لإبراهيم، وصار مصدر فخره هو حياته الجديدة في المسيح .
- إذاً فلنعرف المسيح بطريقة جديدة، كإله جبار قادر على كل شئ، ويساعدنا على هذا نقاوة قلوبنا لنراه في مجده وندرك قوته فلا نخاف شيئاً. لنكتشف محبهه وأنه قادر أن يشبعنا بشخصه فلا نحتاج لغيره ونقول مع آساف المرنم "معك لا أريد شيئاً في الأرض" (مز 73: 25). ونقول مع عروس النشيد "أنا لحبيبي وحبيبي لى" (نش 6: 2). ومن هو حبيبي هذا؟ هو الله الجبار ضابط الكل، خالق السماء والأرض. هذا هو حبيبي الذي نقشني على كفه بل وأعطاني ذاته. ولنعرف الناس ونحبهم حباً روحياً، حتى لو كانوا أقرباء لنا جسدياً، نشتهي خلاص نفوسهم، لا تجذبنا فلسفة إنسان أو غناه ولا نخشى عظمة أحد، أو نحقر الضعيف فالكل صار واحداً في المسيح.

آية (17):- " **إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.** "

إن كنا قد متنا مع المسيح إذ آمنا به وإتحدنا بموته وقيامته في المعمودية، فقد قمنا معه كخليقة جديدة، أما حالتنا القديمة التي خلقها فينا ناموس الخطية فقد إنتهت، لقد حصلنا على نفس جديدة وجسد جديد وعبادة جديدة ومواعيد جديدة وحياة جديدة في عهد جديد. المؤمن وُلِدَ من جديد في عالم جديد يختلف عن عالم الخطيئة الأول ، وصار له دوافع جديدة وأهداف جديدة في الحياة. الأديان الأخرى تعطي وصايا وتعاليم، أما المسيحية فتعطي حياة جديدة غير الطبيعة الخاطئة. فكثرة التعاليم لن تُصْلِح الطبيعة الخاطئة، فالمسيحية لم تأت بتعاليم جديدة بل بحياة جديدة وطبيعة جديدة، هي تغيير جذري. الحياة الجديدة هي حياة المسيح فيّ وهذه حَصُلنا عليها بالمعمودية "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ" (غل 2 : 20). إذاً حتى أتمتع بحياة المسيح فيّ ، علىّ أن أقبل أن أموت وأُصلب عن شهوات العالم، أُصلب مع المسيح فأقوم معه بحياة جديدة هي حياته الأبدية. وأقبل الصليب الذي يضعه علىّ.

حقاً إننا نخرج من المعمودية خليفة جديدة في المسيح، وعلى شكل المسيح. ولكن حريتنا ما زالت موجودة وبها نرتد كثيرا لحياة الخطية. لذلك ففي سر الميرون يسكن فينا الروح القدس الذي يبيكتنا لو أخطأنا، ويعطينا قوة ومعونة (النعمة) لتتوب ونعود للصورة الأولى التي خرجنا بها من المعمودية. ونرى بولس الرسول يلخص الغرض من خدمته فيقول "يا اولادي الذين اتمخض بكم ايضا الى ان يتصور المسيح فيكم" (غل 4 : 19). الروح القدس هنا يستخدم بولس الرسول ليقود شعب الله ليرجعوا لصورة المسيح التي أخذوها بالمعمودية. ولكن الأمر قد يستدعى أن يسمح الله بعضا تأديب هي التجارب التي يسمح بها الله للتتقية كما قال القديس بطرس الرسول "من تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (1بط 4 : 1)، وهذا ما عمله الله مع أيوب أيضا.

ولنلاحظ حالة إنسان مُعَمَّد ولكنه إرتد للعالم وعاش في الخطية. وبدأ الروح القدس في تبيكته ومعونته وربما تأديبه. هنا لا بد من أن يبدأ هذا الإنسان بأن يعلن عن إرادته للرجوع - وهذا معنى سؤال الرب لمريض بيت حسدا "هل تريد أن تبرأ" - وإعلان إرادته يكون بأن يغضب نفسه ويترك طريق الشر. قد يشعر بمرارة لفقدانه لذة الخطية، ولكن يبدأ الروح القدس بمكافأته ببعض التعزيزات ليتشجع ويكمل. ويوما وراء يوم يفرح هذا الإنسان بتعزيزات الروح القدس وحلاوة الحياة الطاهرة ونجده كارها تماما لحياة الخطية. لقد صار خليفة جديدة في المسيح، أى ثبته الروح القدس في المسيح كما كان يوم خروجه من المعمودية. ومع كل خطية ينقذه منها الروح القدس فيتركها نجده بدأ يتشبه بالمسيح ويصير على صورته، ويكون كما قال بولس الرسول "لنسلك بلياقة كما في النهار: لا بالبطر والسكر، لا بالمضاجع والعهر، لا بالخصام والحسد. البسوا الرب يسوع المسيح، ولا تصنعوا تدبيرا للجسد لاجل الشهوات" (رو 13 : 13 ، 14).

هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا = لقد صار لنا مفاهيم جديدة لكل شئ : -

الحياة :- كان هدفها زيادة أموالنا وكنوزنا على الأرض، وصار هدفنا أن تكون لنا كنوز في السماء، وهدف حياتي هو مجد المسيح الآن. كانت الحياة هنا على الأرض هدف ويريد الإنسان أن يحصل على كل

شهوته، أما المسيحي فيعرف أن حياته هي في السماء وهو الآن في غربة. أما حياتنا الآن فهي :- (1) لنتم عمل خلقى الله لأجله. (2) هي فترة إعداد لنا للسماء يسمح فيها الله ببعض التجارب للثقية.

العالم :- كان هدف نجرى وراءه. وصار الآن وسيلة نحيا بها بل نزهد فيه.

الفرح :- كان في الإمتلاك. فصار روحياً ، "مغبوط هو العطاء اكثر من الأخذ" (أع 20 : 35). صار الفرح هو ثمرة للإمتلاء من الروح القدس وليس هو الملذات الحسية.

الحزن :- كان لخسارة مادية وصار الآن بسبب خطيتي أو هلاك نفس أحد.

العلاقات العائلية :- كان الإنسان يتصادم مع الله لو إنتقل أحد أقاربه، وصرنا نفهم أنه لا بد أن أحب الله أكثر من محبتي لأقربائي، بل هم إذا إنتقلوا فهم في السماء، وكلنا في المسيح سواء من في السماء أو من على الأرض.

الألم :- كان عقوبة وصار شركة مع المسيح في صليبه، وصار تأديب لنا.

معرفة الله :- كانت لطلب الماديات، وصارت لطلب معرفة شخص المسيح والشعب به. وصارت قبولا لأى تجربة، ولكن طلب التعزيات الروحية لتساندنا خلالها. لقد صار المسيحي منشغلاً لا بما يرى بل بما لا يرى.

التدبير الإلهى لنحصل على الخليقة الجديدة

1. خلق الله الإنسان آدم "على غير فساد" كما نصلى في القداس الباسيلى.

2. وسقط آدم وفسد داخلياً وخارجياً. داخلياً: إذ دخلته الخطية، وصرنا نولد بالخطية، كأولاد لآدم وارثين للخطية كما يقول داود النبى في المزمور الخمسون "بالخطية ولدتتى أُمى". وأيضاً كما يقول القديس بولس الرسول "فَالآن لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ" (رو7:17،18). وخارجياً: إذ نموت ونتعفن ونرجع تراباً. وهنا سؤال: إذا كان داود في العهد القديم يشتكى من أنه مولود بالخطية، وبولس الرسول يشتكى نفس الشكوى! فما الفرق بين العهد الجديد والعهد القديم؟ الفرق هو أننا وُلدنا ولادة جديدة من الله، وسكن الروح القدس فينا الذى يهبنا النعمة وهى قوة قادرة أن تسندنا.

3. وكان يمكن لله أن يترك آدم ليموت ويهلك ويخلق إنساناً جديداً.

4. ولكن الله الذى أحبنا فخلقنا لم يقبل أن تكون هذه نهاية الإنسان الذى أحبه، كما قال الحكيم سليمان "لكنك ترحم الجميع لأنك قادر على كل شيء وتتغاضى عن خطايا الناس لكي يتوبوا. لأنك تحب جميع الأكوان ولا تمقت شيئاً مما صنعت فانك لو أبغضت شيئاً لم تكونه" (سفر الحكمة 11:24،25). (أ). فالله يحب ابنه آدم ولا يريد أن يهلك. (ب) لو ترك الله آدم ليموت ويهلك يكون الشيطان قد إنتصر

على الله وأمات إبنه. (ج) الإنسان الجديد سيكون حراً وسيكون معرض للخطية، فإن أخطأ هذا الإنسان الجديد يموت ويهلك أيضاً، كما هلك آدم الإنسان الأول. فهل يخلق الله كل يوم إنساناً جديداً فيموت ويهلك؟!

5. وكان تدبير الله أن يخلق الإنسان (بنى آدم) مرة ثانية كخليقة جديدة، ولا يدعه يموت ويهلك. ويشرح القديس البابا أثناسيوس موضوع الخلقة الثانية هكذا: فنان رسم لوحة جميلة وجاء من لطحها ولوثها وشوهها. فطلبوا من الفنان أن يصلح ما أفسده هذا الشخص. فقال أنا من رسمتها أولاً وقادر على أن أرسما مرة أخرى، وقام بطلائها كلها باللون الأسود وأعاد رسمها من جديد.

6. لكن حتى يكون هناك خليفة جديدة يجب أن تموت الخليفة القديمة أولاً. ولكن كيف تموت الخليفة القديمة؟ وهنا نجد القديس بولس الرسول يشرح لنا فكر الله: وأن الإنسان الخارجي (اللحم والدم) ليس هو المسئول عن فعل الخطية. بل أن الإنسان الخارجي هو منقاد بإنسان آخر داخلي أسماه "الإنسان العتيق". وهذا الإنسان العتيق منفتح على الشهوة الخاطئة ويقود أعضاء الإنسان الخارجي (اللحم والدم) للخطية. ولذلك كان تدبير الله أن يميت هذا الإنسان العتيق.

7. ولكن كيف يميت الله هذا الإنسان العتيق؟ كان تدبير الله أن يكون هذا بتجسد إبنه وموته على الصليب، وتأسيس سر المعمودية وفيه يُشركنا الروح القدس في موت المسيح. لا يموت إنساننا الخارجي (اللحم والدم). بل الإنسان العتيق الداخلي "عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ" (رو6:6). ويقول القديس بولس الرسول "مَذْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أَقْمَنُكُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيْمَانٍ عَمَلِ اللَّهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ" (كو2:12). فنحن نموت مع المسيح أو قل في المسيح في المعمودية فتموت خطايانا ويموت إنساننا العتيق. ونخرج من المعمودية ثابتين في المسيح ولنا حياته الأبدية المقامة من الأموات "لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشَبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ" (رو6:5). فنقول مع الرسول "لى الحياة هي المسيح" (في1:21).

8. ولكن المعمودية لا تميت هذا الإنسان العتيق تماماً. بل تضعفه جداً. وذلك حتى لا يحرمننا الله من حريتنا. ولذلك يطلب القديس بولس الرسول أننا بحريتنا نمارس حياة الإماتة ونظل نعتبر أنفسنا أمواتاً أمام الخطية "كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا أَحْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعِ رَبِّنَا. إِذَا لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمْ أَلْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ" (رو6:11،12).

9. وبعد المعمودية نحصل على الروح القدس في سر الميرون، فيعطينا قوة ومعونة (رو8،26) هي النعمة. وهذه تساعدنا على أن: (1) نظل في حالة الإماتة عن الخطية. (2) نظل ثابتين في الحياة الجديدة، ونُسَلِّمَ أعضاءنا للمسيح يصنع بها البر مستخدماً أعضاءنا بحياته الساكنة فينا. ولأننا قد صرنا متمتعين

بالنعمة وهى القوة التي تساعدنا ضد الخطية يقول الرسول "فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ" (رو6:14). (3) يقول إرمياء النبي "قَدْ أَفْنَعْتَنِي يَارَبُّ فَأَقْتَنَعْتُ، وَأَلْحَحْتُ عَلَيَّ فَعَلَبْتُ" (إر 20:7). هنا نفهم أسلوب الله الذي لا يُجبرنا على ما لسنا نريده، لكنه يسلك مع أولاده بالحوار ليقنعهم. الله يعطينا قوة ومعونة وإقناع ولكن لا يُجبرنا على شيء. بل نجد أن كلمة "يبكت" في قول الرب "وَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْئُونَةٍ" (يو 16:8) هذه الكلمة في أصلها اليوناني لها 3 معانى يقنع/يوبخ/يدين. فالروح القدس يبدأ بأن يقنع الخاطئ بفساد طريقه ونهاية الأشرار المخيفة، وأيضاً يُظهر له فرح ومجد الأبرار الأبدى. وإن لم يقتنع يوبخه سواء من داخله، أو بصوت من الخارج. ونأتى للمرحلة الثالثة وهى الإدانة.

10. لذلك نجد أن الخليقة الجديدة تمت على مرحلتين: الأولى: هى فداء المسيح. الثانية: هى عمل الروح القدس فينا. (أ) فداء المسيح: ابن الله يتجسد ويموت ويقوم. وبالمعمودية يشركنا الروح القدس معه، فنموت معه. ونقوم معه. فالمعمودية إكتسبت قوتها من الصليب. ولكن لأننا ما زلنا أحراراً فنحن معرضين للسقوط. (ب) عمل الروح القدس فينا: ولأننا معرضين للسقوط، أرسل لنا المسيح الروح القدس ليسكن فينا. والروح القدس يعمل فينا طوال حياتنا: 1* يبكنا على خطايانا (يو 16:8). 2* ويعين ضعفاتنا (رو 8:26). 3* ويسكب محبة الله في قلوبنا (رو 5:5). ومن له محبة الله في قلبه يحفظ وصاياه (يو 14:21-23). ومن يحفظ الوصايا يظل ثابتاً في المسيح. ولقد لخص الرسول هذين النقطتين حينما قال "وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لَطْفٌ مُخْلِصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ - لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرٍّ عَمَلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَصْنَا بِغُسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (تى 3:4،5).

11. بالمعمودية نخرج في طهارة كاملة بلا خطية، والروح القدس يظل يجدد فينا طوال حياتنا لنظل خليفة جديدة يمكن أن تخلص في الأبدية.

12. كان هذا عن الداخل. وأما تجديد الجسد الخارجي: فهذا سيكون بعد القيامة من الأموات إذ نقوم بجسد مجد غير قابل للموت أو الخطية أو الفساد ثانية (الآيات 1-5: من هذا الإصحاح). وأيضاً "هَكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيَقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيَقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيَقَامُ فِي قُوَّةٍ" (1كو 15:42،43).

وكلما مارسنا حياة الإماتة أي نحيا كأموات أمام الخطية، تظهر حياة يسوع فينا "حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلِّ حِينَ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لَكِي تَظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا" (2كو 4:10). وكلما ثبتنا في حياة المسيح، تقود حياة المسيح التي فينا أعضاءنا لصنع البر. فاليد التي كانت تسرق وتضرب لتنتقم، صارت ترتفع بالصلاة والتسبيح "لِتَسْتَقِمَّ صَلَاتِي كَالْبُحُورِ قَدَامَكَ. لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ" (مز 141:2). ويصير الإنسان خليفة جديدة، إذ

تتغير وظائف أعضائه، وبدلاً من أن كانت آلات إثم يقودها الإنسان العتيق صارت آلات بر، تقودها حياة المسيح التي صارت فينا بالمعمودية "وَلَا تَقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيئَةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ بَرٍّ لِلَّهِ" (رو6:13). وهذا معنى "نصير نحن بر الله فيه" الآية 21 من هذا الإصحاح.

أمثلة:

- 1) **موسى الأسود:** زعيم العصابة القاتل والصلب. إستخدم أعضائه في السرقة والقتل. وبعد أن صار القديس **موسى الأسود** صارت أعضائه مكرسة للصلوات ولخدمة الله. اليد التي كانت تسرق وتقتل صارت مرفوعة لله ليلاً ونهاراً. لقد صار القديس موسى الأسود خليفة جديدة.
- 2) **أغسطينوس:** الشاب الذي كان يسعى وراء شهواته. تغير إلى القديس أغسطينوس. وحينما أتته المرأة التي كان يخطئ معها لم يفتح لها بابه، وقال لها "أغسطينوس الذي تعرفينه قد مات". حقاً مات الإنسان العتيق الذي كان فيه ليقوم أغسطينوس خليفة جديدة.

آية (18):- **"¹⁸وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ،"**

كل هذا جاء لنا من الله بيسوع المسيح. وأعطى لنا نحن الرسل **خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ** = أي أعطى لنا أن نكرز ونبشر لكي نخدم هدف المصالحة مع الله، التي أسسها وأتمها السيد المسيح على الصليب. وهدف كل منا أن نعمل لنصالح الناس مع الله بأن نشهد الله ولمحبته للبشر.

خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ:- 1- على الخادم أن يقنع الناس أن طاعة الوصية هي الطريق ليقبلي الله ويتصالح معي.
2- قبول الصليب كعلامة حب من الله.

الله يرسل رسله وخدامه ليصالحوا الناس عليه، وعجيب أن القاضي يرجو المتهم أن يقبل العفو. ولاحظ كلمات الوحي "لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ الشُّوْكَ (كليل الشوك يوم الصليب) وَالْحَسَكُ فِي الْقِتَالِ (الصليب) فَأَهْجَمَ عَلَيْهَا وَأَحْرَقَهَا مَعًا. أَوْ يَتَمَسَّكَ بِحِصْنِي فَيَصْنَعُ صُلْحًا مَعِي. صُلْحًا يَصْنَعُ مَعِي" (إش27:4،5). وبينما الله يتمنى الصلح ويشتاق للصليب ليلم هذا الصلح، نجد أن الشيطان يصور أي ألم يقع علينا أنه بسبب قسوة الله ويخفي السبب الحقيقي وهو أن الألم ناتج عن خطايانا. وخدمة المصالحة هي أن نشرح للناس أن الله "حول لي العقوبة خلاصاً.. القديس الغريغوري". لقد صار الألم علامة محبة من الله، كأب يؤدب أولاده بسبب الإنحراف الموجود داخلهم. أما الشيطان فيصور لنا الألم أنه قسوة من الله، وأن الله لو كان يحبني لشفاني من المرض، هو يوقع بيني وبين الله. والخادم عمله أن يعلم الكل كيف يجاوبون الشيطان على هذا الفكر الخاطئ :-

1- فلنقل مع المسيح "ليس بالشفاء وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج....".

2- لو كان الألم علامة عدم محبة من الله، فهل كان الله لا يحب المسيح، والمسيح على الصليب. بعد المسيح تغير مفهوم الألم، وصار شركة ألم مع المسيح المصلوب وهل كان الله لا يحب بولس بسبب أن هناك شوكة في جسده؟! بل كان هذا ليكتمل بولس، وهكذا كان ألم أيوب طريقاً لكمالهِ.

3- الألم هو وسيلة أُصَلب بها فأنفذ الآية "مع المسيح صلبت.. بل المسيح يحيا في".

4- صار الصليب والألم طريق الأكاليل "من تألم معه يتمجد معه" (رو 8 : 17).

صَالِحًا لِنَفْسِهِ = كل ما حصلنا عليه من بركات كان بسبب المصالحة التي عملها المسيح لنا مع الأب.

آية (19):- **"¹⁹أَيُّ إِنِّ اللهُ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ.**"

المسيح وحده هو الذي يستطيع أن يعمل هذه المصالحة بحكم أنه الإله المتأنس. **الله كان في المسيح مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ** = أي أن الله كان متحداً مع المسيح، فالمسيح لم يكن إنساناً عادياً بل هو الله الظاهر في الجسد، فليس من حق إنسان مهما كان أن يعمل هذه المصالحة. . إتحاد اللاهوت مع جسد المسيح الذي أخذه من العذراء أعطى للجسد صفة اللانهائية، فبموته يغفر الخطايا اللانهائية لمن آمن من البشر. وهذا بحسب قول الرسول **"لِأَنَّهُ إِن كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُوِّلِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ"** (رو 5:10). وقوله... **الله كان في المسيح =** "حل فيه كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو 2 : 9) وهذه تشير إلى أن المسيح لم يتم عمل الفداء كإنسان بل تعنى أن الإله المتأنس هو الذي قام بالفداء. **غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ** = كان هذا بالفداء أي بموت المسيح عنا، فخطايانا كانت عقوبتها الموت، والموت هو إنفصال عن الله بسبب الخطية فكيف يحل الله المشكلة ويعيد الحياة للإنسان ؟ هل يقول إذهب مغفورة لك خطاياك، وهل يقبل أن يعود للإتحاد بإنسان ملوث ؟! لذلك كان لابد أن يموت المسيح ليغفر، وبعد ذلك يتحد بنا بعد أن تبرأنا فتعود لنا الحياة. **وَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ** = يعطينا شعوراً داخلياً بالغفران فنشكره. أيضا يضع في أفواه خدامه الكلمة المناسبة ليصالحو الناس علي الله.

آية (20):- **"²⁰إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعْظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالِحُوا مَعَ اللَّهِ.**"

في الآية 19 قال واضعاً فينا كلمة المصالحة، ولأن الله أرسلنا كرسلاً لنخدم عمل المصالحة فنحن **نَسَعَى كَسْفَرَاءَ** = لنقنع الناس أن يتصالحو مع الله. وهنا فالسفير المثالي هو من يحيا المسيح فيه، ويقدم صورة المسيح للناس (نش 8 : 6) .

نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ = نرجو نيابة عن المسيح. مرة أخرى عجيب أن القاضي يرجو المتهم أن يقبل العفو. والرسول عملهم دعوة الناس أن يكفوا عن الخطية ويقبلوا أن يعيشوا في الحياة الجديدة فيتصالحو مع الله، الله قدم دمه لغفران الخطية، وقدم لنا حياة جديدة، وعلينا أن نمد أيدينا لنقبلها ونعلن الموافقة على أننا نرفض الخطية. فالمسيح يحيا فينا ويعطينا حياته كحياة جديدة لنا، لكن هذا لمن قبل أن يموت مع المسيح (غل 2:20) وقرار أن نموت مع المسيح هو قرار التوبة. ومن يحمل حياة المسيح فيه يكون سفيراً للمسيح حاملاً صورته أمام العالم.

آية (21):- **"²¹لِأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ.**"

جَعَلَ خَطِيئَةً = كلمة خطية تترجم أيضا ذبيحة خطية، فيكون المعنى أن الله جعله

ذبيحة خطية. ولكن الأقرب للتصور أن الله جعله ممثلاً للخطية والخطاة. لأنه في مكان آخر يقول صار لعنة (غل 3:13). فما يقصده الرسول هو أن الله جعل المسيح ممثلاً للبشرية في أقسى صورها، صورة الخطية واللعنة. وهذه كما قال البابا أثناسيوس الرسولي تماثل قول الكتاب "والكلمة صار جسداً (يو 1:14) فكما أنه صار جسداً دون أن تتغير طبيعة لاهوته أو تتحول لتصير بشرية، بل صار الجسد هو الظاهر أمامنا مخفياً مجد لاهوته "لأن على كل مجد غطاء" (إش 4 : 5). هكذا هو لبس كل خطية للبشر وحملها عنا، ولبس صورة اللعنة إذ قبل أن يصلب والكتاب يقول ملعون كل من علق على خشبة (تث 21:23) كل هذا دون أن يتخلي عن بره. ولاحظ أنه قال خطية ولم يقل خطايا، لأن قوله خطية يشير لحالة الإنحطاط التي وصل إليها الإنسان. هذا حمله عنا المسيح وواضح أن اللعنة دخلت لنا بسبب الخطية، وكل هذا حمله عني المسيح بصليبه.

لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ = كما كان المسيح ممثلنا في الخطية صار ممثلنا في البر. حينما إتحد بنا وهو بار بررنا أي صيرنا أبراراً. لكن برنا ليس من ذواتنا بل البر الذي في المسيح الذي أعطاني حياته ويستعمل أعضائي كآلات بر. الله يرانا في المسيح أبراراً إذ نحمل بره.

ومعني هذه الآية في علاقتها مع ما سبق أنه لقد أصبح من السهل علينا أن نتحقق المصالحة مع الله، لأن المسيح الذي لم يعرف الخطية، أي لم يرتكبها سمح الله أن يحاكم ويدان كخاطئ من أجلنا حتى يمكن لنا نحن أن نصير أبراراً لدى الله، أو لكي نصير نحن بر الله بواسطة إتحادنا بالمسيح. إن عبارة بر الله تعني أن صفة البر هي من صفات الله، ولكن من ناحية أخري قد وهبها للبشر. وكذلك فإن الرسول لم يقل هنا لكي نصير برّاً بل قال نصير بر الله وذلك لكي يشير إلي عمل النعمة التي تهب لنا هذا البر. وقوله خطية مجردة أي أنه حمل كل أنواع خطايانا، وقوله بر أي أنه أعطانا كل بره.

ما معنى بر المسيح؟

وإذا المسيح أعطانا حياته تسكنُ فينا. لذلك يقول بولس الرسول "لى الحياة هي المسيح" (فى 1:21) ويقول "مع المسيح صُلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل 2:20).

وحينما تسكنُ فينا حياة المسيح يستخدم المسيح الساكن فينا أعضاءنا، وبهذا تصبح أعضاءنا هي أعضاء المسيح (1كو 6:15). وإن إستجبنا إيجابياً لعمل المسيح فينا نصير أعضاءنا آلات بر (رو 6:13). ولكن هذا يحتاج لجهد منّا أى تغضبُ أن نفعل البر. حينئذ تأتي المعونة من المسيح، فالمسيح خلقنا أحراراً وسنظل كذلك. والجهد فى المسيحية هو أن نعصب أنفسنا على أن نفعل البر "ملكوت السموات يُعصب" (مت 11:12) ومن يغضب نفسه سيجد المعونة، هذا هو مفهوم النعمة والجهد. فالسيد المسيح يقول "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو 15:5). ولذلك يقول بولس الرسول "قَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ عبيداً لِلْبِرِّ لِلْقَدَاسَةِ" (رو 6:19). ونقتبس تعبير من (حز 6:41) ولكن من الترجمة الإنجليزية يعبر عن عمل النعمة معنا أننا (supported but not fastened). فالله يساندنا بالنعمة الإلهية. ولكن من يريد أن يفارق المسيح، سيحاول معه كما فعل مع الإبن الضال ولكن لن

يرغمه رغماً عنه، وقد قيل عن هذا * "لأنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَني إِذْ أَحَبَّ أَلْعَالَمَ الْأَحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي" (2تى4:10) ترك بول الرسول والكرازة والله لم يرغمه. * وقيل أيضاً "أَنَا مُزْمَعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي" (رؤ3:16). وإن قصرنا في صنع البر، فالروح القدس الساكن فينا "يُبَكِّتُ عَلَيَّ بِرًا" (يو8:16)، وإذا شعرنا بالتبكييت نغصب أنفسنا. وإذا جاهدنا تأتي معونة من الروح القدس الذي "يُعِينُ صَعَفَاتِنَا" (رو8:26).

الطريق إلى البر:

كان ذلك بأن أخذ المسيح جسداً ومات وقام به حياً. وفي المعمودية نموت مع المسيح ونُدفن معه ونقوم بحياة جديدة هي حياته فنحن في المعمودية نتحد به (رو3:6-5). وفي المعمودية يجري عمل سرى يعمله الروح القدس الذي يجعلنا نموت مع المسيح عن طبيعتنا القديمة الخاطئة (فتغفر خطايانا السابقة)، ونقوم بحياة المسيح فينا كحياة جديدة وخلقة جديدة (2كو5:17) ونكون ثابتين في المسيح.

ولكن نظراً لحريتنا فنحن مُعرضين لأن نُخطئ لذلك يأتي سر الميرون الذي به يسكنُ الروح القدس فينا وعمله التبكييت والمعونة حتى نظل ثابتين في المسيح (2كو1:21). وطالما نحن ثابتين في المسيح، تكون لنا حياة المسيح ساكنة فينا بالإيمان (أف3:17) وبهذا نسلك في البر بالمسيح أى بسبب سكنى المسيح فينا وبمعونة الروح القدس نظل ثابتين في المسيح. ولذلك قال السيد المسيح ليوحنا المعمدان "لأنَّهُ هَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بَرٍّ" (متى3:15) أى يؤسس سر المعمودية الذي به يكون بر المسيح.

ما معنى خليقة جديدة؟ (آية17):

ولماذا كان أقنوم الإبن هو الذي قام بالتجسد والفداء؟

الخليقة هي عمل الله المثلث الأقانيم "وقال الله نعم للإنسان على صورتنا كشبهنا (تك1:26). فالآب يريد والإبن يخلق والروح القدس يحيي (راجع حز37). فالإبن هو الذي يخلق لذلك قال القديس يوحنا "به كان كل شيء" (يو1:3). وهذا لأنه "قوة الله وحكمة الله" (1كو1:24).

ولما فسدت الخليقة الأولى، ومات الإنسان بسبب الخطية. فكان على الإبن حل هذا الإشكال، وعليه أن يعيد خلق الإنسان خلقة جديدة. ولكن كيف؟ فالإنسان لا بد أن يموت بطبيعته القديمة العتيقة، ويقوم الله خليقة جديدة حية. وكان هذا دور الإبن، فهو تجسد ليموت ثم يقوم.

مات.. ليدفع ثمن الخطية + نموت معه بحياتنا القديمة (والأدق نموت فيه).

وقام.. ليعطينا حياته نحيا بها للأبد فلا نعود نموت.

لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت إبنه فبالأولى كثيراً ونحن مصالحوه نخلص بحياته" (رو5:10).

ولكن كيف نموت معه أو فيه؟

كان هذا بالمعمودية. فإله أرسل يوحنا المعمدان ليعمد المسيح بالذات.

"لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء.. (يو1:33).

فالناس كانوا يذهبون ليعتمدوا على يد يوحنا المعمدان إعلاناً عن توبتهم عن خطاياهم.

لكن لماذا ذهب المسيح ليعتمد؟

هل له خطايا يتوب عنها؟ قطعاً لا.. فهو بلا خطية.

هل ليتم المعمودية؟ قطعاً لا.. فالناموس لم يطلب المعمودية أحد.

لكن هو ذهب كما قال الآباء: (لأن المعمودية كانت محتاجة للمسيح ولكن المسيح لم يكن محتاجاً للمعمودية).

المسيح اعتمد ليؤسس سر المعمودية الذي به نموت بالخلقة القديمة = فُذِفْنَا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ (رو6)

ونقوم معه بخلقة جديدة = فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّ سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ (رو6). وقال الرسول عن

الخلقة الأولى والخلقة الثانية "لِأَنَّنا نَحْنُ عَمَلُهُ (الخلقة الأولى)، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ (الخلقة الثانية)

لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسَلُكَ فِيهَا" (أف2:10).

لذلك قال المسيح "هكذا يليق بنا أن نعمل كل بر" (مت3:15).

فنزل المسيح للماء كان إعلاناً عن موته وصعوده من الماء كان إعلاناً عن قيامته.

والروح القدس الذي حلّ عليه بالجسد كان عمله:

1. أن يملأ الكنيسة جسد المسيح.

2. أن يجعل كل معمد بعد ذلك يموت مع المسيح أو في المسيح عندما ينزل في الماء، ويقوم معه متحداً

به عندما يخرج من الماء. فتكون له حياة المسيح، لذلك يقول الرسول "الى الحياة هي المسيح"

(في1:21) ويقول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غل2:20):

"أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلٌّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، فُذِفْنَا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا

أَقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الْآبِ، هَكَذَا نَسَلُكَ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟ لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا

مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشَبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ. عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُنْبَطَلَ

جَسَدُ الْخَطِيئَةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ. لِأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيئَةِ. فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا

مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّ سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا.

لَا يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ." (رو6:3-9).

ويقول بنفس المعنى بولس الرسول "الى الحياة هي المسيح" (في1:21).

وأيضاً "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غل2:20).

3. والروح القدس عمله في المعمودية هو أن يجعل طبيعتنا القديمة تموت مع المسيح وتقوم مع المسيح

وتثبتنا في المسيح، إن في موت أو في قيامة. ولذلك نسمى سر الميرون سر التثبيت. لذلك فالأدق أن

نقول "نموت في المسيح ونقوم في المسيح" + "ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله.

الذي ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح في قلوبنا" (2كو1:21، 22).

4. وما يفصلنا عن الثبات في المسيح هو الخطية، لذلك فعمل الروح القدس يبكت ويعين حتى نستمر في الثبات في المسيح (يو8:16+ رو8:26).

5. ظهور الثالث يوم المعمودية لأن الخلق الجديد هو أيضاً عمل الثالث.

- الآب في فرح بعودة أبنائه إليه ثانية يقول "هذا هو إبنى الحبيب الذي به سررت".
- والإبن بالجسد في الماء يعلن عن موته وقيامته وتأسيس سر المعمودية.
- والروح القدس على شكل حمامة، يعيد المعمد دائماً ليثبت في المسيح كبيت له. فالحمامة تعود لبيتها مهما بعدت عنه (الحمام الزاجل/ حمامة فلك نوح).

إذاً هناك خليقتين:

الأولى خلقها الله وماتت في شخص آدم.

الثانية خلقها الله وصار لها حياة أبدية في شخص المسيح آدم الأخير.

مرة ثانية، "فالآب يريد أن الكل يخلصون" (1تي2:4) وأقنومي التنفيذ ينفذوا.. الإبن يعيد الخلقة والروح القدس يثبتنا فيه وهو الحياة فنحيا.

"لأننا نحن عمله (خلقة آدم الأولى) مخلوقين في المسيح يسوع..". (أف2:10) وهذه هي الخلقة الجديدة في المسيح يسوع التي كملَّ المسيح برها لتحيا للأبد بفدائه ثم بمعموديته= نكمل كل بر.

تكميل البر = الله خلق آدم باراً بلا خطية ليحيا حياة أبدية. وبالخطية لم يكن هناك إلا الموت. (مثل ورقة كتب عليها شئ بالخطأ فكانوا يرمونها إلى أن إكتشفوا الـ Corrector الذي يغطي هذا التشوه فتعود الورقة بيضاء). وكان هذا عمل المسيح الكفاري (غطاء) يغسل ويبيض (رؤ7:14) فنعود أبراراً أحياء.

إذاً المعنى = أن الثالث يصنع هذا لتوجد طريقة لمحو آثار الخطية هذا من الناحية السلبية أما من الناحية الايجابية ، فإننا باتحادنا بالمسيح في سر المعمودية أعطى لكل من يريد إمكانية أن يعمل البر.

الإصحاح السادس

عودة للجدول

آية (1):- " **إِنِّدَا نَحْنُ عَامِلُونَ مَعَهُ نَطْلُبُ أَنْ لَا تَقْبَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بَاطِلًا.** "

عَامِلُونَ مَعَهُ = وإذ كنا نعمل مع الله في خدمة المصالحة، فنرجو منكم أن تُظهِروا بسلوككم وتصرفاتكم ما يثبت أنكم لم تقبلوا نعمة الله وعطية المصالحة عبثاً = **باطلاً**. فهناك من يأخذ حياة المسيح ثم يرفضها ويرتد لخطاياها فيهلك "كل غصن فيّ لا يأتي بثمر يقطعه"، وهم لن تكون لهم ثمار إلا لو كان هناك مصالحة مع الله. وهذه مهمة الخدام الذين عملهم أن يدعوا الناس إلى: - (1) حياة التوبة (هذا لأرضى الله). (2) أن أقبل مشيئة الله مهما كانت صعبة، إيماناً بأنه صانع خيرات، وأن ما حدث هو لخلاص نفسي. (3) أن لا يندعوا بالمعلمين الكذبة، فتكون لهم العقيدة السليمة، والإيمان الصحيح. وبهذا تستمر المصالحة بين الله والمؤمن

عاملون معه = إنها لكرامة عظيمة لأي خادم يعمل في خدمة الله، إذ أنه يعمل مع الله في هذه الخدمة.

آية (2):- " **لِأَنَّهُ يَقُولُ: «فِي وَقْتِ مَقْبُولِ سَمِعْتِكَ، وَفِي يَوْمِ خَلَاصِ أَعْنَتِكَ». هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ مَقْبُولٍ. هُوَذَا الْآنَ يَوْمُ خَلَاصٍ.** "

الإقتباس من (إش 49 : 8). **فِي وَقْتِ مَقْبُولٍ** = الرسول يقصد به أن المسيح قد جاء وأتم الفداء وأرسل لكم رُسلًا لتؤمنوا وتتوبوا فلا تهلكوا. **فِي يَوْمِ خَلَاصٍ** = هو يوم قبلنا المسيح. فالوقت المقبول هو فداء المسيح الذي تم، وبه حدثت المصالحة. **ويوم الخلاص** هو اليوم الذي نقبل نحن فيه المسيح سواء بالإيمان لغير المؤمن، أو بالتوبة للخاطيء. ولاحظ معونة الله لمن يرجع إليه = **أَعْنَتِكَ**. ومعنى الآية إنتهز الفرصة فربما تكون هذه الفرصة هي آخر فرصة في عمرك، من يضمن الغد، والله لا يُرسل خداماً أو رُسلًا كل يوم يدعونك للتوبة. وربما لا تكون في الغد فرصة للتوبة.

فِي وَقْتِ مَقْبُولِ سَمِعْتِكَ، وَفِي يَوْمِ خَلَاصِ أَعْنَتِكَ = الوقت المقبول = في ملء الزمان (غل 4:4). سمعت أنينكم من العبودية للشيطان. وأتممت لكم الخلاص بالصليب. ولم أترككم بمفردكم بل أعينكم بنعمتي "لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" (يو 15:5). **هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ مَقْبُولٍ. هُوَذَا الْآنَ يَوْمُ خَلَاصٍ** = إذا إنتهزوا الفرصة لتقدموا توبة فتخلصوا.

آية (3):- " **وَلَسْنَا نَجْعَلُ عَثْرَةً فِي شَيْءٍ لِنَلَّا ثَلَامَ الْخِدْمَةِ.** "

من هنا حتى الآية 11 يظهر بولس أمانته في خدمته للرد على من يهاجمونه. وهذه الآية مرتبطة بالآية 1. أي نحن عاملون مع الله حتى تتم خدمة المصالحة. لذلك نهتم بأن لا يكون في خدمتنا ما يعثر الآخرين حتى لا

تتعطل الخدمة. والقديس بولس الرسول مهتم بالدفاع عن نفسه لإثبات صحة تعاليمه والعقيدة السليمة التي سلمها لهم.

آية (4):- **"بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ نُظْهِرُ أَنْفُسَنَا كَخُدَّامِ اللَّهِ: فِي صَبْرٍ كَثِيرٍ، فِي شِدَائِدٍ، فِي ضُرُورَاتٍ، فِي ضِيقَاتٍ،** ندرّب أنفسنا على إحتمال الشدائد، وعلى نقص إحتياجاتنا الضرورية، ومهما كانت صعوبة الشدائد التي أواجهها لن أشتكى أو أتذمر، وسأقابلها بالشكر والرضا. فربما لو تدمرت يتعثر الآخريين قائلين.. **"إِذَا كَانَ اللَّهُ قَاسِيًا هَكَذَا عَلَى خِدَامِهِ، فَكَمْ وَكَمْ يَكُونُ عَلَيْنَا".** علينا أن نشترك مع المسيح في صليبه في رضى وشكر.

آية (5):- **"فِي ضَرْبَاتٍ، فِي سُجُونٍ، فِي اضْطِرَابَاتٍ، فِي أَتْعَابٍ، فِي أَسْهَارٍ، فِي أَصْوَامٍ،"** صورة لما إحتمله الرسول. **اضْطِرَابَاتٍ** = كما حدث في أفسس (أع 19 : 23 - 41). أو عندما كان اليهود يثيرون ضده الوثنيون في كل مكان، ويثيرون هم عليه.

آية (6):- **"فِي طَهَارَةٍ، فِي عِلْمٍ، فِي أَنَاةٍ، فِي لُطْفٍ، فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، فِي مَحَبَّةٍ بِلَا رِيَاءٍ،"** **فِي عِلْمٍ** = حكمة إلهية روحية ومعرفة الحق، معرفة المسيح بالحق. **فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ** = هو يعمل منقاداً بالروح القدس الساكن فيه، الروح يعطيه العلم والأناة والمواهب .

آية (7):- **"فِي كَلَامِ الْحَقِّ، فِي قُوَّةِ اللَّهِ بِسِلَاحِ الْبِرِّ لِلْيَمِينِ وَلِلْيَسَارِ."** **فِي كَلَامِ الْحَقِّ** = لا نركز بكلام غش أو خداع، بل بالكلام الذي يقدمه الله لنا **فِي قُوَّةِ اللَّهِ** = نخدم مستعينين بقوة الله، فأنا لست ضعيفاً، فقوة الله تسانديني ويكون لكلامي تأثير جبار في قلوب السامعين. وأنا معرض لحروب لكن الله يعطى أسلحة لعبيده الأمانة = **سِلَاحِ الْبِرِّ** = هي أسلحة روحية تناسب حياة البر كالإيمان والرجاء والمحبة. **لِلْيَمِينِ** = فهناك ضربات يمينية، هذه التي تأتي في أوقات الفرج والسعة والغنى ونجاح الخدمة وعمل المعجزات، والصحة... وهذه تقود للكبرياء والبر الذاتي. ونلاحظ أنه الآن هناك من في أفراحهم ينسون الله ويشربون ويرقصون، أفراحهم لا يحضرها الله. **وَلِلْيَسَارِ** = هي أوقات حروب الخطية أو أوقات الشدة والضيقة والفقر، وهذه قد تقود لليأس. والآن نرى من في ضيقته وحزنه يصرخ ضد الله ويخطئ في حقه. لكننا نجد الله يعطى بولس سلاحاً مناسباً في الحالتين، فبولس لا يترك الله في الحالتين. المؤمن كجندي يتمسك بالله، والله يعطيه سلاحاً يضرب به يميناً ويساراً.

آية (8):- **"بِمَجْدٍ وَهَوَانٍ، بِصِيَتِ رَدِيٍّ وَصِيَتِ حَسَنِ. كَمُضْلِيَيْنِ وَنَحْنُ صَادِقُونَ،"** **بِمَجْدٍ** = هناك من يقابلنا بإحترام وتكريم، وقد يلهى إبليس الخدام الأمانة بتكريم مبالغ فيه فيفرحون به وينشغلون عن الله، أو لا يعطوا المجد لله. **وَهَوَانٍ** = والبعض يقابلنا بالإستهزاء والسخرية كما من غير المؤمنين. وبولس

تعرض لكثير من الإتهامات الظالمة، بل والضرب، وقالوا أنه ليس برسول. والخدام الأمانة تجد الله حاضراً في أفرانهم وأحزانهم (كما في آية 7) وتجده أيضاً في أمجادهم فهم ينسبون المجد كله لله (ففي بعض الأحيان إعتبروا بولس إلهاً) وتجدهم في الإهانات والألام يشكرون الله إذ حسبهم مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه (أع 5 : 41) هم في هذه الحالة يعتبرون أنفسهم حاملين للصليب معه.

كَمْضِلِينَ = إتهامونا بأننا نخدع الناس ونضلهم بتعاليم كاذبة مع أننا **صادقين**.

آية (9):- " **كَمْجُوهَلِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، كَمَا تَتِينِ وَهَذَا نَحْنُ نَحْيَا، كَمْوَدَّبِينَ وَنَحْنُ غَيْرُ مَقْتُولِينَ،** "

كَمْجُوهَلِينَ = قال عنه البعض أنه مجهول، فقالوا من هو بولس هذا ؟ نحن لا نعرف سوى الرسل الـ 12.... ونحن الآن فعلاً بلا مراكز خطيرة في المجتمع ولكننا = **وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ** = لدى الله كأولاد لله. ولدى كل من يحب المسيح، إن لنا رسالة خطيرة. نحن معروفون لدى المؤمنين. **كَمَا تَتِينِ** = نتعرض دائماً في خدمتنا للموت وللمخاطر، ومع ذلك لا نزال أحياء. **كَمْوَدَّبِينَ** = نبدو كمن يؤدبهم الرب بتجارب ومحن كثيرة، ولكن مع ذلك لا نموت ولا نقتل = **وَنَحْنُ غَيْرُ مَقْتُولِينَ**. فإله أنقذ بولس مرات عديدة مثل ما حدث في سجن فيلبى وكما أنقذه من الرجم. الناس يظنون أننا سنموت من كثرة محاولات القتل لكن الله يعطينا حياة.

آية (10):- " **كَحَرَائِي وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ، كَأَنَّ لَنَا شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ.** "

كَحَرَائِي = بسبب الضيقات وإرتداد البعض. ولكن عندنا فرح داخلي هو عطية الروح القدس. **كَفُقَرَاءَ** = مادياً فبولس لا يقتني شيئاً. **وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ** = بالكنوز الروحية السماوية (راجع قصة شفاء بطرس للمقعد على باب الهيكل). نبدو كما لو لم يكن لنا شيء نملكه، لكن في الواقع نملك كل شيء، بل نملك كل ما يحتاجه المؤمنون من نعم وبركات أعطاه لنا الله لكي نهبها لكم (بطرس الذي لا يملك شيئاً أقام المقعد). لنا كنوز النعمة الفائقة وشركة المجد الداخلي وعربون ميراث الملكوت ولنا الحياة الأبدية... "أنا لحبيبي وحبيبي لي" = **نحن نملك كل شيء**.

آية (11):- " **فَمَنَا مَفْتُوحٌ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْكُورِنْثِيُّونَ. قَلْبُنَا مُتَّسِعٌ.** "

إن **فَمَنَا مَفْتُوحٌ** = لتبشيركم، وتحدثنا معكم بكل صراحة في كل الأمور دون أن نخفى شيئاً. وكان يمكنه أن لا يتكلم ويتركهم لمصيرهم حين شتموه وأهانوه ورفضوا أبوته وأنكروا رسوليته، لكنه في محبة مازال فاتحاً فمه لتعليمهم وتوبيخهم حتى لا يهلكوا. **قَلْبُنَا مُتَّسِعٌ** = هذه كما نقول فلان هذا كبير القلب والمقصود.. لقد أهنتموني ولكنني سامحت وأسأمت. وهذه علامة المحبة الصادقة. ومتسع لأن يضمهم جميعاً لأحضان الله بمشاكلهم وإحتياجاتهم.

آية (12):- " **12** لَسْتُمْ مُتَّصِقِينَ فِيْنَا بَلْ مُتَّصِقِينَ فِي أَحْشَائِكُمْ. "

إذا كان الرسول بهذه المحبة من ناحيتهم وبهذا الإتساع، فلو كانوا بعد ذلك متضايقين، فالعيب ليس في الرسول، بل فيهم، في قلوبهم غير المتسعة المغلقة، وقصد الرسول أن يقول.. لا مكان لي في قلوبكم، كما لكم مكان في قلبي.

آية (13):- " **13** فَجَزَاءَ لِدِكِ أَقُولُ كَمَا لِأَوْلَادِي: كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُتَّسِعِينَ! "

قابلوا محبتنا لكم بإتساع قلب وحب لنا، وإذا إتسع قلبكم ستدركون محبتى لكم، وتقبلونا، بل تقبلوا كل الناس بهذا القلب المتسع. وهذه نصيحة أب لأولاده، هو يريدكم بهذا أن يرضوا الله.

الآيات (14-15):- " **14** لَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُ أَيْةُ خِلْطَةِ اللَّبْرِ وَالْإِثْمِ؟ وَأَيْةُ شَرِكَةِ لِلثَّورِ مَعَ الظَّلْمَةِ؟ **15** وَأَيْ إِتْفَاقِ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيْعَالٍ؟ وَأَيْ نَصِيبِ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ "

بعد هذه المقدمة عن محبته يقدم لهم إرشاداته، يقدم لهم كلمة وعظ نافعة لهم. والرسول يتكلم هنا بصفة خاصة عن الزواج، ولكن هذه الآيات تفهم أيضاً على أنها عن أي شركة عميقة مع الوثنيين، كالتناول من على موائد الوثنيين أو الإشتراك في عاداتهم غير الأخلاقية أو الزواج من أولادهم. **لَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ** = النير هو ما يربط حيوانين، ولا يمكن ربط ثور قوى مع حمار ضعيف (هذا ممنوع بحكم الشريعة.. ولاحظ أن الثور هو من الحيوانات الطاهرة إشارة للمؤمن، والحمار هو من الحيوانات غير الطاهرة إشارة للوثني). **بَلِيْعَالٍ** = الكلمة الأصلية تشير لمن هو بلا فائدة أي بطل وأصبحت إسم شهرة للشيطان. إذاً عليكم أن لا تقيموا علاقات وثيقة مع غير المؤمنين كالزواج مثلاً. لأنه في هذه الحالة يقع المؤمن تحت نير العلاقة الزوجية مع غير المؤمن، فلا يستطيع أن يباشر العبادة الروحية بالصورة التامة. فإما نفتح قلوبنا للمسيح، وإما أن نفتحها لإبليس، ولا شركة بين المسيح وإبليس، فكل منهما خطئه التي لا يمكن التوفيق بينها. فكيف نخدم كلاهما في نفس الوقت .

آية (16):- " **16** وَأَيْةُ مُوَافَقَةِ لِهَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ الْأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. "

هَيْكَلِ اللَّهِ = نحن هيكل الله.. لماذا.. **إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ**. وصار الله يملك على قلوبنا. فكيف نُدْخِلُ لِقَلْبِنَا محبة الخطية التي هي عبادة أوثان. هل تقدم عبادة لأوثان في هيكل الله. إذاً لا يجب أن يكون للأوثان أي موضع في قلوبكم. والإقتباس من (حز 37 : 26 + لا 26 : 11، 12) سبعينية. والمعنى أن الله هو إله خاص بشعبه في إرتباط وثيق. هو لهم وهم له.

آية (17):- " **17** لِذَلِكَ أَخْرَجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزَلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلَا تَمَسُّوا نَجَسًا فَأَقْبَلَكُمْ، "

عليكم أيها المؤمنون أن تفصلوا بين أنفسكم وبين غير المؤمنين. إذا لنحيا في قداسة ولا نمس نجاسات الوثنيين فيقبلنا الله راجع (رؤ 18 : 4 + أش 52 : 11 + حز 20 : 34). وهذه الآية تقال لكل إنسان يسير مع مجموعة فاسدة، ولكل إنسان ترك خطية تملك على قلبه، فهو بهذا يحرم نفسه من وجود الله في قلبه. ومثل هذا الإنسان معرض لضربات شديدة. فليترك الشر قبل أن تأتي الضربات.

آية (18):- " **18 وَأَكُونُ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. "**
وَأَكُونُ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ = إذا إعتزلتم الشر **أكون لكم أبًا** (إر 9:31 + 2صم 14:7). هذا الوعد كان على سليمان الملك ابن داود، وكان وعد الله أنه سيثبت مملكته ويستمر إبننا لله، وإن تعوجَّ يؤدبه. ويطبقه بولس الرسول هنا على كل المسيحيين الذين يحيا المسيح فيهم، لكل من آمن بالمسيح وإعتمد، ويحيا حياة التوبة.

الإصحاح السابع

عودة للجدول

آية (1):- "فَإِذْ لَنَا هَذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ لِنُظَهِّرَ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمَّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللَّهِ." "

الْمَوَاعِيدُ = (2كو 6 : 16 - 18) أن الله يكون لنا إلهاً وأباً ويسكن فينا لو إعتزلنا النجاسة **لِنُظَهِّرَ ذَوَاتِنَا** = ليسكن الله فينا ونكون أبناء له. **مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ** = المسيح حينما إفتدانا، فلقد إفتدى أجسادنا ونفوسنا وأرواحنا. لذلك علينا أن نطهر أجسادنا ونفوسنا وأرواحنا. وهناك خطايا تنسب للجسد أى التى يشترك فيها أعضاء الجسد كالزنا والقتل والشره والسكر. وهناك خطايا تنسب للنفس كالحزن على ماديات والقلق والخوف من الغد والمحبة الخاطئة. وهناك خطايا تنسب للروح كالكبرياء وعدم الإيمان والحسد ونقص المحبة لله. **مُكَمَّلِينَ الْقَدَاسَةَ** = معنى أن الله قدوس = السماوى والمرتفع عن الأرضيات وحينما يقول الكتاب على شئ أنه قدس للرب فهو يعنى أن هذا الشئ مكرس ومخصص لله. والله بصفته قدوس يتطلب القداسة فى شعبه (لا 11 : 44) (أى أن يحيوا غرباء عن هذا العالم، وأن يحيوا فى السماويات مكرسين كل ما لهم له). والله لا يقبل سوى القديسين التائبين، وإن أهملنا قداستنا تتخلى عنا نعمة الله، بل الشركة مع الله وتحقيق كل مواعيده. والقداسة صفة إيجابية تعنى تكريس وتخصيص النفس لله، والحياة والإهتمام بالسماويات (كو 3 : 1). وعدم الإنشغال بالملاذات الأرضية.

فِي خَوْفِ اللَّهِ = فالخوف هنا هو الوسيلة التى بها تتكامل قداستنا، لذلك يقول "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (فى 2 : 12) . فبسبب كل الخطايا التى فى العالم هو عدم الخوف من الله.

وبالمفهوم العالمى هناك نوعين من الخوف :-

(1) **خوف صحي** :- يدفع الطالب ليذاكر حتى لا يرسب، ويدفع المريض لتناول الدواء حتى لا يموت، ويجعلنى أحترس عند المرور وسط السيارات حتى لا أموت. مثل هذا النوع من الخوف يدفع للنجاح ويحافظ على الحياة.

(2) **خوف مرضى** :- وهذا يتسبب فى أن الطالب ينسى كل ما ذاكره فى الإمتحان.

وروحياً فهناك أنواع من الخوف :-

(1) **خوف مقدس**:- يجعل الإنسان يخاف أن يعمل الخطية، لئلا يعاقبه الله سواء على الأرض أو فى السماء. ومع النمو الروحى يزداد الرجاء فى الداخل وتزداد المحبة لله ومع المحبة يزداد الفرح الداخلى. هنا يكون الخوف من الخطأ حتى لا أحزن قلب الله الذى أحببته، ولئلا أفقد حالة الفرح التى أنا فيها. قطعاً المؤمن يخاف من الدينونة ومن الموت "فَإِنَّنَا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَحْنُ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا. بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا،

لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ" (2كو5:4)، ولكن الروح القدس يُعْطَى تَعْزِيَةً "الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ" (رو8:16)، فتهدأ المخاوف.

(2) **خوف مرضى** :- من يتصور أن الله منتقم فيتصور أن الله ينتقم منه بأمراض مرعبة، أو بفشل في حياته، وأن الله لن يقبل توبته مهما فعل، وهذا النوع من الخوف يساعد عليه الشيطان لنتشكك في أبوة الله الحانية . ويؤدي لأن الانسان يفقد محبته لله .

(3) ولكن لنلاحظ أن الإنسان لو كان يحيا في الخطية وبدأ يخاف من العقاب الأبدى وبدأ يقدم توبة فتبدأ عيناه تنتقى ويعرف محبة الله وهنا يخاف أن يغضب الله الذي أحبه كل هذا الحب وغفر له بدم صليبه . وهذه الآية تعتبر متممة للإصحاح السادس.

آية (2):- **"إِقْبَلُونَا. لَمْ نَنْظِمِ أَحَدًا. لَمْ نُفْسِدِ أَحَدًا. لَمْ نَطْمَعْ فِي أَحَدٍ."**

إِقْبَلُونَا = صدقوني وصدقوا تعاليمي. الرسول هنا يرد على من إتهمه بخداع الكورنثيين، وأنه إنتحل السلطة الرسولية وحولها لمصلحته الشخصية، وبشرهم بعقائد زائفة، وأنه أثرى على حسابهم = **لَمْ نَطْمَعْ فِي أَحَدٍ**. والرسول ينفي عن نفسه كل هذا = **لَمْ نَنْظِمِ أَحَدًا. لَمْ نُفْسِدِ أَحَدًا** = فتعاليمنا بحسب مشيئة الله

آية (3):- **"لَا أَقُولُ هَذَا لِأَجْلِ دَيْنُونَةٍ، لِأَنِّي قَدْ قُلْتُ سَابِقًا إِنَّكُمْ فِي قُلُوبِنَا، لِنُمُوتَ مَعَكُمْ وَنَعِيشَ مَعَكُمْ."**

لِأَجْلِ دَيْنُونَةٍ = لا أقول هذا لأدينكم وأشير لنقائصكم، فأنا أحبكم لدرجة أني أتمنى أن أعيش العمر كله معكم = **نَعِيشَ مَعَكُمْ**. وإن حل عليكم خطر فأنا مستعد أن أموت معكم = **نُمُوتَ مَعَكُمْ**. وهل المعلمين الكذبة لهم نفس المشاعر!؟

آية (4):- **"لِي ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ بِكُمْ. لِي افْتِحَارٌ كَثِيرٌ مِنْ جِهَتِكُمْ. قَدْ امْتَلَأْتُ تَعْزِيَةً وَازْدَدْتُ فَرَحًا جِدًّا فِي جَمِيعِ ضَيْقَاتِنَا."**

لِي ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ بِكُمْ = بسبب ما سمعته عن محاولاتكم في إصلاح أنفسكم،(وهذا ما سمعه من تيطس الذي أتى إليه من كورنثوس). وهذا سبب لي فرحاً غطى على ضيقاتي ومتاعبي. **لِي افْتِحَارٌ** = أنا أفتخر بكم في كل مكان

الآيات (5-7):- **"لَأَنَّنا لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى مَكْدُونِيَّةِ لَمْ يَكُنْ لِحَسَدِنَا شَيْءٌ مِنَ الرَّاحَةِ بَلْ كُنَّا مُكْتَنِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ: مِنْ خَارِجِ خُصُومَاتٍ، مِنْ دَاخِلِ مَخَاوِفٍ. لَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي يُعْزِي الْمُتَضْعِعِينَ عَزَّانًا بِمَجِيءِ تَيْطُسَ. 7 وَلَيْسَ بِمَجِيئِهِ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي تَعَزَّى بِهَا بِسَبَبِكُمْ، وَهُوَ يُخْبِرُنَا بِشَوْقِكُمْ وَنُوحِكُمْ وَغَيْرَتِكُمْ لِأَجْلِي، حَتَّى إِنِّي فَرِحْتُ أَكْثَرَ."**

الرسول وجد ضيقات شديدة في مكدونية. **مِنْ خَارِجِ خُصُومَاتٍ** = معارك غير المؤمنين والإضطهادات. **مِنْ دَاخِلِ مَخَاوِفٍ** = خوفاً من إرتداد ضعاف الإيمان. ولكن سماعنا بأخباركم المفرحة من تيطس ملأ قلبي تعزية

وسط الضيقات التي كنت فيها، وتيطس سبق وتعزى هو أيضاً بسببكم إذ لمس مقدار شوقكم من نحونا ومقدار الأسى الذي كنتم تشعرون به بسببنا، هذا فضلاً عن غيرتكم الشديدة التي أظهرتموها من نحونا ضد هؤلاء الذين قاومونا. ونلاحظ هنا أن هناك ضيقات كثيرة تواجه خدام الله، لكن الله يعطى لهم تعزيات ليحتملوا. ولذلك نسمع هنا أن الرسول ينسب التعزيات لله ثم لتيطس = **الله الَّذِي يُعْزِي ... عَزَانَا بِمَجِيءِ تَيْطُسَ**. الله هو الذي يعزى وله وسائله في ذلك كتيطس مثلاً.

آية (8):- **"لَأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِالرِّسَالَةِ لَسْتُ أَنْدَمُ، مَعَ أَنِّي نَدِمْتُ. فَإِنِّي أَرَى أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ أَحْزَنْتُكُمْ وَتَوَلَّوْا إِلَى سَاعَةٍ."**

نلاحظ هنا الحب الممتزج بالحزم. فنجد في داخل الرسول نوعين من المشاعر فالروح ألهمه بكتابة الرسالة الأولى (الرسالة الأولى إلى كورنثوس والتي كانت عنيفة) وهذه أحزنتهم. وهذا هو الشعور الأول أنه فعل ما أملاه الروح عليه، هو عمل ما هو واجب عليه. لكن مشاعره البشرية شئ آخر، فهو ندم لأنه أحزنتهم، وخاف أن تأتي الرسالة بأثر عكسي، أي بسبب حزنهم من الرسالة يرتدوا عن المسيحية. فهو لا يندم لأنه نفذ ما قاله الروح، ولكن بسبب شعوره الإنساني نادم أنه أحزنتهم. ونلاحظ أن الروح لا يحول الإنسان إلى آلات جامدة، حين يوجه الروح الإنسان. فالرسول إستمر في هذه الحالة من القلق (وهل الرسالة كانت للفائدة أم لا) حتى جاء تيطس وشرح له نتائجها الإيجابية وفرح وعلم أنها إرادة الله التي أرشدته لكتابة الرسالة. وهم حزنوا بسبب تلك الرسالة لفترة قصيرة ثم تحول حزنهم إلى النفع والخير. وراجع تفسير الآية (2كو1 : 23).

آية (9):- **"الآن أنا أفرح، لا لأنكم حزنتم، بل لأنكم حزنتم للتوبة. لأنكم حزنتم بحسب مشيئة الله لكي لا تتخسروا مناً في شئ."**

هو غير نادم على حزنهم إذ أن حزنهم أنشأ توبة = نرى هنا... حب + حزم الرسول.
حزنتم بحسب مشيئة الله = هو حزن الندم الذي يدفع للتوبة. ولكن هناك حزن ليس بحسب مشيئة الله، وهو الحزن على خسائر مادية. وكما أن هناك نوعين للحزن فهناك نوعين من الفرح. فبولس فرح هنا بسبب توبتهم = **الآن أنا أفرح** = هذا فرح مقدس بحسب مشيئة الله. وهناك فرح ليس بحسب مشيئة الله، وهو الفرح بأشياء مادية، وهذا ما يُفرح المبتدئون. وهذا مثل فرح يونان باليقطينة فهذه اليقطينة أفرحته جداً، كما لم يفرح بنجاة أهل نينوى. وكلما ينضج الإنسان روحياً يتشبه بالسمايين الذين يفرحون بخاطئ واحد يتوب. وليس معنى هذا أن الناضجين لا يفرحون ويحزنون للمكاسب والخسائر المادية، ولكنهم يفرحون ويحزنون بصورة معتدلة، فهم يعرفون أن العالم كله سيفنى، أو أنهم هم سيتركون هذا العالم، فالإنسان بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل.
لكي لا تتخسروا مناً في شئ = حزنكم بسبب الرسالة أنشأ توبة فلم تخسروا روحياً بسبب هذا الحزن بل كان فيه نفعكم.

آية (10):- "لأنَّ الحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِّخَلَاصٍ بِلَا نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا." "

الحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ = هذا ناشئ عن محبة الله والشعور بأننا أخطأنا في حقه. وهذا النوع من الحزن ينشئ توبة وخلص وبالتالي فرح وحياة أبدية.

حُزْنُ الْعَالَمِ = هذا ناشئ عن خسران الأمور الدنيوية كالمال. وهذا ينشئ تدمراً على الله ويأس وبالتالي موت. **تَوْبَةً لِّخَلَاصٍ بِلَا نَدَامَةٍ** = التوبة هي طريق الخلاص على أن تكون بلا ندامة على ما تركه الإنسان من ملذات الخطية، أى لا يجب أن يعود الإنسان مرة أخرى إلى ما كان عليه. أما الحزن الذى ينشأ نتيجة لتعلق الإنسان بأمر العالم فهو يسبب موتاً نفسياً روحياً، وربما موتاً جسدياً. فهناك من أصيبوا بصدمة وماتوا بسبب خسارة مادية لحقتهم. ومثل هذا الحزن يسبب موتاً أبدياً، لأن الحزن بحسب العالم ينشئ عناد وقساوة وخصام مع الله وإبتعاد عنه وإتهام لله أنه المتسبب فى هذه الخسارة المادية وإذا كان الحزن الذى بحسب مشيئة الله ناشئاً عن محبة الله، فإن حزن العالم ناشئ عن محبة العالم التى هى عداوة لله (يع 4 : 4).

آية (11):- "لِقَائِهِ هُوَذَا حُزْنُكُمْ هَذَا عَيْنُهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ، كَمْ أَنْشَأَ فِيكُمْ: مِنَ الاجْتِهَادِ، بَلْ مِنَ الاخْتِجَاجِ، بَلْ مِنَ الغَيْظِ، بَلْ مِنَ الخَوْفِ، بَلْ مِنَ الشُّوقِ، بَلْ مِنَ الغَيْرَةِ، بَلْ مِنَ الانتِقَامِ. فِي كُلِّ شَيْءٍ أَظْهَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنْكُمْ أَبْرِيَاءُ فِي هَذَا الأَمْرِ." "

مشاعر الحزن المقدس التى نشأت فيكم بسبب رسالتى أنشأت فيكم :-

مِنَ الاجْتِهَادِ = الجهاد الأخلاقي لإصلاح أنفسكم من الفساد الذى كان فيكم لترضوا الله وإهتمامكم بالوعظ وعقاب المخطئين كالزانى لإرضاء الله وأيضاً دموع التوبة والندم.

مِنَ الاخْتِجَاجِ = الإعتذار فى خجل ومحاولة إلتماس المعاذير ربما أمام تيطس عن تقصيرهم مع الزانى. ولكنهم شعروا بخطيئهم.

مِنَ الغَيْظِ = ضد أنفسهم وهو شعور ممتزج من دينونة النفس والإشمزاز منها. والغَيْظُ من هذا الزانى الذى سبب لهم غضب الله وغضب الرسول، عموماً فإن كل تائب حقيقى يرجع إلى الله يمقت نفسه من أجل خطيته، وهذا ما جعل داود النبى يقول "خطيتى أمامى فى كل حين" + (حز 6 : 9 + 20 : 43 + 36 : 31). فكون أن الإنسان يكره ماضيه ونفسه لأجل خطاياها السابقة فهذا دليل التوبة الصحيحة.

مِنَ الخَوْفِ = من غضب الله وعقابه.

مِنَ الشُّوقِ = هى مشاعر طيبة نحو بولس الرسول، إذ شعروا بأمانته تجاههم، وشوقهم أن يرونه ليظهروا له توبتهم ليفرحوه .

مِنَ الغَيْرَةِ = لأن أسرعوا بمحاكمة المسيء، هى غيرة على مجد الله.

مِنَ الانتِقَامِ = من الشخص الخاطئ إذ عزلوه وعاقبوه.

أَظْهَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنْكُمْ أَبْرِيَاءُ = أظهرتم أنفسكم بما فعلتموه أنكم غير راضين عما فعله هذا الزانى، وإن كنتم قد تغاضيتم عن عقابه أولاً. وهذا لا يعنى أنهم أبرياء تماماً بلا سلوك خاطئ، ولكن ظهر أنكم أناس صالحين تسعون لإزالة الخطأ والفساد وأنكم جادون فى الإصلاح.

آية (12):- **"¹²إِذَا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، فَلَيْسَ لِأَجْلِ الْمُذْنِبِ وَلَا لِأَجْلِ الْمُذْنِبِ إِلَيْهِ، بَلْ لِكَيْ يَظْهَرَ لَكُمْ أَمَامَ اللَّهِ اجْتِهَادُنَا لِأَجْلِكُمْ.**"

لِأَجْلِ الْمُذْنِبِ = الزانى. **الْمُذْنِبِ إِلَيْهِ** = والده. من هنا نفهم أن والد هذا الزانى كان ما زال حياً، وهذا مما ضاعف من خطية الزانى. ويقصد الرسول أنه ما كتب رسالته لعقاب الزانى أو إرضاء والده فقط، فهو لا يقصد أن يعالج حالة فردية، بل هو مهتم أن يعيش كل الكورنثيين فى قداسة ترضى الله. وحتى يتبرر الرسول أمام الله أنه لم يسكت أمام هذه الخطية. فهو كراعٍ صالح لا يسكت على خطية قد تسبب هلاكاً لشعبه ورعيته (فعاخان سبب هلاكاً لكل شعبه بسبب خطيته فى يوم عاى).

آية (13):- **"¹³مِنْ أَجْلِ هَذَا قَدْ تَعَزَّيْنَا بِتَعَزِّيَّتِكُمْ. وَلَكِنْ فَرِحْنَا أَكْثَرَ جِدًّا بِسَبَبِ فَرِحِ تَيْطُسَ، لِأَنَّ زَوْحَهُ قَدْ اسْتَرَاحَتْ بِكُمْ جَمِيعًا.**"

فرح الرسول بالأخبار التى نقلها له تيطس. ولاحظ الشركة بينه كأب وبينهم كأولاد له. فإن تعزوا تعزى هو، وإن حزنوا حزن هو.

آية (14):- **"¹⁴فَإِنِّي إِنْ كُنْتُ افْتَخَرْتُ شَيْئًا لَدَيْهِ مِنْ جِهَتِكُمْ لَمْ أُحْجَلْ، بَلْ كَمَا كَلَّمْنَاكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ بِالصِّدْقِ، كَذَلِكَ افْتَخَرْنَا أَيْضًا لَدَى تَيْطُسَ صَارَ صَادِقًا.**"

الرسول يفخر بأولاده، وهو إفتخر بشعب كورنثوس أمام تيطس، وقد ظهر بتوبتهم أمام تيطس صدق إفتخار بولس بهم وأنهم يستحقون المديح.

آية (15):- **"¹⁵وَأَحْشَاؤُهُ هِيَ نَحْوَكُمْ بِالزِّيَادَةِ، مُتَذَكِّرًا طَاعَةَ جَمِيعِكُمْ، كَيْفَ قَبَلْتُمُوهُ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ.**"

إن قلب تيطس الآن أكثر من أى وقت آخر يشعر بالسرور لأنه يتذكر طاعتكم جميعاً. وصار يحبكم ليس بسبب كلامى عنكم فقط بل بسبب موقفكم منه. ويتذكر أيضاً كيف قبلتموه وأنتم حريصين على إرضائه وأنتم تخشون أن تتصرفوا نحوه تصرفاً لا يليق فأغضب أنا بولس.

آية (16):- **"¹⁶أَنَا أَفْرَحُ إِذَا أَنِّي أَتَّقُ بِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ.**"

لقد صرت مطمئناً عليكم ولى ثقة بكم. قال هذا كأب فخور بأولاده إذ عرف سلوكهم تجاه رسالته الأولى. وهذه الآية تعتبر مدخلاً للإصحاحات 8، 9 التي فيها يطلب مساعدتهم فى موضوع فقراء أورشليم. والمعنى أنه له الثقة أنهم سيفعلون ويجمعون تبرعات لفقراء أورشليم.

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

في الإصحاحين (8 ، 9) يقدم بولس الرسول فلسفة العطاء في المسيحية. فالرسول يقدم خدمة روحية وكراسة. والشعب عليه دور في الشهادة لإنجيل المسيح بتقديم الخدمات المادية، وهذا يعتبر عمل روحي سامي أو درس عملي لا ينفصل عن خدمة الكلمة والكراسة. فالمسيحية هي عقائد وهي حياة عملية بلا إنفصال. لقد طلب المعلمين الكذبة أن يأتي بولس برسالة توصية من أورشليم، وبولس هنا يظهر محبته وإهتمامه بأورشليم أكثر منهم، فهو يطلب من أهل كورنثوس التبوع لأهل أورشليم. ويظهر أن الفقر قد إزداد في أورشليم نتيجة: - (1 مجاعة حدثت 2) الإضطهادات ومصادرة أموالهم (عب 10 : 34).

آية (1):- **"لَمْ نُعْرِفْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ نِعْمَةَ اللَّهِ الْمُعْطَاةَ فِي كَنَائِسِ مَكِدُونِيَّةَ،"**

يتحدث الرسول هنا لأهل كورنثوس (إقليم إخائية) عن نعمة العطاء والرحمة التي ظهرت في كنائس مكдонونية نحو إخوانهم المؤمنين المحتاجين، وذلك ليحث أهل إخائية (وعاصمتها كورنثوس) ليعملوا مثلهم. ونلاحظ من الآية أن الدافع للعطاء هو عمل نعمة الله في القلب.

آية (2):- **"أَنَّهُ فِي اخْتِبَارِ ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ فَاضَ وَفُورِ فَرَحِهِمْ وَفَقْرِهِمِ الْعَمِيقِ لِعَنَى سَخَائِهِمْ،"**

فِي اخْتِبَارِ ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ = كان المقدونيون في فقر شديد وضيقة مالية (1س 2 : 14). ولولا نعمة الله لكانوا بسبب الضيقة قد أغلقوا على أنفسهم ولم يهتموا بالآخرين. ونلاحظ أنهم شعروا بفرح عميق إذ أعطوا = **فَاضَ وَفُورِ فَرَحِهِمْ**. إن فقرهم لم يعطلهم عن العطاء بسخاء. وبولس يستخدم غيرة وعطاء المقدونيون ليثير في الكورنثيين حب العطاء بسخاء مثل المقدونيين. ولم يكن الكورنثيون فقراء مثل المقدونيون (مكدونية هي المقاطعة الشمالية لليونان حالياً وإخائية هي المقاطعة الجنوبية في اليونان وعاصمتها كورنثوس. وكانت تسالونيكى وفيلبي في مكدونية). ويقول ذهبي الفم "إن العطاء لا يقاس بمقدار ما نعطي بل بالروح التي نفيض بها" (لو 21 : 3). وهنا نجد أن المقدونيون فاض فرحهم بوفرة إذ أعطوا بسخاء من أعوازمهم.

آية (3):- **"لَأَنَّهُمْ أَعْطَوْا حَسَبَ الطَّاقَةِ، أَنَا أَشْهَدُ، وَفَوْقَ الطَّاقَةِ، مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ،"**

هم أعطوا بإرادتهم الحرة ليس حسب طاقتهم فقط بل أكثر من طاقتهم.

آية (4):- **"مُلْتَمِسِينَ مِنَّا، بِطَلْبَةِ كَثِيرَةٍ، أَنْ نَقْبَلَ النِّعْمَةَ وَشَرِكَةَ الخِدْمَةِ الَّتِي لِلْقُدِّيسِينَ."**

مُلْتَمِسِينَ = قد يكون الرسول رفض عطاياهم أولاً لفقرهم، فألحوا عليه فوافق، إذ شعروا أن فرصة العطاء كانت لهم مكسباً روحياً وليس تفضلاً بعطايهم على غيرهم.

الَّتِي لِلْقَدِيسِينَ = القداسة هي أن يعطى المؤمن ذاته للمسيح القدوس ويتحد به، والفقراء بهذا المعنى هم متحدين بالمسيح، فمن يعطى الفقراء يعطى المسيح.

آية (5):- **"وَلَيْسَ كَمَا رَجَوْنَا، بَلْ أَعْطَوْا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلًا لِلرَّبِّ، وَنَا، بِمَشِيئَةِ اللَّهِ."**

لَيْسَ كَمَا رَجَوْنَا = هم أعطوا أكثر جداً مما كنا نرجو أن يعطوه. وهنا نرى أن العطاء هو عطاء النفس قبل المال = **أَعْطَوْا أَنْفُسَهُمْ** = فهم أعطوا أنفسهم لله أولاً بالكلية، ومن يعطى نفسه لله، لن يكون عسيراً عليه أن يعطى ماله، بل أي شئ. لقد رجونا منهم بعض الأموال فأعطوا لا الأموال فقط، بل أكثر مما طلبنا، بل **أَعْطَوْا أَنْفُسَهُمْ... وَنَا** = ساعدونا في الخدمة وربما في جمع العطايا. ولنفهم أننا ومالنا، الكل لله، فنحن لا نعطيه إلا مما له (1أى 29 : 14) .

آية (6):- **"حَتَّى إِنَّنَا طَلَبْنَا مِنْ تَيْطُسَ أَنَّهُ كَمَا سَبَقَ فَأَبْتَدَأَ، كَذَلِكَ يُتَمِّمُ لَكُمْ هَذِهِ النِّعْمَةَ أَيْضًا."**

يبدو أن تيطس كان قد سبق وإبتدأ الجمع من أهل كورنثوس حين كان في كورنثوس. وبولس يشجع هذا ويرسل تيطس ثانية ليكمل ما بدأه من الجمع.

كَذَلِكَ يُتَمِّمُ لَكُمْ هَذِهِ النِّعْمَةَ = فمن يعطى هو الذي يأخذ نعمة "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع 20 : 35) .

آية (7):- **"لَكِنْ كَمَا تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ: فِي الْإِيمَانِ وَالْكَلامِ وَالْعِلْمِ وَكُلِّ اجْتِهَادٍ وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لِيَتَّكُمُ تَزْدَادُونَ فِي هَذِهِ النِّعْمَةِ أَيْضًا."**

كما أرى فيكم زيادة في الإيمان والمواهب، ياليتكم يوجد فيكم أيضاً هذه المحبة العملية في العطاء. فالرسول هنا يربط العطاء بالإيمان والمعرفة وكلمة الكرازة وكل فضيلة لينمو المؤمن في كل جوانب حياته. **فِي الْإِيمَانِ** = التمسك بالمسيح والعقيدة الصحيحة عن المسيح. وهذا الإيمان هو أساس المسيحية وبدونه لا يمكن إرضاء الله (عب 11 : 6). **وَالْكَلامِ** = أي كلام الحكمة والمعرفة والوعظ. **وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا** = أي محبة الرسل والخدام وطاعتهم. إذا هم لهم وفرة من الإيمان والعلم وينقصهم الحب العملي أي العطاء.

آية (8):- **"لَسْتُ أَقُولُ عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ، بَلْ بِاجْتِهَادٍ آخَرِينَ، مُخْتَبِرًا إِخْلَاصَ مَحَبَّتِكُمْ أَيْضًا."**

لست أقول هذا كأني أمركم. **بَلْ بِاجْتِهَادٍ آخَرِينَ** = ضربت لكم مثلاً بإجتهد أهل مكدونية لتفعلوا مثلهم. ولو فعلتم سيظهر لي **إِخْلَاصَ مَحَبَّتِكُمْ**.

آية (9):- **"فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَعْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ."**

العطاء إختيارى وبه نتمثل بالسيد المسيح، فهنا يقول.. لقد ضربت لكم مثلاً بما عمله أهل مكثونية، والآن فلتتمثلوا لا بأهل مكثونية فقط بل بالمسيح ، الذي **وَهُوَ غَنِيٌّ** = فهو له مجد أبية. **اِفْتَقَرَ** = أخلى ذاته. وذلك ليهب الغنى الروحي لطبائعنا البشرية. والمعنى أنه لو تمثلنا بالمسيح نغتنى في الروحيات بل نغنى كثيرين.

آية (10):- **"¹⁰أَعْطِي رَأْيَا فِي هَذَا أَيْضًا، لِأَنَّ هَذَا يَنْفَعُكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ سَبَقْتُمْ فَأَبْتَدَأْتُمْ مِنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي، لَيْسَ أَنْ تَفْعَلُوا فَقَطْ بَلْ أَنْ تُرِيدُوا أَيْضًا. "**

لقد سبقتم أهل مكثونية في رغبتكم في جمع الأموال، والآن تمموا ما نويتم وأردتم أن تفعلوه. **لِأَنَّ هَذَا يَنْفَعُكُمْ** = لن يضيع أجركم عن عطاياكم، فالله سيعوضكم عن تعب محبتكم. **بَلْ أَنْ تُرِيدُوا** = كانت لكم رغبة في هذا العمل، لقد كان هناك عمل جمع منكم ناشئ عن رغبة وليس بالإجبار.

آية (11):- **"¹¹وَلَكِنْ الْآنَ تَمَمُوا الْعَمَلَ أَيْضًا، حَتَّى إِنَّهُ كَمَا أَنَّ النَّشَاطَ لِلِإِرَادَةِ، كَذَلِكَ يَكُونُ التَّنْمِيمُ أَيْضًا حَسَبَ مَا لَكُمْ. "**

أنتم عزمتم من قبل على أن تقوموا بعمل العطاء، الآن نفذوا هذا العزم **كَمَا أَنَّ النَّشَاطَ لِلِإِرَادَةِ = النشاط** مترجمة الإستعداد أو الرغبة فى الإنجليزية، أي كما كان لكم الإستعداد في الإرادة.

كَذَلِكَ يَكُونُ التَّنْمِيمُ = يكون لكم أيضاً الإستعداد لأن تكملوا العمل بنشاط، لتتم هذه الإرادة، لتكون إرادة مصحوبة بعمل، فإنجازك للعمل هو الذي يشهد عليك.

حَسَبَ مَا لَكُمْ = أي حسب ما تستطيعون فأنا لا أثقل عليكم، والله أيضا لا يطلب منكم ما هو أكثر من طاقتكم، أو أكثر مما تستطيعون أو تملكون.

آية (12):- **"¹²لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ النَّشَاطُ مُوجُودًا فَهُوَ مَقْبُولٌ عَلَى حَسَبِ مَا لِلْإِنْسَانِ، لَا عَلَى حَسَبِ مَا لَيْسَ لَهُ. "**

الآية تعنى متى وُجِدَ الإستعداد والنشاط، يُقبل العطاء على قدر ما يملك الإنسان، لا على قدر ما لا يملك، أي أنا لا أطلبكم بما ليس في مقدوركم.

آية (13):- **"¹³فَإِنَّهُ لَيْسَ لِكَيْ يَكُونَ لِلْآخِرِينَ رَاحَةً وَلَكُمْ ضِيقٌ، "**
أنا لا أطلبكم بأن تحرموا أنفسكم من ضروريات الحياة، لكي تكونوا أسخياء مع فقراء اليهود.

آية (14):- **"¹⁴بَلْ بِحَسَبِ الْمَسَاوَاةِ. لِكَيْ تَكُونَ فِي هَذَا الْوَقْتِ فُضَّالَتُكُمْ لِإِعْوَاذِهِمْ، كَيْ تَصِيرَ فُضَّالَتُهُمْ لِإِعْوَاذِكُمْ، حَتَّى تَحْضَلَ الْمَسَاوَاةُ. "**

فَضَّالْتُمْ لِإِعْوَارِهِمْ = ما يفيض عنكم يا أهل كورنثوس إرسلوه للمعوزين في أورشليم. **فَضَّالْتُمْ لِإِعْوَارِكُمْ** هذه
تعنى :-

(1) أورشليم الآن محتاجة لعطايا كورنثوس، ولكن حينما يحتاج أهل كورنثوس في وقت ما، تكون فضالة مؤمني أورشليم لكورنثوس. فحياتنا الجديدة في المسيح هي عطاء متبادل، فالكل محتاج لإخوته. وقد تعنى (2) أن أهل كورنثوس الأغنياء في الماديات ولكنهم حديثي الإيمان، عليهم أن يعطوا لأهل أورشليم ماديات، وأهل أورشليم الكنيسة الأم، والأغنياء في الإيمان تكون **فَضَّالْتُمْ** هي صلواتهم الشاكرة وروحياتهم العظيمة سينال أهل كورنثوس حديثي الإيمان = **لِإِعْوَارِكُمْ** = أي ستالون يا أهل كورنثوس بركات روحية عظيمة إستجابة لصلواتهم وتشكراتهم لله. وربما أن أهل أورشليم بإحتمالهم للضيقات بشكر سيكونون أمثلة حية لأهل كورنثوس.

آية (15):- **«كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «الَّذِي جَمَعَ كَثِيرًا لَمْ يُفْضِلْ، وَالَّذِي جَمَعَ قَلِيلًا لَمْ يُنْقِصْ.»**

فلتتم إذاً هذه المساواة وفقاً لما هو مكتوب في (خر 16 : 18). أن هذا الطماع الذي جمع كثيراً، أكثر من حاجته، أنتن ما بقى عنده. وهذا الذي جمع قليلاً شبع ولم يحتاج لأكثر مما جمعه. هذا ما كان قد حدث مع شعب الله في جمع المن، ويستشهد به الرسول لكي يعطى كل واحد فضالته للمحتاج. ونفهم أن من يجمع ويكس لن يكون له هذا سبب سعادة وفرح بل زيادة عناء. فلا يطمع إذاً الأغنياء في تكديس أموالهم، فإن هذا بلا نفع، بل يعطوا للفقراء.

الآيات (16-17):- **«وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ هَذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ لِأَجْلِكُمْ فِي قَلْبِ تَيْطُسَ،¹⁷ لِأَنَّهُ قَبْلَ الطَّلَبَةِ. وَإِذْ كَانَ أَكْثَرَ اجْتِهَادًا، مَضَى إِلَيْكُمْ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ.**»

في (آية 6) نجد بولس يطلب من تيطس أن يذهب لهم للجمع، ولكننا هنا نسمع أن الروح حرك قلب تيطس أن يذهب، فلم يكن محتاجاً إلى أن يقنعه بولس بالذهاب، ولا أن يلزمه بل ذهب برغبة حارة. ولذلك نجد بولس هنا يشكر الله، أن الله وضع في قلب تيطس، ما وضعه الله من قبل في قلبه هو بولس من محبة لمؤمنى أورشليم.

الآيات (18-19):- **«وَأَرْسَلْنَا مَعَهُ الْأَخَ الَّذِي مَدَحُهُ فِي الْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. ¹⁹وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطُّ، بَلْ هُوَ مُنْتَخَبٌ أَيْضًا مِنَ الْكَنَائِسِ رَفِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ، مَعَ هَذِهِ النِّعْمَةِ الْمَخْدُومَةِ مِنَّا لِمَجْدِ ذَاتِ الرَّبِّ الْوَّاحِدِ، وَلِنَشَاطِكُمْ.»**

الأخ الَّذِي مَدَحُهُ فِي الْإِنْجِيلِ = غالباً هو لوقا بسبب إنجيله الذي كتبه ووعظه المستمر وكرازته وأمانته، ولوقا كان رفيقاً للسفر مع بولس. وبولس أرسله ليقدم خدمة العطاء مع تيطس ويسميتها **نعمة** (آية 1). وذلك لتمجيد إسم الرب. **وَلِنَشَاطِكُمْ** = وجود لوقا وتيطس معكم في هذه الخدمة سيزيد من نشاطكم وغيرتكم وإهتمامكم. **النِّعْمَةُ الْمَخْدُومَةُ مِنَّا** = تشير للكراسة وخدمة العطاء والجمع، وبولس يقوم بهذه وتلك.

آية (20):- " **20** مُنْجَبِينَ هَذَا أَنْ يَلُومَنَا أَحَدٌ فِي جَسَامَةِ هَذِهِ الْمَخْدُومَةِ مِنَّا. "

نحن في خدمتنا نأخذ كل هذه الإحتياجات حتى لا نتعرض لشك أو لوم في خدمتنا، وحتى لا يظن أحد أننا نرجو من وراء هذه الخدمة صالحاً شخصياً أو منفعة ذاتية، فأنا لا أجمع وحدي بل أرسلت إثنين لئلا يلوم أحد بولس الرسول. فالأمور المالية إن لم تكن واضحة ومكشوفة تماماً أمام الجميع، قد تسبب إرباكاً للخدمة والشك في الخدام. فالخدام محط أنظار الجميع.

آية (21):- " **21** مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ، لَيْسَ قُدَّامَ الرَّبِّ فَقَطْ، بَلْ قُدَّامَ النَّاسِ أَيْضًا. "

ونحن نحرص أن نسلك سلوكاً حسناً ليس فقط أمام ضمائرنا التي يكشفها الله، ولكن أيضاً أمام الناس فتكون أعمالنا الظاهرة موضع رضا الناس.

آية (22):- " **22** وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمَا أَخَانًا، الَّذِي اخْتَبَرْنَا مِرَارًا فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ مُجْتَهِدٌ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ أَشَدُّ اجْتِهَادًا

كَثِيرًا بِالثِّقَةِ الْكَثِيرَةِ بِكُمْ. "

بولس أرسل شخصاً آخر مع تيطس ولوقا، ويثني عليه هنا كثيراً. وغير معروف من هو. وأنا قد اختبرت نشاطه ، وإزداد نشاطه بسببكم.

آية (23):- " **23** أَمَّا مِنْ جِهَةِ تَيْطُسَ فَهُوَ شَرِيكٌ لِي وَعَامِلٌ مَعِيَ لِأَجْلِكُمْ. وَأَمَّا أَخَوَانَا فَهُمَا رَسُولَا الْكَنَائِسِ،

وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. "

شهادة لمن أرسلهما حتى لا يتشكك فيهم أحد.

آية (24):- " **24** فَبَيِّنُوا لَهُمْ، وَقُدَّامَ الْكَنَائِسِ، بَيِّنَةً مَحَبَّتِكُمْ، وَأَفْتِخَارِنَا مِنْ جِهَتِكُمْ. "

قدموا لهم البراهين على محبتكم بوفرة وسخاء عطاياكم. وانكم تستحقون أن نفتخر بكم.

الإصحاح التاسع

عودة للجدول

آية (1):- "لِإِنَّهُ مِنْ جِهَةِ الْخِدْمَةِ لِلْقَدِيسِينَ، هُوَ فَضُولٌ مِنِّي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ." عبارة رقيقة من الرسول، أي أنتم لستم في إحتياج أن أذكركم بالجمع لفقراء أورشليم، فأنتم لكم غيرتكم ونشاطكم وإجتهدكم.

آية (2):- "لِأَنِّي أَعْلَمُ نَشَاطُكُمْ الَّذِي أَفْتَخِرُ بِهِ مِنْ جِهَتِكُمْ لَدَى الْمَكْدُونِيِّينَ، أَنَّ أَخَائِيَّةَ مُسْتَعِدَّةً مُنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي. وَغَيْرَتُكُمْ قَدْ حَرَّضَتِ الْأَكْثَرِينَ."

إخائية = مقاطعة عاصمتها كورنثوس. والمعني أن لكم محبتكم ونشاطكم = إستعدادكم الذي حرص الكثيرين علي الدفع. ولقد إفتخرت بكم في مكдонية (فيها تسالونيكي وفيلبي) قارن مع (8 : 2 - 5) ولاحظ أسلوب بولس، فهو يمدح كنيسة كورنثوس أمام مكدونية ويمدح كنيسة مكدونية أمام كورنثوس. هو يذكر النقاط المضيفة دائماً في كل واحد.

الآيات (3-4):- "وَلَكِنْ أُرْسَلْتُ الْإِخْوَةَ لِنَلَّا يَتَعَطَّلَ افْتِخَارُنَا مِنْ جِهَتِكُمْ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، كَيْ تَكُونُوا مُسْتَعِدِينَ كَمَا قُلْتُ. 4 حَتَّى إِذَا جَاءَ مَعِيَ مَكْدُونِيُونَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ مُسْتَعِدِينَ لَا نُحْجَلُ نَحْنُ - حَتَّى لَا أَقُولُ أَنْتُمْ - فِي جَسَارَةِ الْافْتِخَارِ هَذِهِ."

إذا بولس سيصل إلي كورنثوس ومعه إخوة مقدونيون لحمل مقدمة أهل كورنثوس لفقراء أورشليم، وهو لا يريد أن يفاجئهم لذلك يرسل لهم لكي يستعدوا، فهو لا يريد بعد أن إفتخر بأهل كورنثوس أمامهم، يجد ان أهل كورنثوس لم يجمعوا شيئاً، لذلك هو يحثهم علي الجمع، فإذا جاء مع المكدونيين لا يخجل هو أمامهم = **وَلَا أَقُولُ أَنْتُمْ** = كأنهم هم المفروض أن يخجلوا من بخلهم ولكن بولس هو الذي سيخجل بسبب إفتخاره السابق بهم أمام المقدونيون.

آية (5):- "كَفَرَأَيْتُ لِأَزْمًا أَنْ أَطْلُبَ إِلَى الْإِخْوَةِ أَنْ يَسْبِقُوا إِلَيْكُمْ، وَيَهَيِّئُوا قَبْلًا بَرَكَتُكُمْ الَّتِي سَبَقَ التَّخْبِيرُ بِهَا، لِتَكُونَ هِيَ مُعَدَّةً هَكَذَا كَأَنَّهَا بَرَكَتٌ، لَا كَأَنَّهَا بُخْلٌ."

بَرَكَتُكُمْ = أي عطيتكم ويسميتها بركة فالعطية تكون سبب بركة لمن يعطي، (هناك قول: الله لا يبقى مديون). وأرسلت الإخوة لينظموا عملية الجمع حتي لا تكون علي سبيل **بخل** (لو دفعوا قليل). بل على سبيل **بركة** إذا دفعوا بسخاء، هذا لو فهموا أن الله سيزيدهم بركة لو أعطوا للمحتاج سيعطوا بسخاء. الرسول يدعوهم هنا للعطاء بدافع حب الخير وليس عن إضطرار وبكرم وليس ببخل، فالبخل معناه شدة المحبة للمال، وعدم الرغبة أن يهب شيئاً للآخرين. لكن البخل أيضاً يشير لعدم الإقتناع بأن الله يُعَوِّضُ المعطى بالبركات.

آية (6):- **"هَذَا وَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالشَّحِّ فَبالشَّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالبَرَكَاتِ فَبالبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ.** "

هنا يشبه العطاء بالزرع. ولاحظ أن من يزرع كيلة يحصد أردب، وهذا ما قاله السيد المسيح "من يترك شيء يأخذ 100 ضعف". وأنظر ما تركه بطرس وما أخذه. والحصاد هو من نفس جنس البذار التي أقيت في الحقل. وهذا ما يريد الرسول أن يقوله.. أن عليكم أن تعلموا أن الجزء من جنس العمل، فمن يعطي كثيراً يعوضه الله كثيراً، ومن يعطي قليلاً يكون جزاؤه قليل. ولذلك أطلق إسم بركة علي العطية، فمن يعطي سيباركه الله، أى لن يشعر بنقص ما عنده بل سيشعر بالبركة فيما عنده. وهذه الآية تطبق روحياً، فمن يعطي الله وقتاً كبيراً (صلاة وتسبيح ودراسة كتاب) يبارك له الرب ويعطيه بركات روحية كثيرة، ومن يعطي الله ببخل لن يجني بركات كثيرة. وهنا نفهم أن من **يَزْرَعُ** = يجاهد روحياً.. هذا **يَحْصُدُ** نعمة وبركة روحية (راجع غل 6 : 7 - 10 + أم 11 : 18 + 11 : 24). ولاحظ قوله **بالبَرَكَاتِ** وليس بالسخاء. فالعطاء يسبب بركة.

آية (7):- **"كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوْ اضْطِرَارٍ. لِأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ.** "

العطاء يجب أن يكون خالياً من الشعور بالإلزام. ولكن الدافع يجب أن يكون الحرية الشخصية والإستعداد الذاتي وحباً في العطاء. فالله يحب الذي يعطي من قلبه بسرور. وهذا الذي يعطي بسخاء يكون له إيمان أن الله سيعوضه عن الفانيات بالأبديات، بل لن يتركه يحتاج شيء علي الأرض، لذلك فالله يحب من له هذا الإيمان. ولاحظ أن العطاء هو منفعة للطرفين، المحتاج يأخذ أموالاً والعاطي يأخذ فرح وسرور. إذاً الله جعل العطاء لمصلحة الجميع.

آية (8):- **"وَاللهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.** "

الله قادر أن يجعل كل عطية وكل هبة مقدمة لكم من مرحمه تزداد لكم، وحينما تزداد خيراتكم، تزداد عطاياكم، وحينما تزداد عطاياكم تزداد بركاتكم، فتفيضوا على الآخرين وهكذا. **وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ** = أى قناعة وهذه تعنى أن يكتفي المرء بما عنده ويرى أن أي زيادات عنده يمكن إعطاءها للآخرين. ولاحظ تكرار كلمة **كُلُّ** = فالله يبارك في كل شيء. والبركة ليست بركة جزئية بل لكل شيء ولكل حين، وأهم بركة هي الشعور بالإكتفاء والرضا والقناعة أي عدم الإحتياج.

آية (9):- **"كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «فَرَّقْ. أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بَرُّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ».** "

الإقتباس من (مز 112 : 9). والمعنى أن الإنسان البار الذي يعطي للمساكين، فإن عمله الصالح هذا = **بره** يبقى له إلى الأبد. الله سيعوضه عن بره هنا وفي الأبدية.

آية (10):- **"وَالَّذِي يُقَدِّمُ بَذَارًا لِلزَّرْعِ وَحُبْرًا لِلأَكْلِ، سَيَقْدِمُ وَيُكَثِّرُ بَذَارَكُمْ وَيُنْمِي غَلَاتِ بَرِّكُمْ.** "

الله هو أصل النعم والبركات، مادية وروحية. **يُكْتَرُ بِدَارِكُمْ. وَخُبْرًا لِلأَكْلِ** = الله يهب لكم الخيرات المادية. **عَلَاتِ بَرِكُمْ** = يزيد من ثمار أعمالكم الصالحة = ثمار بركم. وهذه عطايا روحية.

آية (11):- **"¹¹مُسْتَعْتَبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ سَخَاءٍ يُنْشِئُ بِنَا شُكْرًا لِلَّهِ.**"

مُسْتَعْتَبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ = هذه صلاة بركة ليبارك الله فيما بين أيديهم إذا أعطوا للمحتاجين. والرسول يطلب أن تزداد عطايا الله لهم بغنى فيكونوا أغنياء. وحينما يغنيهم الله يكونون أسخياء في كل شيء = **لِكُلِّ سَخَاءٍ**. وهذا السخاء المقدم للمحتاجين ينشئ مجالاً وفرصة لأن يقدم شكر الله فيتمجد الله = **يُنْشِئُ بِنَا شُكْرًا لِلَّهِ** = والله سيتمجد **بِنَا** = أنا من بشرتكم، وقد فرحت بثمر عملكم وخدمتكم، وكل خدام هذه الخدمة العاملين معي، أي خدمة المحتاجين. والمحتاجين أنفسهم الذين حصلوا على هذه العطايا وفرحوا بها. الكل سيفرح ويشكر الله. وكلما إزدادت القلوب الشاكرة التي فرحت ببركات الله، فهذا يمجّد الله. وهذا هو هدف الرسول ويجب أن يكون هذا هو هدف كل منا: أن يتمجد إسم الله، وهذا ما قاله الرب يسوع "فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (مت5:16). بل هذا هو هدف خلقه البشر " بِكُلِّ مَنْ دُعِيَ بِأَسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ" (إش7:43).

آية (12):- **"¹²لَأَنَّ افْتِعَالَ هَذِهِ الخِدْمَةِ لَيْسَ يَسُدُّ إِعْوَاذَ الْقَدِيسِينَ فَقَطُّ، بَلْ يَزِيدُ بِشُكْرِ كَثِيرٍ لِلَّهِ.**"

افْتِعَالَ = من فعل أى تدبير وفعل **هَذِهِ الخِدْمَةِ** لا يعود فقط بالخير على المحتاجين، ولكنه يؤدي من ناحية أخرى إلى تقديم **الشكر الكثير لله** أى تسبيح الله وتمجيده. ويزيد إيمان كثيرين من الناس ومحبتهم للكنيسة والله ولإرتباطهم بالكنيسة.

آية (13):- **"¹³إِذْ هُمْ بِاخْتِبَارِ هَذِهِ الخِدْمَةِ، يُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى طَاعَةِ اعْتِرَافِكُمْ لِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، وَسَخَاءِ التَّوَزُّعِ لَهُمْ وَلِلْجَمِيعِ.**"

ذلك لأنهم يلمسون من عطاياكم السخية دليلاً على إيمانكم بالإنجيل، وحفظكم لوصاياهم فيمجدون الله من أجل هذا. **طَاعَةِ اعْتِرَافِكُمْ لِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ** = أى طاعة الإنجيل الذى يأمر بالحب العملى والعطاء لإخوة الرب.

آية (14):- **"¹⁴وَبِدُعَائِهِمْ لِأَجْلِكُمْ، مُشْتَاقِينَ إِلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْفَائِقَةِ لَدَيْكُمْ.**"

هم سيصلون لكم، ويتولد عندهم الحب لكم = **مُشْتَاقِينَ إِلَيْكُمْ**. من أجل محبتكم التى ظهرت فى عطاياكم = **نِعْمَةِ اللَّهِ الْفَائِقَةِ لَدَيْكُمْ**. لاحظ أنه يسمى العطية نعمة من الله وهبهم الله إياها .

آية (15):- **"¹⁵فَشُكْرًا لِلَّهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الَّتِي لَا يُعْبَرُ عَنْهَا.**"

بولس يختم كلامه عن العطاء بأن يشكر الله على **عَطِيَّتِهِ الَّتِي لَا يُعْبَرُ عَنْهَا** = هذه ليست أموال ولا صحة، فهذه يعبر عنها، أما العطية التي لا يعبر عنها فهي ليست سوى المسيح يسوع، فليس عطية أعظم منه، أعطاه الله للبشرية كفادى لها وليتحد بها. هذه العطية أى المحبة التي لا يعبر عنها التي ظهرت فى التجسد وفى الصليب، ونحن حتى الآن لا نعرف حدودها، هى إلهام لأى عطية نعطيها لله أو للفقراء، بل إن أعطينا كل أموالنا وأنفسنا وحياتنا وأرواحنا فهي لا شئ أمام العطية التي لا يعبر عنها. هى السبب فى هذه المحبة التي تربط مؤمنى كورنثوس بفقراء أورشليم ، بل المحبة التي تربط كل أعضاء الكنيسة ببعضهم البعض فى جسد المسيح الواحد.

الإصحاح العاشر

عودة للجدول

آية (1):- "ثُمَّ أَطْلُبُ إِنِّي كُمْ بَوْدَاعَةِ الْمَسِيحِ وَجِلْمِهِ، أَنَا نَفْسِي بُولُسُ الَّذِي فِي الْحَضْرَةِ ذَلِيلٌ بَيْنَكُمْ، وَأَمَّا فِي الْغَيْبَةِ فَمُتَجَاسِرٌ عَلَيْكُمْ." "

بَوْدَاعَةِ الْمَسِيحِ = الوداعة التي تعلمناها من المسيح أو إكتسبناها من المسيح الذي يحيا فينا . **الَّذِي فِي الْحَضْرَةِ ذَلِيلٌ ... فِي الْغَيْبَةِ فَمُتَجَاسِرٌ** = هذه التهمة الموجهة لبولس.. أنه يضعف أمام خصمه بينما يتجاسر في غيبته عن طريق رسائله وهو يردد التهمة ليرد عليها. وهم فهموا محبته ووداعته أنها ضعف، أما هو في محبته ووداعته فكان متشبهاً بالمسيح. كان الرسول إذا كان معهم، كان لحيه لهم وخوفه على مشاعرهم، يتصرف معهم بوداعة بل كذليل. وفي غيابه، ولخوفه عليهم من الذئاب الخاطفة يكون قوياً في رسائله .

آية (2):- "وَلَكِنْ أَطْلُبُ أَنْ لَا أَتَجَاسَرَ وَأَنَا حَاضِرٌ بِالثِّقَةِ الَّتِي بِهَا أَرَى أَنِّي سَاجِتْرِي عَلَى قَوْمٍ يَحْسِبُونَنَا كَأَنَّنا نَسْأَلُكَ حَسَبَ الْجَسَدِ." "

إذا لم يصلح معهم أسلوب الوداعة، فسيكون مضطراً أن يعاملهم بشدة مستعملاً سلطانه الروحي ويوقع عليهم عقوبات وتأديبات، بينما هو لا يفضل أسلوب الشدة بل يرجوهم أن لا يرغموه على ذلك = **أَطْلُبُ أَنْ لَا أَتَجَاسَرَ وَأَنَا حَاضِرٌ** = أي عندما أحضر إليكم في كورنثوس. **بِالثِّقَةِ** = أنا واثق أنني سأكون مضطراً أن أستخدم الشدة ضد من هم مصرين على الخطأ الذين هم **قَوْمٌ يَحْسِبُونَنَا كَأَنَّنا نَسْأَلُكَ حَسَبَ الْجَسَدِ** = أي بدوافع مادية وجسدية وبمكر وجبن، فأكون وديعاً أمامهم وعنيفاً متجاسراً في الغيبة لخوفى منهم.

آية (3):- "لَأَنَّنا وَإِنْ كُنَّا نَسْأَلُكَ فِي الْجَسَدِ، نَسْأَلُكَ حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ." "

كل التهم الموجهة لبولس غير صحيحة. لأنه وإن كان له جسد أي مازال يحيا في الجسد إلا أنه لا يسلك بحسب الجسد أي ليس جباناً ولا ماكراً. **وَأَيْضاً لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ** = فأسلحته روحية قوية وليست جسدية ولا مادية.

آية (4):- "إِذْ أَسْلِحَةٌ مُحَارِبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ." "

أسلحة بولس هي الإيمان والصلاة والصوم وكلمة الله وسلطانه الرسولى ضد العالم والشيطان. أما الأسلحة الجسدية فهي الثروات والمراكز والقوة بأشكالها والفصاحة والرياء والدهاء والمراوغات. **وقَادِرَةٌ بِاللَّهِ** = لم يقل في كبرياء أنا قادر بل الله قادر. **عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ** = أي العقبات التي يضعها الشيطان وأتباعه من البشر في طريقنا. والأسلحة الروحية ليست ضعيفة بل هي قوية بالله، وقادرة على هدم حصون الشر، كما أن أسوار أريحا سقطت بالإيمان (عب 11 : 30).

مملكة الشر هي مملكة الشيطان ومن يتبعه. والمسيح بصليبه ضربها وزعزع أسوارها:

* "أَهْتَفُوا عَلَيْهَا حَوَالِيهَا . قَدْ أَعْطَتْ يَدَهَا . سَقَطَتْ أَسْهُهَا . نُقِضَتْ أَسْوَارُهَا . لِأَنَّهَا نَقَمَةُ الرَّبِّ هِيَ ، فَأَنْقَمُوا مِنْهَا . كَمَا فَعَلْتَ أَفْعَلُوا بِهَا" (إر 15:50).

* "وَأَعاقِبْ بَيْلَ فِي بَابِلَ ، وَأُخْرِجْ مِنْ فَمِهِ مَا أَبْتَلَعَهُ ، فَلَا تَجْرِي إِلَيْهِ الشُّعُوبُ بَعْدُ ، وَيَسْقُطُ سُورُ بَابِلَ أَيْضًا" + فَلَوْ صَعِدَتْ بَابِلُ إِلَى السَّمَاوَاتِ ، وَلَوْ حَصَّ نَتَّ عَلِيَاءَ عِزِّهَا ، فَمِنْ عِنْدِي يَأْتِي عَلَيْهَا النَّاهِبُونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ" (إر 51:44، 53).

* أَلَمْ نَسْمَعْ؟ مُنْذُ الْبَعِيدِ صَنَعْتُهُ ، مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ صَوَّرْتُهُ . أَلَا أَنْتِ بِه . فَتَكُونُ لِتَحْرِيبِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ حَتَّى تَصِيرَ رَوَابِي حَرِبَةً" (2مل 19:25).

* المسيح كَسَّرَ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ فَلَا يَسْتَطِيعُ حَمْلَ سِلَاحٍ ضِدَّ شَعْبِ اللَّهِ "يَا أَبْنَ آدَمَ ، إِنِّي كَسَرْتُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ ، وَهِيَ لَنْ تُجْبِرُ بِوَضْعِ رِفَائِدَ وَلَا بِوَضْعِ عِصَابَةٍ لِتُجْبَرَ فَتُمْسِكَ السِّيفَ" (حز 21:30). وفرعون الوثني يرمز للشيطان هنا.

* تَكَرَّرَ تَهْدِيدُ اللَّهِ بِأَنْ يُرْسِلَ نَارًا عَلَى أَسْوَارِ الْأُمَمِ الَّتِي تَحَارِبُ شَعْبَ اللَّهِ "فَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى سُورِ صُورَ فَتَأْكُلُ قُصُورَهَا" (عا 10:10). وتهديد الله "وَأَكْسِرُ مِغْلَاقَ (تِرَابِيسِ غَلَقِ الْأَبْوَابِ) دِمَشْقَ" (عا 5:1). ودمشق وبقية الأمم ترمز للشياطين التي كانوا يعبدونها. والمعنى أن الله سيحرم مملكة الشياطين من أي حماية. فمدينة بلا أبواب ولا مغاليق هي بلا حماية، ينهبها أي عدو.

* والرب ضرب الشيطان وكسَّرَ أسواره ومغاليقه. والرب بصليبه ربط الشيطان "لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ الْقَوِيَّ أَوْلًا ، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ" (مر 27:3). والرب يطلب من الكنيسة الآن أن تكمل ما بدأه في ضرب الشيطان ومملكته "لِأَنَّهَا نَقَمَةُ الرَّبِّ هِيَ ، فَأَنْقَمُوا مِنْهَا . كَمَا فَعَلْتَ أَفْعَلُوا بِهَا" (إر 15:50).

* وأعطى الرب للكنيسة السلطان على مملكة هذا العدو "هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتُدُوسُوا أَلْحِيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعُدُوِّ ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ" (لو 19:10). وأعطى الكنيسة وعداً بأنها المنتصرة دائماً "وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيْسَتِي ، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (مت 18:16). أي أن مملكة الشيطان لن تقوى على تسابيح وصلوات الكنيسة. وراجع قصة الشهداء كبريانوس ويوستينا لتجد أن نطق إسم يوستينا قد أحرق الشيطان.

* وهكذا بالإيمان وبأسلحتنا الروحية نقدر أن نهزم حصون الخطايا التي إعتدنا عليها وما عدنا قادرين على التخلص منها وكأنها محصنة داخل أسوار منيعة.

* كان ما مضى خاص بكل المؤمنين. أضف لهذا القوة الخاصة والسلطان الرسولي للرسول "الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ ، وَكُلُّ مَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاءِ" (مت 18:18). وكان هذا الكلام موجهاً للتلاميذ الإثنى عشر. "وأيضاً، وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: أَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ . مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرْ لَهُ ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكْتُمْ" (يو 20:22، 23). وراجع قوة هذا السلطان فيما حدث مع القديس بطرس الرسول مع حنانيا وسفيرة (أع 5:1-11). وما حدث مع إيلشع النبي ومقتل صبيان

بيت إيل (2مل2:23،24). وما حدث مع إيليا النبي مرتين مع الجنود الخمسين الذين أرسلهم الملك ليعتقلوا إيليا وهلاكهم (2مل1:14-1).

*وبهذه القوة وهذا السلطان الذى أعطاه المسيح للكنيسة نجد الرسول واثق من **هدم حصون** هي حصون الأشرار أعداء الله الذين يحركهم الشيطان، هؤلاء المقاومين للكنيسة. وقد إختبر الرسول هذا السلطان مع باريشوع الساحر "وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُمْتَلِيُّ كُلِّ غَشٍّ وَكُلِّ خُبْنٍ! يَا أَبْنَ إِبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بَرٍّ! أَلَا تَرَأَى تَفْسُدُ سُبُلَ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟ فَالآن هُوَذَا يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَكُونُ أَعْمَى لَا تُبْصِرُ الشَّمْسَ إِلَى حِينٍ». فَفِي الْحَالِ سَقَطَ عَلَيْهِ صَبَابٌ وَظَلْمَةٌ، فَجَعَلَ يَدُورُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَقُوْدُهُ بِيَدِهِ" (أع13:10،11).

آية (5):- **"هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلُوٍّ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلِّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ،"**

الحصون ليست حصون مادية بل روحية، فهو يهدم هذه **الظُنُونُ** = الأفكار الخاطئة والأوهام والظنون غير الحقيقية. **وَكُلَّ عُلُوٍّ** = تشامخ وكبرياء يرتفع فيصير كالحصون والقلاع التى تعطل الناس عن أن يعرفوا الله، وبهذه الأسلحة الروحية نستطيع أيضاً أن نأسر ونقرب كل فكر وكل حكمة إنسانية كى نجذبها ونكتسبها إلى طاعة المسيح. فالأسلحة الروحية لا تحارب فقط الجانب السلبي أى هى ضد الظنون والعلو، بل لها جانب إيجابى فهى تجعل كل إنسان يشتهى طاعة المسيح. ولاحظ أنه علينا حين تحاربنا الأفكار كالثهوة والحدق والتذمر على مشيئة الله... أن نرفضها ولا نفكر إلا فى كل ما يجعلنا نطيع المسيح، ولنردد آية أو إسم المسيح (صلاة يسوع). **كُلَّ عُلُوٍّ** = لا يمكن أن نختبر الإله الذى يسد كل حاجاتنا ويهبنا القوة فى متاعبنا ويفيض فينا بتعزياته، ما لم ينخفض كل علو فينا إلى التراب ونتذل أمام الله شاعرين بالحاجة إليه.

آية (6):- **"وَمُسْتَعِدِّينَ لِأَن نَنْتَقِمَ عَلَى كُلِّ عِصْيَانٍ، مَتَى كَمِلَتْ طَاعَتُكُمْ."**

لِأَن نَنْتَقِمَ = أصل الكلمة يسوق لمحاكمة عسكرية. ولا يقول هذا الكلام رسول كاذب، فهو قادر أن يعاقب وله سلطان، وقد إستعمله مع الزانى. وهنا كان الإنتقام بحرمان الزانى من شركة الكنيسة ومن ثم تسليمه للشيطان. **مَتَى كَمِلَتْ طَاعَتُكُمْ** = بولس يتوقع طاعة الأغلبية وخضوعها ثم يعاقب البقية المتمردة التى تستحق العقاب، حتى لا يكون العقاب جماعى شاملاً من هم أبرياء أو من هم مستعدين للطاعة، خشية أن يقتلع الحنطة مع الزون.

آية (7):- **"أَتَنْظُرُونَ إِلَى مَا هُوَ حَسَبَ الْحَضْرَةِ؟ إِنْ وَثِقَ أَحَدٌ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لِلْمَسِيحِ، فَلْيُحْسِبْ هَذَا أَيْضًا مِنْ نَفْسِهِ: أَنَّهُ كَمَا هُوَ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمَسِيحِ!"**

أَتَنْظُرُونَ إِلَى مَا هُوَ حَسَبَ الْحَضْرَةِ = أى المظهر الخارجى، فهم إحتقروا بولس لوضاعة مظهره وبساطته، ولم يدركوا قوته الروحية وسلطانه. وبولس يقول لهم إن كان أحد يظن أنه للمسيح بسبب مواهبه التى حصل عليها،

ومثل هذا إن لم تكتمل طاعته فهو معرض لأن ينخدع بسهولة في مظهرى، ولكن علي مثل هذا أن يعلم أننا خدام للمسيح، أنا بولس، وعليه أن لا يتجاهل وضعنا كرسل للمسيح لهم سلطانهم.

آية (8):- **"فَإِنِّي وَإِنْ أَفْتَخَرْتُ شَيْئًا أَكْثَرَ بِسُلْطَانِنَا الَّذِي أَعْطَانَا إِيَّاهُ الرَّبُّ لِبُنْيَانِكُمْ لَا لِهَدْمِكُمْ، لَا أُحْجَلُ."** الله أعطانى كرسول سلطان وأنا أفترخر بكل ما أعطاه لى الله. وهو أعطانى هذا السلطان **لِبُنْيَانِكُمْ لَا لِهَدْمِكُمْ**. ولن يكون هناك ما يخجلنى ويشير لى كإنسان كاذب أو مفتخر متظاهر مُدَّعى، فهذا السلطان للتأديب، إذاً هو للبنيان، لا لإستعماله فى أغراض شخصية. وهو سلطان حقيقى وقد إستعملته مع الزانى ومع بار يشوع الساحر وغيرهم، وأنا مستعد أن أستعمله معكم **ولن أُحْجَلُ** = فما أقوله أو أؤدب به سيحدث فعلاً فالله هو الذى أعطانا كرسل هذا السلطان. فلا تلتزمونى بهذا.

آية (9):- **"لِيَلَّا أَظْهَرَ كَأَنِّي أُخِيفُكُمْ بِالرَّسَائِلِ."**

على أنى لن أتفاخر بسطانى هذا لئلا أبدو كمن **يخيفكم بالرسائل**، أو يكون المعنى أنا مستعد أن أظهر سلطانى الرسولى وأعاقب وترون أنتم نتيجة عملية ولا تكون تهديداتى بالرسائل فقط، وسترون وتتأكدون أن لى سلطان للعقاب فى حضورى وليس فى رسائلى فقط.

آية (10):- **"لَأَنَّهُ يَقُولُ: «الرَّسَائِلُ ثَقِيلَةٌ وَقَوِيَّةٌ، وَأَمَّا حُضُورُ الْجَسَدِ فَضَعِيفٌ، وَالْكَلامُ حَقِيرٌ»."** الرسل الكذبة يقولون عنى أن **رَسَائِلِي قَوِيَّةٌ، وَأَمَّا حُضُورُ الْجَسَدِ فَضَعِيفٌ، وَالْكَلامُ حَقِيرٌ** = أى كلامه غير فصيح وضعيف فى كلماته كما فى جسمه. وأن لا سلطان له ليعاقب.

آية (11):- **"مِثْلُ هَذَا فَلْيُحْسِبْ هَذَا: أَنَّنَا كَمَا نَحْنُ فِي الْكَلَامِ بِالرَّسَائِلِ وَنَحْنُ غَائِبُونَ، هَكَذَا نَكُونُ أَيْضًا بِالْفِعْلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ."**

وبالرغم من مظهرى الوديع الهادئ وبالرغم من محبتى، فسلطانى الرسولى فى التأديب موجود، وأنا لست كما يتهموننى أننى جبان خائف، بل نفس الجرأة التى نستعملها فى الرسائل هى نفسها نستخدمها ونحن حاضرون. ويقول ذهبى الفم أن بولس كان ضعيف الجسد قصير القامة بالإضافة لشوكة جسده، عكس برنابا الذى كان له مظهر مهيب (أع 14 : 12 + 2كو 12 : 7 + 1كو 2 : 3 + غل 4 : 13 - 15 + غل 6 : 11 + أع 19 : 11، 12). ولاحظ أن أعداء بولس لم يتركوا شيئاً إلا وإتهموه به، فى مظهره وفى ضعفه الجسدى وأنه يقول ولا يفعل، وأنكروا سلطانه الرسولى وإتهموه بالجبن فهو على البعد جريئ وفى الحضرة ذليل وربما أشاعوا أنه يستفيد بالأموال.

الآيات (12-13): - "لأننا لا نجترئ أن نعد أنفسنا بين قوم من الذين يمدحون أنفسهم، ولا أن نقابل أنفسنا بهم. بل هم إذ يقيسون أنفسهم على أنفسهم، ويقابلون أنفسهم بأنفسهم، لا يفهمون. ¹³ ولكن نحن لا نفتخر إلى ما لا يقاس، بل حسب قياس القانون الذي قسمه لنا الله، قياساً للبلوغ إليكم أيضاً. "

يقيسون أنفسهم = يقيسون أي هم يقيسون أعمالهم بحسب خيالاتهم. والمعنى أنهم يعطون لأعمالهم تقييماً وتقديراً يفوق الواقع بحسب خيالاتهم أو غشهم، فهم يضحّمون أعمالهم، ويمدحون أنفسهم أمام أهل كورنثوس. كأن يدعوا أنهم كرزوا للمسكونة وأنهم عملوا أشياء عظيمة. والرسول بولس هنا يقول إنه لن يدخل معهم في منافسة، فما يقولونه هو من وحى خيالاتهم وأوهامهم. أما أنا بولس فلا أدعى أنني كرزت للمسكونة كلها وعملت ما لم يعمله أحد. بل أن ما عملته كان في حدود منطقة حددها لي الله لأبشر فيها، وكانت كورنثوس في حدود المنطقة التي كلفني الله بالكراسة فيها. وإذا كلف الله أحد بعمل ما يعطيه المعونة لينجح العمل. وإذا كان النجاح يأتي بمعونة الله، فلا معنى أن الخادم المكلف من الله بالعمل أن يفخر بنجاحه ويمدح نفسه كما يقول القديس بولس الرسول نفسه عن هذا "وإن كنت قد أخذت، فلماذا تفخر كأنك لم تأخذ" (1كو4:7).

الرسول الكذبة من خصومي يعظمون أنفسهم ويفخرون كثيراً بأزيد مما فيهم، حتى لم نعد نجترئ أن نفاخرهم أو نقاس أنفسنا معهم (وهذه سخريّة منهم) لأن مقايستهم (تقييّمهم لأعمالهم) ليست بقياس الحق وبحسب أعمالهم الحقيقية، بل بحسب ما يرون ويتخيلون ويفتكرون. وأما نحن فلا نفتخر مثلهم ولا ندعى لأنفسنا أكثر مما فينا، بل نفتخر بأعمالنا وبالبلدان التي بشرنا فيها حتى إنتهينا إليكم، لأن الله قسم كرمه على رسله. والقسم الذي خصني وصل لكورنثوس. فأنا لا أدعى لنفسي أنني جلت الدنيا كلها كما يدعى الرسل الكذبة. إفافتخارهم هو وهم بحسب مقاييسهم هم. وهذه الأوهام تقود إمّا للكبرياء أو الحسد ممن هم أكثر منهم.

وهذه التهمة التي توجه لي بأنني ضعيف في الحضرة هل هي صحيحة؟ على كل فإننا لم نجترئ كما يجترئ هؤلاء الرسل الكذبة ويمدحون أنفسهم، لن نجترئ نحن أن نمدح أنفسنا، فإذا كان لهؤلاء أن يتهمونا بالضعف، فليكن هو ضعف من لا يجترئ أن يمدح نفسه. **يقيسون أنفسهم على أنفسهم** = هم قوم مخدوعون ومغرورون بأنفسهم. ولذلك يتخذون من أنفسهم مقاييس ومعايير. أمّا الرسول الحقيقي فهو في تواضع يقيس نفسه على من هو أعلى منه فيجد نفسه ضعيف وناقص. بل علينا كلنا أن نقاس أنفسنا على الله "كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل" والخطأ أن ننظر إلى من هم أقل منا فنكتشف أننا بالنسبة لهم كاملين فنمتلئ غروراً وكبرياء، بل إدانة للضعيف. **يقابلون أنفسهم بأنفسهم** = يختارون دائرتهم حسب خيالهم وليس وفق مشيئة الله. **نحن لا نفتخر إلى ما لا يقاس = BEYOND MEASURE** أي ما يتعدى حدود إرساليّتي. فأنا لا أذهب لأبشر في المكان الذي أختاره لنفسي، بل أذهب لأماكن حددها لي الله، فأنا لا أفخر إلا بأنني أنفذ إرادة الله بحسب خطته.

بل حسب قياس القانون الذي قسمه لنا الله = القانون كان عصا قياس أو مسطرة والمعنى أن الله قسم لكل رسول منطقته وعمله وخدمته والحدود التي تحدها. وبولس لن يعمل خارج الحدود التي حددها وقسمها الله له.

وبولس لن يفخر بأتعاب الآخرين وينسبها لنفسه، بل يفخر في داخل الحدود التي حددها الله له وشملها عمله وخدمته، وهذه الحدود تشمل كورنثوس. أي أن المقياس الذي وُضِعَ لنا أن نسير بحسبه هو أن نصل حتى نكرز لكم أيضاً = **لِلْبُلُوغِ إِلَيْكُمْ أَيْضًا**. والرسول يقصد أن يقول أنه يكرز ويخدم وفقاً لما حدده له الله وهذه الحدود تشمل الكورنثيين. ونفهم أن الرسل الكذبة إنتهكوا القانون الذي وضعه الله لبولس، وإلا فلماذا ذهبوا إلى كورنثوس وهي من قانون بولس. وواضح أن الفخر المبالغ فيه من سمات الرسل الكذبة. وبولس يشكر الله على ما أعطاه له ويطلب معونته ونعمته ليكمل عمله بلا غيره من أحد وبلا كبرياء.

آية (14):- **"لَأَنَّنا لَا نُمدِّدُ أَنْفُسَنَا كَأَنَّنا لَسْنَا نَبْلُغُ إِلَيْكُمْ. إِذْ قَدْ وَصَلْنَا إِلَيْكُمْ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ."**
لَأَنَّنا لَا نُمدِّدُ أَنْفُسَنَا = لا نعظم أنفسنا بالكلام، ولا نتجاوز أو نتعدى دائرة نشاطنا القانوني المعطى لنا من الله، كما لو أن صلاحياتنا لا تمتد إلى كورنثوس، إننا لا نحاول أن نعظم أنفسنا فوق الحدود التي قسمها لنا الرب وندعى زوراً بأنكم من دائرتنا وفي حدود تكليفنا، لأنه من الواضح أننا كررنا لكم وأنكم من الشعوب التي حددها لنا الرب لنعمل فيها وقد حدث وكررنا لكم.

آية (15):- **"غَيْرَ مُفْتَحِرِينَ إِلَى مَا لَا يُقَاسُ فِي أتعابِ آخَرِينَ، بَلْ رَاجِينَ -إِذَا نَمَا إِيمَانُكُمْ- أَنْ نَتَعَظَّمَ بَيْنَكُمْ حَسَبَ قَانُونِنَا بِزِيَادَةٍ،"**

غَيْرَ مُفْتَحِرِينَ إِلَى مَا لَا يُقَاسُ = نحن لا نفتخر خارجاً عن مجالنا وعن حدودنا BEYOND MEASURE
فِي أتعابِ آخَرِينَ = أي لا نفتخر بالأتعاب التي بذلها الآخرون، فنحاول أن نكرز بالإنجيل حيث كرز هؤلاء وحيث تعبوا، فكأننا نأخذ ثمرة تعبهم وننسبه لأنفسنا، وهذا يعمل الرسل الكذبة. **بَلْ رَاجِينَ -إِذَا نَمَا إِيمَانُكُمْ-** = نرجو أنه إذا إستقرت أوضاعكم وزاد إيمانكم أن ينتهي دورنا معكم فيعطينا الرب أن نكرز في أماكن أخرى (وهذا ما قاله في آية 16) أي يتسع مجال كرازتنا وعملنا. فلا يمكن أن الله يعطيه أماكن أخرى للكرزة إلا إذا ضمن إستقرار السابقين. **نَتَعَظَّمَ بَيْنَكُمْ حَسَبَ قَانُونِنَا بِزِيَادَةٍ** = يتعظم الرسول أي يُمدَّح من شعب كورنثوس إذا نما إيمانهم. فكلما ينمو إيمانهم سيدركون فضل الرسول عليهم، وأنه كرسول حقيقي بلغ بهم إلى الهدف الذي كان الله يريد فيهم. ولاحظ أن هذا الكلام ليس ضد التواضع، ففي حالة بولس هنا يكون التواضع بزيادة، تصرفاً خاطئاً لأن الرسل الكذبة سيستغلون هذه الكلمات المتواضعة لإثبات عدم قانونية رسوليته، والأكاذيب التي يرددونها عنه، فيتشكك الناس في العقيدة الصحيحة.

آية (16):- **"لِنُبَشِّرَ إِلَى مَا وَرَاءَكُمْ. لَا لِنَفْتَحَرَ بِالْأُمُورِ الْمُعَدَّةِ فِي قَانُونِ غَيْرِنَا."**

إِلَى مَا وَرَاءَكُمْ = الأماكن التي لم يصل إليها الإنجيل بعد أي غرب اليونان مثل إيطاليا وأسبانيا، هذه الأماكن التي لم يصل إليها كازر بعد. **لَا لِنَفْتَحَرَ بِالْأُمُورِ الْمُعَدَّةِ فِي قَانُونِ غَيْرِنَا.** = فنحن لا نريد أن نذهب إلى أماكن وصل إليها آخرون وتعبوا فيها فنفتخر بما تعبوا هم فيه. وكان هذا مبدءاً للرسول (رو 15 : 20). ولكن هدفه دائماً كان أن تصل رسالة الإنجيل لكل إنسان في العالم ولكن حسب التكليف الإلهي له (رو 15 : 21).

آية (17):- " **17** وَأَمَّا: «مَنْ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ»."

ولكن إذا كنا نتكلم عن أتعابنا الخاصة التي سيباركها الرب. وهذه الأتعاب وكذلك نجاح الخدمة، لا يملأنا هذا بالفخر كأن هذا النجاح ينسب إلى جهدنا وعملنا. بل على العكس نحن نفتخر بتواضعنا وننسب كل شيء إلى الرب، فالخادم عليه أن يتذكر أن نجاح خدمته لا يرد إليه، ولكن يرد إلى الرب الذي إستخدمه في هذا العمل وأعطاه مواهبه.

آية (18):- " **18** لِأَنَّهُ لَيْسَ مَنْ مَدَحَ نَفْسَهُ هُوَ الْمُزَكَّى، بَلْ مَنْ يَمْدَحُهُ الرَّبُّ. "

المزكى = هو من إعتبره الله أميناً على ما أوكل إليه من عمل.

وليس ما يُرضى الله أن يمتلئ الخادم بالغرور ويمدح نفسه وينسب نجاح الخدمة إليه، إنما الذى يمدح ويزكى هو الله، أي يفرح ويرضى ويبارك ذلك الإنسان الذى يعمل بتواضع معلناً أن فضل القوة ليس منه بل من الله. بل يُعلن الله أمانة هذا الخادم للناس.

يَمْدَحُهُ الرَّبُّ = يفرح به الرب ويبارك عمله وينجح خدمته ورسالته ويكافئه على مجهوده.

الإصحاح الحادي عشر

عودة للجدول

آية (1):- "لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ غِبَاوَتِي قَلِيلاً! بَلْ أَنْتُمْ مُحْتَمِلِيَّ." "

بولس أعلن أنه لا يريد أن يمدح نفسه، لكن الظروف أرغمته علي ذلك للدفاع عن صدق إرساليته. والإفتخار بدون داعٍ هو جهل وغباء، ولكن ما أجبر الرسول علي هذا هو داعٍ قوي ألا وهو غيرته عليهم لئلا يفسدهم الرسل الكذبة، وهو يريدهم عروس نقية للمسيح، فكأنه وعد المسيح بهم حين بشرهم. فبولس يعلم أنه ليس من الصواب أن يتكلم عن نفسه ولكنه مضطر. ويقول عن نفسه حين يفتخر بنفسه أنه غبي، وفي هذا درس لنا حتى لا نفتخر بأنفسنا أبداً، وأيضاً هو إتهام ضمني للرسل الكذبة بأنهم أغبياء إذ هم يفتخرون بأنفسهم. **بل أنتم محتمليّ** = أنا واثق أنكم ستحتملون كلماتي.

آية (2):- "فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللَّهِ، لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لِأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ." "

أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللَّهِ = قبل أن يتكلم الرسول عن أتباعه نراه هنا يظهر محبته فما يدفعه لإحتمال كل هذه الآلام محبته لله ولكنيسة الله. وقوله **غَيْرَةَ اللَّهِ** = تعني أنا أحبكم بغيرة شديدة تماماً كمحبة الله، والغيرة البشرية أنانية ولكن الغيرة الإلهية نقية. فهو إذاً لا يهدف لشيء إلاً مصلحتهم، هو خائف أن تفقد الكنيسة ما حصلت عليه من بركات. وفي التعبيرات اليهودية حين يُضاف لفظ الله لكلمة ما فهذا يعني الضخامة، فقوله **غَيْرَةَ اللَّهِ** تعني غيرة شديدة جداً. وأيضاً قد يعني تعبير **غَيْرَةَ اللَّهِ** أن مصدر هذه الغيرة هو الله الذي وضع محبتكم في قلبي. فأنا أغار عليكم ليس من أجل نفسي بل من أجل المسيح لأنني خطبتكم له وأريد أن أقدمكم إليه **كعذراء عفيفة** نقية طاهرة السيرة، بعيدين عن كل ضلال أو خداع أو خطيئة. وما يحطم عذراويتنا هو أن ننحدر إلى أي محبة غريبة لخطية ننخدع بها كما إنخدعت حواء. وطالما أن المسيح هو رجل واحد فهو يريدكم كعروس أن تكونوا متحدتين في الإيمان والمحبة. بولس هنا يُظهر نفسه كواسطة بينهم وبين المسيح، هو يريد أن يظهرهم في أجمل صورة، كخاطبة تريد أن تظهر العروس في أحلي صورة للعريس، حتى لا تخجل هي من صورتها أمام عريسها لو إستمروا في خطيتهم، ولا يخجل هو أيضاً من صورتها فهو الذي قدمها له. وتشبيهه علاقة المسيح بالكنيسة كأنها علاقة عريس بعروسته. إستخدمها الرسول في (أف 5 : 23 - 32). وبعد الخطبة يأتي العرس، وكمال الإتحاد بين العريس وعروسته سيكون في السماء (رؤ 19 : 7). راجع (رؤ 21 : 2) وأورشليم الجديدة... مهياًة كعروس مزينة لرجلها.

تمر علاقتنا بالمسيح بثلاث مراحل :-

الخطبة :- هذه دعوة للإيمان ومن قبل الدعوة عليه أن يعتمد.

العروس :- تقال عن الكنيسة التي قبلت الإيمان بالمسيح وإعتمدت.

الإقتران الكامل :- هذا يكون في السماء إذ قيل عن الكنيسة "إمرأة الخروف" (رؤ 19 : 7). بينما أنه على الأرض فالإقتران ليس كاملاً بسبب الخطية.

آية (3):- **"³وَلِكِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسِدُ أذْهَانَكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ ."**

الكنيسة حواء الجديدة مخطوبة لآدم الأخير أي المسيح (1كو 15 : 45). وعلى حواء الجديدة أن تحترس من سماع صوت إبليس (الحية) كما فعلت الحية مع حواء الأولى، فأفقدتها بساطتها وحرمتها هي وأولادها من الإتحاد بالله. علينا ألا ندخل في حوار مع الشيطان: أي حين يبدأ الشيطان بعرض أفكار خاطئة على أذهاننا علينا أن نوقف التفكير والحوار معه ونصرخ لله ليبعد عنا أفكاره. فحواء سقطت حينما بدأت في الحوار مع الحية. **الْبَسَاطَةُ** = هي النقاوة وعدم الغش وهي الهدف الواحد للإنسان وأن يكون هو مجد الله. **الْبَسَاطَةُ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ** = أي فكر واحد مكرس للمسيح ومتجه له وحده، ولا تطلب سوى مجده ، وعمل الحية هو توجيه فكر العروسة أي حواء الثانية (الكنيسة أو النفس البشرية) عن النظر لعريسها المسيح ، فتهتم بالعالم كعريس آخر ، فتفقد طهارة القلب ونقاوته وبساطته التي يجب أن تكون لنا تجاه المسيح، وتفقد التعاليم السليمة النقية الطاهرة والإيمان القويم الذي يجب أن يكون لدى المؤمنين نحو المسيح، الإيمان الذي لا تشوبه الحكمة العالمية الكاذبة (وهذا ما يعملها الرسل الكذبة معهم) بل يكون مستتيراً بنعمة الله.

آية (4):- **"⁴فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ الْآتِي يَكْرِزُ بِيَسُوعَ آخَرَ لَمْ نَكْرِزْ بِهِ، أَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ رُوحًا آخَرَ لَمْ تَأْخُذُوهُ، أَوْ إِنِّجِيلاً آخَرَ لَمْ تَقْبَلُوهُ، فَحَسَنًا كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ ."**

إِنْ كَانَ الْآتِي = إن أتاكم أحد ليعلمكم ويقدم لكم مسيحاً آخر غير المسيح الذي قدمناه لكم، وهذا لا يمكن فلا يوجد سوى مسيح واحد. والرسول هنا يقصد المعلمين الكذبة. والمعني أن إعتباركم للرسل الكذبة أكثر منا هو في غير محله لأنهم لم يعلموكم أكثر مما تعلمتم منا. ولو أنهم علموكم في المسيح تعليماً أوفياً وأحسن من تعليمنا، أو أنفع من تعليمنا، أو قبلتم على يدهم من مواهب الروح القدس، مواهب أفضل من التي قبلتموها على يدينا، أو لو أنهم شرحوا لكم الإنجيل شرحاً أوضح من شرحنا، لحق لكم أن تفضلوهم علينا، وأن تحتملوهم في تعظيمهم لأنفسهم علينا، وإستغلالهم لكم مادياً. ولكن لا أرى شيئاً من ذلك. وأنتم لم تتروا منهم سوى كلمات إدعاء وكبرياء، بل إن تعاليمهم مغشوشة ومشوشة.

آية (5):- **"⁵لَأَنِّي أَحْسِبُ أَنِّي لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَنِّ فَائِقِي الرُّسُلِ ."**

في هذه الآية كما في آيات أخرى يحاول الرسول أن يدعم مركزه وأحقيته في الخدمة كرسول للمسيح، ويبين أنه لا ينقص شيئاً عن الرسل وخاصة عن هؤلاء المعترين أعمدة = **فَائِقِي الرُّسُلِ** = ويقصد بطرس ويعقوب ويوحنا، فهؤلاء ليسوا بأكثر أثراً في الكرازة من بولس الرسول. لذلك فعلى أهل كورنثوس أن لا يرفضوا رسالته وكرازته.

آية (6):- **"وَإِنْ كُنْتُ عَامِيًّا فِي الْكَلَامِ، فَلَسْتُ فِي الْعِلْمِ، بَلْ نَحْنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرُونَ لَكُمْ بَيْنَ الْجَمِيعِ."** الرسل الكذبة إتهموا بولس بأنه لا يجيد الخطابة مثل الخطباء اليونانيين. وبولس يقبل هذه التهمة أنه **عَامِيًّا فِي الْكَلَامِ** = فربما كان بولس ليس خطيباً مفوهاً يملك موهبة الخطابة، أو هو كان لا يفضل استخدام هذا الأسلوب في الوعظ، ويفضل استخدام اللغة البسيطة في محبة. وهو يعني أنه وإن كان غير فصيح لكنه من ناحية أخرى ليس عامياً في المعرفة والعلم = **فِي كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرُونَ** = إنكم لمستم ما أقوله سواء في تعاليمنا أو أعمالنا، فهذه كلها كانت ظاهرة واضحة وليس فيها خفاء. وهذا يعني ضمناً أن الرسول يريد أن يقول أن الرسل الكذبة وإن كان لهم فصاحة في الكلام، إلا أنها مظاهر جوفاء.

آية (7):- **"أَمْ أَخْطَأْتُ خَطِيئَةً إِذْ أَدَلُّتُ نَفْسِي كَيْ تَرْتَفِعُوا أَنْتُمْ، لِأَنِّي بَشَّرْتُكُمْ مَجَّانًا بِإِنْجِيلِ اللَّهِ؟"** **أَدَلُّتُ نَفْسِي** = 1) بمحبته وسلوكه بوداعة بينهم. 2) لم يطلب منهم أي مطالب مادية يعيش بها، بل عمل خياماً (أي في صناعة الخيام) ليعيش. وهم حولوا حتى هذا إلى مصدر تحقير له = **لِأَنِّي بَشَّرْتُكُمْ مَجَّانًا** = فالرسل الكذبة قالوا أنه أقل من باقي الرسل الذين تلتزم الكنائس بنفقاتهم. إن بعض الناس لا يُقَدِّرون ما يأخذونه مجاناً. والرسول يقول أنه أدل نفسه **ليرتفعوا** هم، فشابهه بهذا المسيح (يرتفعوا أي يؤمنوا فصاروا أولاد الله) فهل يا ترى أنا أخطأت بعملتي هذا، أي تواضعي وإنكاري لذاتي. ولاحظ أنه في تلك الأيام كان الخطباء اليونانيون عرضة للشك إذا لم يطلبوا أجراً. وربما كان بولس لا يطلب أجراً حتى يكون حراً في مقاومة المخطئين منهم.

الآيات (8-9):- **"سَلَبْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى آخِذًا أَجْرَةً لِأَجْلِ خِدْمَتِكُمْ، وَإِذْ كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ وَاحْتَجْتُ، لَمْ أَنْقَلْ عَلَى أَحَدٍ. لِأَنَّ احْتِيَاجِي سَدَّهُ الْإِخْوَةُ الَّذِينَ أَنْوَأ مِنْ مَكِدُونِيَّةَ. وَفِي كُلِّ شَيْءٍ حَفِظْتُ نَفْسِي غَيْرَ ثَقِيلٍ عَلَيْكُمْ، وَسَأَحْفَظُهَا."**

و من أجل ألا أثقل عليكم كنت أستكمل حاجات الجسد الضرورية من كنائس أخرى مثل كنيسة فيلبى (في 4 : 15، 16). وذلك لأجل نفعكم الروحي. وفي هذا تلميح أنه قبل من أهل فيلبى إذ أصلحوا أنفسهم، وقد يقبل من أهل كورنثوس إن أصلحوا أنفسهم هم أيضاً.

آية (10):- **"حَقُّ الْمَسِيحِ فِيَّ. إِنَّ هَذَا الْاِفْتِخَارَ لَا يُسَدُّ عَنِّي فِي أَقَالِيمِ أَخَائِيَّةَ."**

هَذَا الْاِفْتِخَارَ = يُسَمَّى الرسول خدمته لهم أن هذه فخرٌ له. نفهم هذا من قول الرسول "هَكَذَا أَيْضًا أَمَرَ الرَّبُّ: أَنْ الَّذِينَ يُنَادُونَ بِالإِنْجِيلِ، مِنَ الإِنْجِيلِ يَعْيشُونَ. أَمَا أَنَا فَلَمْ أَسْتَعْمَلْ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَلَا كَتَبْتُ هَذَا لِكَيْ يَصِيرَ فِيَّ هَكَذَا. لِأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ يُعْطَلَ أَحَدٌ فَخْرِي" (1كو9:14، 15)، فنفهم من هذا أن خدمته وكرامته هي ما سيفتخر بها أمام الرب، إذ يأتي بهم كمؤمنين بالرب يسوع. ويقول الرسول أيضاً "لِأَنَّ مَنْ هُوَ رَجَاؤُنَا وَفَرْحُنَا وَإِكْلِيلُ اِفْتِخَارِنَا؟ أَمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ؟ لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَجْدُنَا وَفَرْحُنَا"

(1تس2:19،20)، ومن هنا نفهم أن من كرز لهم وآمنوا من شعب تسالونيكى سيكونون له مجداً وفخراً أمام الرب يسوع في اليوم الأخير.

هَذَا الْإِفْتِخَارُ لَا يُسَدُّ عَنِّي = لا أحد سوف يمنعني no one shall stop me عن هذا الإفتخار (كما جاءت فى الترجمة الإنجليزية). **حَقُّ الْمَسِيحِ فِيَّ** = 1* أنا لدى الحقيقة التي أعطاها لي المسيح. 2* وأنا ثابت في الحق الذي هو ليس خارجاً عني، 3* بل هو ساكن فيّ لأن المسيح فيّ، 4* والمسيح هو الحق. ومعنى الآية أنني سوف أستمّر في إعلان الحق الذي فيّ في كل إختائية، ولن يمنعني أحد من هذه الخدمة التي هي فخري، وسأقوم بهذه الخدمة مجاناً، حتى لا أثقل على أحد، مهما أطلقوا عليّ من إشاعات كاذبة.

آية (11):- **"لِمَاذَا؟ أَلَأَنِّي لَا أَحِبُّكُمْ؟ اللَّهُ يَعْلَمُ."**

أرجو ألا تفهموا عدم قبولي المساعدة منكم على أنه نقص في محبتي لكم.

آية (12):- **"لَكِنِ مَا أَفْعَلُهُ سَأَفْعَلُهُ لِأَقْطَعُ فُرْصَةَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ فُرْصَةً كَيْ يُوْجَدُوا كَمَا نَحْنُ أَيْضًا فِي مَا يَفْتَخِرُونَ بِهِ."**

هذه الآية لها تفسيران :-

الأول :- هؤلاء الرسل الكذبة يُعَلِّمون ولكنهم يستغلونكم جداً، فلو أخذت منكم سيقولون، وماذا عملناه من خطأ فنحن نأخذ مثل بولس، وأنا أريد أن أقطع عليهم الطريق فلا أكون مثلهم، أنا أريد أن تصل إليكم كلمة الله وبلا أجر. وهذا هو التفسير الأدق.

الثاني :- الرسل الكذبة كانوا لا يأخذون أجراً، وكانوا يريدون أن يتفاخروا على بولس ويتهمونه بالمادية والطمع إذا أخذ أجراً، فقطع بولس عليهم الطريق. ويبدو أن التفسير الأول هو الأقرب للصحة لأنه في آية 20 يشير لأن هؤلاء المعلمين الكذبة يأكلونهم أي يستغلونهم، ويستعبدونهم.

آية (13):- **"لَأنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ كَذِبَةٌ، فَعَلَّةٌ مَا كُرُونَ، مُعَيَّرُونَ شَكْلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ."**

هؤلاء ليسوا رُسُلًا حقيقيين بل يتكلمون بالغش والخداع والكذب ويعملون بالمكر والدهاء فيظهرون كما لو كانوا رُسُلًا حقيقيين. هؤلاء يستغلون كل فرصة للتشكيك في رسولية بولس الرسول ليشوهوا الحق.

آية (14):- **"وَلَا عَجَبٌ. لِأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلَائِكِ نُورٍ!"**

الإنسان من السهل عليه أن يغير شكله، ويتظاهر، بل أن الشيطان هكذا أيضاً يستطيع أن يغير شكله.

آية (15):- **"¹⁵فَلَيْسَ عَظِيمًا إِنْ كَانَ خُدَامُهُ أَيْضًا يُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَامِ لِلْبَرِّ. الَّذِينَ نَهَايْتُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ.**"

إن كان إبليس يغير شكله فخدومه يصنعون هكذا أيضاً ويظهرون **كَخُدَامِ لِلْبَرِّ** = وخدمة البر تقال عن خدمة العهد الجديد في مقابل خدمة الدينونة التي تقال عن خدمة العهد القديم. **حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ** = نهاية الرسل الكذبة ستكون باطلة كما أن أعمالهم كانت باطلة.

آية (16):- **"¹⁶أَقُولُ أَيْضًا: لَا يَظُنُّ أَحَدٌ أَنِّي غَبِيٌّ. وَإِلَّا فَاقْبَلُونِي وَلَوْ كَغَبِيٍّ، لِأَفْتَخِرَ أَنَا أَيْضًا قَلِيلاً.**"

من يفخر بنفسه يكون غيباً وأنتم ألزمتوني أن أسلك هكذا. فبولس يحاول إثبات صدق رسوليته ففي هذا إثبات لصدق تعاليمه.

آية (17):- **"¹⁷الَّذِي أَتَكَلَّمُ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ بِحَسَبِ الرَّبِّ، بَلْ كَأَنَّهُ فِي غَبَاوَةٍ، فِي جَسَارَةِ الْإِفْتِخَارِ هَذِهِ.**"

كَأَنَّهُ فِي غَبَاوَةٍ = كما يحسبها الناس إذا تكلم أحد عن نفسه، ولكن بولس هنا يتكلم كوضع إستثنائي. وفي هذا فهو يقطع الطريق على الرسل الكذبة حتى لا يفخروا هم أيضاً بأنفسهم. **لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ بِحَسَبِ الرَّبِّ** = أي الرب لا يريدنا أن نفتخر بأنفسنا أو بما نعمله، ولكن فلنلاحظ أن بولس وهو في دائرة الروح ووحى الروح القدس يتكلم بهدف إثبات صدق رسوليته وبالتالي تعاليمه، وذلك ليخلص على كل حال قوماً. والروح القدس يعطى دروس بما قاله بولس، فمما قاله يتعلم الخدام إلى أي مدى عليهم أن يتحملوا صليب الخدمة.

آية (18):- **"¹⁸بِمَا أَنَّ كَثِيرِينَ يَفْتَخِرُونَ حَسَبَ الْجَسَدِ، أَفْتَخِرُ أَنَا أَيْضًا.**"

كَثِيرِينَ يَفْتَخِرُونَ حَسَبَ الْجَسَدِ = أي يفخرون بالبنوة الجسدية لإبراهيم أو بالختان كعلامة في الجسد إثباتاً لأنهم من شعب الله، أو بأعمالهم الجسدية.

آية (19):- **"¹⁹فَإِنَّكُمْ بِسُرُورٍ تَحْتَمِلُونَ الْأَغْبِيَاءَ، إِذْ أَنْتُمْ عَقْلَاءُ!**"

هذا كلام مملوء بالمرارة منهم وفيه تهكم = **إِذْ أَنْتُمْ عَقْلَاءُ** = والمعنى أنا سأفتخر وأنتم سوف تحتملون هذا الفخر ، لأنكم وأنتم عقلاء يجب أن تحتملوا غباوة الأغبياء، أي تحتملوا إفتخاري الذي هو في نظركم غباوة، كما إحتلمتم هؤلاء الرسل الكذبة إذ إفتخروا بأنفسهم ونادوا بضرورة التهود والختان... الخ

آية (20):- **"²⁰لَأَنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَعْبِدُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْكُلُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْخُذُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَرْتَفِعُ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَضْرِبُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ!**"

عليكم أن تحتملوا غباوتي (آية 19) كما تحتملون المعاملة السيئة من الذي **يَسْتَعْبِدُكُمْ** = بان يعيدكم لأحكام الناموس الذي تحررت منه. والذي **يَأْكُلُكُمْ** أي يستغلكم مادياً بطلباته الكثيرة، والذي **يَأْخُذُكُمْ** = أي يسلب ما لديكم

من أموال إغتصاباً أو بالعنف. **والذي يَرْتَفِعُ** = أي يضع نفسه كسيد لكم ويتفاخر عليكم ببنوته الجسدية لإبراهيم ويمدح نفسه لأنه من شعب الله المختار الذين لهم المواعيد والعهود. **والذي يَضْرِبُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ** = المعنى المجازي يعني يذلكم ويهينكم فاليهود يعتبرون الأمم كلاب. وقد تعنى الضرب فعلاً بإدعاء الغيرة الإلهية على حق الله.

آية (21):- "21 **عَلَى سَبِيلِ الْهَوَانِ أَقُولُ: كَيْفَ أَنَّنَا كُنَّا ضَعَفَاءَ! وَلَكِنَّ الَّذِي يَجْتَرِئُ فِيهِ أَحَدٌ، أَقُولُ فِي عِبَاوَةِ: أَنَا أَيْضًا أَجْتَرِئُ فِيهِ.**"

عَلَى سَبِيلِ الْهَوَانِ = TO OUR SHAME. إنه من المخجل أن أتكلم عن ضعفاتي، ولكن احتملوني على إفتراض أن الضعف الذي يعيرونني به هو أمر حقيقي، فأنا لم أستغلكم ولا أهنتكم، ولا مارست سلطاني ضدكم مثلهم، بل كنت كمن هو ضعيف بينكم. ومع ذلك فما يستطيعون أن يفتخروا به أستطيع أن أفتخر أنا أيضاً بمثله، فأنا لست أقل منهم، أنتم ألزمتوني أن أفتخر. ولكننا نجد الرسول هنا يفتخر بضعفاته هذه، فهم بل العالم كله يفتخر بالقوة والمراكز، أما أولاد الله صاروا يفتخرون بالآلام التي احتملونها لأجل المسيح (أع 5 : 41). ولذلك نفهم قوله **عَلَى سَبِيلِ الْهَوَانِ أَقُولُ** = أنه سيتكلم عن ضعفاته التي يعتبرها العالم شيئاً مخجلاً مهيناً، لكن الرسول يفتخر بها فهي شركة في صليب المسيح. العالم يظن أن ضعف أولاد الله علامة تخلى الله عنهم، أما أولاد الله فيفتخرون بهذا الضعف فهو شركة صليب مع المسيح ومن ثم فهو شركة مجد معه. لذلك نسمع بولس الرسول في (2كو 12 : 9، 10) يعلن إفتخاره بالضعفات.

آية (22):- "22 **أَهُمَّ عِبْرَانِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهُمَّ إِسْرَائِيلِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهُمَّ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَأَنَا أَيْضًا.**"

عِبْرَانِيُّونَ = يتكلمون العبرانية، وبولس كان يتكلم العبرانية مع أنه مولود في طرسوس. **إِسْرَائِيلِيُّونَ** = من شعب الله المختار، مختونون في اليوم الثامن.

أَهُمَّ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَأَنَا أَيْضًا = اليهود كانوا يفتخرون أنهم أولاد إبراهيم ومن نسله، دمائه تجرى في أجسادهم، فهم قالوا للمسيح بفخر وكبرياء "أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ" (يو 8:39). لذلك عَرَفَ الرب يسوع أولاد الله أنهم ليسوا هكذا، هم أولاد الله ولا يفتخرون بأى أب جسدي "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِأَسْمِهِ. الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنْ اللَّهِ" (يو 1:12، 13).

آية (23):- "23 **أَهُمَّ خُدَامُ الْمَسِيحِ؟ أَقُولُ كَمُخْتَلِّ الْعَقْلِ، فَأَنَا أَفْضَلُ: فِي الْأَتْعَابِ أَكْثَرُ، فِي الضَّرَبَاتِ أَوْفَرُ، فِي السُّجُونِ أَكْثَرُ، فِي الْمِيتَاتِ مِرَارًا كَثِيرَةً.**"

كَمُخْتَلِّ الْعَقْلِ = من يفتخر بنفسه ويعتبر نفسه أفضل من الباقين يكون هكذا فبولس لا يحب أن يعمل هذا ولكنه ملزم لإثبات صدق رسوليته. هم ألزموه.

أَقُولُ كَمُخْتَلِّ الْعَقْلِ، فَأَنَا أَفْضَلُ = فَأَنَا أَفْضَلُ = 1 (1) التعاليم التي علمتكم إياها هي التعاليم الصحيحة التي علمني إياها الروح القدس. أما هم فتعاليمهم هي بحسب أهوائهم لإثبات تفوقهم العنصرى كيهود يتميزون عن باقى العالم. لذلك يطلبون منكم اليهود أولاً. (2) أنا تعبت وتألّمت أكثر منهم وهذا ما سوف يشرحه في الآيات التالية.

فِي الْأَتْعَابِ = كثير الترحال من بلد إلى بلد. **فِي الْمَيَاتِ =** كان من شدة الضرب يصل لدرجة الموت تقريباً. ولكن الله كان يقيمه.

آية (24):- **"²⁴مِنَ الْيَهُودِ خَمْسَ مَرَّاتٍ قَبِلْتُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلَّا وَاحِدَةً.** "

أقصى عقوبة للجلد 40 جلدة، واليهود لأنهم خافوا أن تزداد عن 40 فيكسروا الناموس لو أخطأوا العد، كانوا ينقصونها لتصبح 39 جلدة.

آية (25):- **"²⁵ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ضُرِبْتُ بِالْعِصِيِّ، مَرَّةً رُجِمْتُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِي السَّفِينَةُ، لَيْلًا وَنَهَارًا قَضَيْتُ فِي الْعُمُقِ.** "

لَيْلًا وَنَهَارًا = أي قضى يوماً كاملاً في المياه وحفظه الله. في العمق أي متعلقاً بالأواح السفينة الغارقة. هذه الأتعاب تعنى كرازة الرسول المستمرة .

آية (26):- **"²⁶بِأَسْفَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، بِأَخْطَارٍ سُبُولٍ، بِأَخْطَارٍ لُصُوصٍ، بِأَخْطَارٍ مِنْ جَنْسِيٍّ، بِأَخْطَارٍ مِنَ الْأَمَمِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْمَدِينَةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَحْرِ، بِأَخْطَارٍ مِنْ إِخْوَةٍ كَذَبَةٍ.** "

سفر أعمال الرسل مملوء من الأهوال التي لاقاها الرسول على يد اليهود والوثنيين، وكيف كان اليهود والإخوة الكذبة يحركون الوثنيين ضده. **بِأَسْفَارٍ =** للكراسة. **لُصُوصٍ =** كان قطاع الطرق منتشرون في كل مكان. **مِنْ جَنْسِيٍّ =** أي اليهود الذين إعتبروه كأخطر مرتد ودبروا مؤامرات لقتله. **فِي الْمَدِينَةِ =** فقد حدثت فتن ضده في اورشليم وأفسس ودمشق.

آية (27):- **"²⁷فِي تَعَبٍ وَكَدٍّ، فِي أَسْهَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ، فِي أَصْوَامٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي بَرْدٍ وَعَرِيٍّ.** "

فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ = خلال أسفاره. **أَسْهَارٍ =** كان يصلى ويعظ فيها.

آية (28):- **"²⁸عَدَا مَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ: التَّرَاكُمُ عَلَيَّ كُلِّ يَوْمٍ، الْإِهْتِمَامُ بِجَمِيعِ الْكُنَائِسِ.**

بجانب أتعابه كان عليه الإهتمام بكل الكنائس التي بشرها من الجانب الروحي والعقيدي والسلوكي.

آية (29):- **"²⁹مَنْ يَضَعُفُ وَأَنَا لَا أَضَعُفُ؟ مَنْ يَغْتَرُّ وَأَنَا لَا أَلْتَهَبُ؟"**

وَأَنَا لَا أَضْعُفُ = هو شعور بشري حينما يسمع عن ضعفات الآخرين أو إرتدادهم ولكن الله سريعاً ما يعوضه بقوة من عنده. هو شعور فيه تذبل نفس الخادم إشفاقاً على من ضَعُفَ وخشية عليه. فالخادم الحقيقي يشارك وجدانياً من يضعف ويسقط، وإن تألموا يتألم لألامهم. **مَنْ يَفْتَخِرْ** = يرتد عن الطريق الصحيح. **وَأَنَا لَا أَتَّهَبُ** = أشعر كأن اللهب إندلج في صدري. هنا نرى متاعب الخادم الحقيقي.

آية (30):- **"إِنَّ كَانَ يَجِبُ الْإِفْتِخَارُ، فَسَأَفْتَخِرُ بِأُمُورٍ ضَعْفِي"**

ما إعتبره الناس ضعفاً وحقارة تسبب الخجل، أي الألام والتجارب التي وقعت عليه وقاسى منها، وهذه لم يحتمل مثلها الرسل الكذبة. هذه الضعفات أظهرت عمل الله فيه بالرغم من ضعفه، وهذا يدل على سمو فضله وكونه رسولاً حقيقياً، إذ أن الله يعمل فيه وليس بقوته الخاصة. ولاحظ أنه يفخر بألامه ولم يفخر بالمعجزات التي صنعها ولا بمواهبه. ومعنى كلام الرسول أن كل ما صنعه كان من خلال هذه الألام التي كنت أعانى منها الليل والنهار. إذاً من أين كانت لى القوة أن أعمل ما عملت كل هذه المدة؟ من المؤكد أن هذا كان عمل الله ونعمته التي عملت العمل بى، وهذا ما أفخر به. وهذا هو ما سبق وقاله الرسول في رسالته الأولى "وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعَبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلَكِنْ لَا أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي مَعِيَ" (1كو15:10).

آية (31):- **"إِنَّ اللَّهَ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ، يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ."**

هنا يثبت كلامه الماضي والآتي بأن يشهد الله الأب أنه لا يكذب ليصدقوه.

الآيات (32-33):- **"فِي دِمَشْقَ، وَالِي الْحَارِثِ الْمَلِكِ كَانَ يَحْرُسُ مَدِينَةَ الدِّمَشْقِيِّينَ، يُرِيدُ أَنْ يُمَسِّكَنِي،**

فَتَدَلَّيْتُ مِنْ طَاقَةٍ فِي زُنْبِيلٍ مِنَ السُّورِ، وَنَجَوْتُ مِنْ يَدَيْهِ."

راجع (أع 9 : 9 - 25). ونجد هنا تطبيق لما قاله في آية 30 أنه يفخر بأُمُورٍ ضَعْفِهِ، فها هو يهرب في سل من على السور، ولم يكن له قوة إجازية يواجه بها جنود الحارث، ولكن تظهر هنا عناية الله التي أنقذته، فالله يريد أن يكرز ويبشر. والرسول يضع هذه الحادثة هنا في آخر سلسلة الألام، إذ هي أول إضطهاد وقع ضده. والحارث هو ملك البتراء العربية. وكان هيرودس أنتيباس متزوجاً من ابنة الحارث وتركها ليخلو له الجو مع هيروديا، فحاربه الحارث وهزمه سنة 36 م في حرب دُمَّرَ فيها جيش هيرودس. وإنتهز الحارث فرصة صداقته مع كاليجولا الإمبراطور الروماني ليضم دمشق إلى ولايته. وأقام الحارث على دمشق والياً من قبله، وهذا الوالى عَلِمَ أن اليهود كانوا يريدون القبض على بولس فأراد الوالى أن يقبض هو عليه ليرضيهم، لكن بولس الرسول هرب منه في سل من على السور.

الإصحاح الثاني عشر

عودة للجدول

آية (1):- **"إِنَّهُ لَا يُؤَافِقُنِي أَنْ أَفْتَخِرَ. فَإِنِّي آتِي إِلَى مَنَاطِرِ الرَّبِّ وَإِعْلَانَاتِهِ."**

الرسول تحدث عن ألامه قبل الإعلانات والرؤى = **مَنَاطِرِ الرَّبِّ** التي رآها. فإن الإعلانات لا تزكيه، إنما تزكيه أتعاب المحبة، وهو يتحدث عن هذه الرؤى لكي يخجل مقاوميه ويثبت صدق رسوليته فينبذ المؤمنين من هؤلاء الكذبة الذين يدعون رسوليتهم مشككين في رسولية بولس. **لَا يُؤَافِقُنِي أَنْ أَفْتَخِرَ** = إنه لا يريحي أن أفعل ذلك، وأتكلم عن نفسي، ولكن حينما تعلمون أن الله أراني هذه المناظر السماوية حينئذ ستتأكدون من صدق رسوليتي، وبالتالي مما علمتكم إياه من الإيمان الصحيح .

آية (2):- **"أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ. اخْتِطَفَ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةَ."**

أَعْرِفُ إِنْسَانًا = هو يتكلم عن نفسه وبروح الإلتضاع يقول أعرف إنساناً **قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً** = إذاً هو كتم الرؤيا طيلة هذه المدة إلى أن اضطرت الظروف. **أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ.** = كان الرسول في حالة علاقة شديدة وفي إتحاد قوى مع المسيح. إن الرسول إذن لم يعرف الكيفية التي تم بها هذا الإختطاف، أي كيف كانت علاقة روحه بجسده عندما تم هذا الإختطاف. فهل كانت روحه في جسده، أم كانت خارجة عن جسده. على أن عبارات الرسول تكشف أيضاً علي أنه من الممكن أن يحدث الإختطاف أيضاً بالجسد. وربما لو خطفت الروح فقط لكان الجسد في حالة غيبوبة

* والإنسان هو روح وجسد. والجسد يشتهي ضد الروح.. (غل 5 : 17).

* والإنسان حر أن يسلك وراء شهوات جسده ضد صوت الروح القدس ودعوته فيتحول إلى إنسان جسدي حيواني ومثل هذا نهايته الموت. أو أن يسلك وراء صوت الروح القدس فيتحول إلى إنسان روحاني نهايته الحياة الأبدية .

* ويوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني.. (1كو 15 : 44).

* أم لستم تعلمون أن من إلتصق بزانية هو جسد واحد.. وأما من إلتصق بالرب فهو روح واحد... (1كو 6 : 16، 17).

* فالإنسان المؤمن حر في أن يرتقى السلم الروحي، مستجيباً للروح القدس، وبهذا يصير روح واحد مع الرب. يصير الإنسان كأنه روح بلا جسد، هذا ما يسميه الرسول جسم روحاني. أو أن ينحدر الإنسان وراء شهواته وينقاد إلى الزنى وبهذا يصبح جسد واحد مع زانية. يصير هذا الإنسان كأنه جسد بلا روح ، وهذا ما يسميه الرسول بالجسم الحيواني.

* والإرتقاء على السلم الروحاني درجات، فكلما مات الجسد عن العالم ارتفعت الدرجة الروحية، وكلما ارتفعت الدرجة الروحية، صار الوعي الروحي والإدراك الروحي على درجة أعلى. ويبدو أن هذا ما يقصده الرسول يوحنا اللاهوتي حين وضع أمامنا درجتين الأولى أسماها **كنت في الروح** (رؤ 1 : 10) وبهذه الدرجة إستلم الرسائل السبع من السيد المسيح.

والثانية أسماها **صرت في الروح** (رؤ 4 : 2) وفي هذه الدرجة رأى يوحنا عرش الله.

* وفي درجة من هذه الدرجات العالية رأى بولس السماء الثالثة.

* الإنسان الروحاني يفنى جسده ويضرم الروح الذي فيه (1كو 9 : 27 + 2كو 1:6)

* والإنسان الحيواني يطفئ الروح الذي فيه سائراً وراء شهواته (1تس 5 : 19)

السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ = فالسماة الأولى هي سماء السحب والعصافير. والسماة الثانية هي سماء الكواكب. والسماة الثالثة هي الفردوس أي السماة الروحية. وهناك من قال أن السماة الأولى هي السماة في المعنى الطبيعي لهذه الكلمة والسماة الثانية هي السماة في المعنى الديني الذي يقابل الحياة الأرضية. وأن السماة الثالثة هي الفردوس حيث تنتظر أرواح المنتقلين في فرح. وفي هذه السماة الثالثة يكشف الله مجده . وإليها قد إختطف بولس الرسول. ولكن مجد الله الذي يظهر لهم هو مجد نسبي أقل كثيراً من المجد الأبدي فيما يُسمَى سماء السموات. والله قد إختطف بولس الرسول للفردوس حتى لا يشعر أنه أقل من الرسل الذين رأوا المسيح بالجسد وهو على الأرض قبل صعوده.

آية (3):- **"وَأَعْرِفْ هَذَا الْإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ.**

هذه الآية تكرر للسابقة. ولكن قوله أعرف يشير لأنه يتكلم عن نفسه.

آية (4):- **"أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا، وَلَا يَسُوعُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا.**

الْفِرْدَوْسِ = هي كلمة فارسية تعني حديقة إستخدمت لجنة عدن في السبعينية. وفي المسيحية هي المكان الذي يستعيد فيه المسيحي أفرح جنة عدن بعد الموت. وفي هذه الآية أسماه الفردوس وسبق أن أسماه السماة الثالثة في آية 2. والفردوس الأرضي حيث عاش آدم وحواء كان رمزاً لسعادة السماء حيث ما لم تره عين ولم تسمع به أذن.. وفي الفردوس تنتظر الأرواح حتى يوم القيامة العامة، الفردوس هو مسكن الأرواح المطوّبة المؤقت ، إلى أن تلبس الأرواح الأجساد الممجدة وتدخل أورشليم السماوية في المجد النهائي يوم القيامة العامة بعد المجيء الثاني.

كَلِمَاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا = كلمات لا تستطيع أن تعبر عنها لغة بشرية ولا يفهمها ذهن بشرى. فاللغة البشرية عاجزة عن أن تُعَبِّرَ عن السماويات والذهن غير قادر على الفهم. **وَلَا يَسُوعُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا** = فهي كلمات مقدسة، وحالتنا الآن ونحن في جسد الخطية لا تسمح لنا بأن ننطق بها، وهي خاصة بعلاقة النفس مع الله، وهذه علاقة خاصة لا يسوع أن نتكلم بها.

آية (5):- "مِنْ جِهَةٍ هَذَا أَفْتَخِرُ. وَلَكِنْ مِنْ جِهَةِ نَفْسِي لَا أَفْتَخِرُ إِلَّا بِضَعْفَاتِي." "

مِنْ جِهَةٍ هَذَا أَفْتَخِرُ = أنا أفخر ليس بنفسى ولكن بما أنعم الله به علىّ.

أَمَّا مِنْ جِهَةِ نَفْسِي لَا أَفْتَخِرُ إِلَّا بِضَعْفَاتِي = فبولس لا يفخر بالإنسان العادى الطبيعي. ولكنه يفخر بالإنسان الذي هو في المسيح. ويفخر بضعفاته لأنه في ضعفه يظهر عمل الله وهو يريد أن يفخر بالله.

آية (6):- "فَأَيُّ إِنِ ارْدْتُ أَنْ أَفْتَخِرَ لَا أَكُونُ غَيْبًا، لِأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ. وَلَكِنِّي أَتَحَاشَى لِئَلَّا يَظُنَّ أَحَدٌ مِنْ

جِهَتِي فَوْقَ مَا يَرَانِي أَوْ يَسْمَعُ مِنِّي." "

إن أردت أن أفخر فسأجد ما أفخر به من نجاح للخدمة إلى معجزات وصلت لإقامة ميت، بل حسبته الناس في عدة أماكن إلهاً كما حدث في لسترة ومالطة. فهو ليس مخطئاً لو إفتخر = لَا أَكُونُ غَيْبًا. ولكنه لا يفضل هذا الأسلوب، لأنه يعرف أن النجاح هو من عند الله، وحتى لا ينظر إليه أحد أكثر مما ينظر هو إلى نفسه، أنه أداة ضعيفة في يد الله القادر.

لَأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ = أي أن الأعمال والمعجزات التي قام بها قد حدثت فعلاً ولكن كان هذا نتيجة لعمل الله فيّ، والرسول لا يريد أن يفهم أحد أن الأعمال هي أعماله هو. بل هي أعمال الله. إذاً هو صمت حتى لا يعظمه أحد. وتكلم حتى لا يحطم أحد عمله الرسولي.

آية (7):- "وَلِيئَلَّا أَرْفَعَ بِفَرْطِ الْإِعْلَانَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطَمَنِي، لِئَلَّا أَرْفَعُ." "

ترتبط كثرة الإعلانات بالضيق حتى لا يسقط الرسول في الكبرياء. إذن الضيقات هنا تعتبر حارس له حتى لا يغتر بنفسه وربما هذه الشوكة كانت :-

(1) ضعف في بصره، فكان لا يكتب رسائله بنفسه بل يملئها (رو 16 : 22 + غل 4 : 15 + غل 6 : 11).

وفى بعض الأحيان يكتب السلام بيده في آخر الرسالة (2تس 3 : 17)

(2) قروح في جسده (أع 19 : 11، 12 + غل 4 : 14).

(3) ربما هي الاضطهادات المستمرة التي أثارها ضده الشيطان في كل مكان.

ونرى أن بولس أسلم زاني كورنثوس للشيطان (1كو 5 : 5) وبولس نفسه سمح الله للشيطان أن يلطمه. بهذا نفهم فائدتين للتجارب :-

(1) التنقية من خطية معينة... كما في حالة زاني كورنثوس وحالة أيوب .

(2) الحماية من السقوط.... كما في حالة بولس .

ليلطمني = وردت في صيغة المضارع إشارة إلى أن عملية اللطم كانت تحدث على الدوام ولاحظ أن الرسول أشار إلى الرؤيا التي رآها ولكنه لم يدخل في تفاصيلها، بل في تواضعه لم يقل رأيت ولكن قال أعرف إنساناً. وسريعاً ما تحول للشوكة التي في جسده ولم يطيل الحديث عن المناظر والإعلانات.

آية (8):- **"مِنْ جِهَةِ هَذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي."**

الله لا يستجيب لما نطلبه مباشرة، بل لما هو فيه الخير لنا، فقد نطلب ما هو ضد خيرنا، كما طلب بولس هنا. حقاً كل ما نطلبه في الصلاة مؤمنين نناله (مر 11 : 24) ولكن علينا أن نضع بجانب هذه الآية آية أخرى هي "إن طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا" (1 يو 5 : 14) فشفاء بولس كان ضد مشيئة الله، لأن شفاؤه لن يساعده على خلاص نفسه، لذلك لم يستجب له الله. ولذلك سمعنا قول الكتاب "والمحتاجون إلى الشفاء شفاهم" (لو 9 : 11). فهناك مرضى محتاجون للشفاء، لأن الشفاء سيكون الوسيلة التي بها يرجعون إلى الله ويعرفونه فيخلصوا، وهناك مرضى محتاجين للمرض ليتقوا مثل أيوب، فيخلصوا، وهناك مرضى محتاجين للمرض حتى لا يسقطوا مثل بولس. إذاً لنصلي من أجل المرضى ليشفيهم الله، ولكن إن لم يعطِ الرب الشفاء فليس معنى هذا أن الله لم يستجب لنا، بل أن هذا المرض يكون لصالح المريض. وإن أراد الرب أن يأخذ المريض بعد صلواتنا وأصوامنا، فليس معنى هذا أن الله لم يستجب، بل سيستجيب بأن يُنَيِّح نفسه في الفردوس ويعطينا روح الصبر والعزاء. ونلاحظ أن بولس كانوا يأخذون المناديل والمآزر من على جسده فتشفى الأمراض، لكن لم يستطع هو أن يشفى نفسه، بل لم يستطع أيضاً أن يشفى بعض تلاميذه المرضى مثل تروفيموس (2 تي 4 : 20) وأبفروتس (في 2 : 27) والرب يسوع نفسه صلى لكي ترفع عنه الكأس. ولكن لنتعلم الصلاة النموذجية من الرب يسوع إذ قال "ولكن لنكن لا بحسب مشيئتي بل بحسب مشيئتك" إذاً لنصلي من القلب "لنكن مشيئتك". والله يحقق دائماً طلباتنا بشروط :

- 1) أن تكون الطلبة مفيدة لنا ولخلاص نفوسنا . ولنلاحظ أن معرفتنا ضئيلة جداً.
- 2) أن تكون لمجد إسمه. وليس كل شفاء فيه فائدة لنا كما رأينا، وليس كل شفاء فيه مجد إسم الله.
- 3) أن تكون الطلبة بإيمان.

آية (9):- **"فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لِأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تَكْمَلُ». فَبِكَلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعْفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ."**

نعمة الله تبدو أكثر فيمن يشعر بضعفه وبحاجته إلى هذه النعمة، لذلك فيبولس يفتخر بضعفاته لتحل فيه قوة المسيح وتعمل في خدمته وكرارته. الله يعمل فيمن يشعر أنه وحده عاجز عن أن يخدم. وهذا هو معنى أن قوة الله تُكْمَل في ضعف البشر، أي تستطيع أن تعمل في الإنسان الذي يشعر بضعفه. ولذلك فالله لم يرفع الشوكة عن بولس الرسول لكنه زاده نعمة وطلب منه الإحتمال. ولنلاحظ أن القوة البشرية والحكمة البشرية يفسدان عمل الله.

أمثلة :-

- 1) المسيح على الصليب كان في وضع ضعف شديد. ولنتصور أنه أتى بملائكة أنزلوه من على الصليب وقتلوا اليهود والرومان.. ماذا كان سيحدث ؟ ببساطة كانت قصة الفداء قد فشلت.

ولكننا رأينا مبدأ جديد على الصليب. قوة الله الجبارة تعمل خلال ضعف المسيح الشديد وتهزم إبليس والموت وتخلص البشر.

(2) تصور أن بولس الرسول كانت له قوة جسدية جبارة، وحين يهاجمه اليهود كان يضربهم وينتقم منهم. هل كان كل هؤلاء المؤمنين آمنوا على يديه، أم كانوا قد حسبوه إنساناً قوياً جباراً وكانوا قد نفروا منه وإبتعدوا عنه.

(3) القديسة دميانة في عذاباتها ثم في شفائها كانت سبباً في إيمان المئات بل وإستشهادهم، هل لو كانت للقديسة دميانة قوة أماتت الوالي فور أن ابتدأت ألامها. هل كان كل هؤلاء قد آمنوا.

إن الله له خطة حكيمة ولو تدخلت بحكمتي أو بقوتي سأفسد خطة الله. بل أن الإنسان القوي سيغتر بقوته ويتكبر فيحرم من قوة الله وعمله. تصوّر معي أن رسام يستخدم فرشاة ليرسم بها لوحة. ما هو الوضع الأمثل للفرشاة؟ قطعاً أنها لا يكون لها رأى، بل حينما يضعها الرسام في اللون الأحمر تتلون بهذا اللون وهكذا. ولكن تصور أن الرسام حينما أتى ليضع الفرشاة في اللون الأحمر إستدارت من نفسها وتلونت باللون الأخضر، حسب رأيها!! فهي بهذا ستفسد اللوحة. ولهذا فيولس يفتخر بضعفه فهو يعلم أنه بقدر ما هو ضعيف ولا يتدخل في خطة الله بقدر ما تتجح خطة الله وينجح عمل الله.

آية (10):- "لِذَلِكَ أُسِّرُ بِالضَّعْفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالْإِضْطِهَادَاتِ وَالضِّيْقَاتِ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ. لِأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ. "

حينما شعر الرسول بضعفه وإحتياجه لقوة المسيح، أعطاه المسيح قوة، بل كان الرسول يشعر بلذة حين يحس بالضعفات والضيقات العظيمة التي تقابله في الخدمة، فالضيقات تقابله من الخارج ولكن في الداخل يشعر بقوة عظيمة. هو كان في ضيقاته يُسّر لأنه أصبح يعرف أن الله لا بد وسيعمل. وأنه لو طلب الله ، فالله لا بد ويستجيب وهذا بحسب وعده . وأما من يشعر بقوته وامكانياته فلا يطلب الله فان الله يتركه وحده لكبريائه .

آية (11):- "فَدَصِرْتُ غَبِيًّا وَأَنَا أَفْتَخِرُ. أَنْتُمْ أَلْزَمْتُمُونِي! لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمَدِّحَ مِنْكُمْ، إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئًا. "

وبهذا الإفتخار صرت غبياً في نظركم، وأنا نفسي لا أحب أن أفخر بشيء إلا بضعفاتي، لكنكم أَلزمتُموني. وكان يجب عليكم أن تقدروني ولا تَلزموني بأن أفخر، خصوصاً بعد أن خدمتكم كل هذه الخدمة، كل هذه المدة، وبعد أن تغيرتم من وثنيين خطاة إلى قديسين لهم مواهب. وبهذا فأنا لست أقل من سائر الرسل. **وإن كنت لست شيئاً = أنا لست شيئاً بدون المسيح.**

آية (12):- "إِنَّ عَلَامَاتِ الرُّسُولِ صُنِعَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، بِآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَقُوَّاتٍ.

إن جميع الأدلة والبراهين التي تحتاجون إليها كي تثقوا أن الذي يكلمكم وقد علمكم هو رسول كباقي الرسل، كل هذه الأدلة قد تمت لي بينكم. فخدمتي كانت بعجائب وقوات تدل على أحقيتي في الرسولية. ولاحظ أنه قال **صُنِعَتْ** ولم يقل صنعها فإله صنعها به. **فِي كُلِّ صَبْرٍ** = يتكلم هنا عن احتمال كل الأام الخدمة .

آية (13):- **"¹³لَأَنَّهَ مَا هُوَ الَّذِي نَقَضْتُمْ عَنْ سَائِرِ الْكُنَائِسِ، إِلَّا أَنِّي أَنَا لَمْ أَثْقَلْ عَلَيْكُمْ؟ سَامِحُونِي بِهَذَا الظُّلْمِ!**

لأنه ما هو ذلك الشيء الذي قبلتموه أنتم أقل من الكنائس الأخرى، إلا أن يكون ذلك الشيء هو أنى لم أحاول أن أثقل عليكم باحتياجاتي ومطالبى المادية، فإذا كنتم تعتبروني قد ظلمتكم بهذا فسامحوني. وهذه الآية فيها تأنيب شديد لهم.

آية (14):- **"¹⁴هُوَذَا الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ أَنَا مُسْتَعِدٌّ أَنْ آتِي إِلَيْكُمْ وَلَا أَثْقَلْ عَلَيْكُمْ. لِأَنِّي لَسْتُ أَطْلُبُ مَا هُوَ لَكُمْ بَلْ إِيَّاكُمْ. لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ الْوَالِدَ يَذْخُرُونَ لِلْوَالِدِينَ، بَلِ الْوَالِدُونَ لِلْأَوْلَادِ.**"

سأتي إليكم محتفظاً بمبدئي، أنه لا أثقل عليكم، فأنتم كأولادي لا أريد سوى خلاص نفوسكم. ولا أنتظر منكم نفعاً مادياً.

آية (15):- **"¹⁵وَأَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَنْفِقُ وَأُنْفِقُ لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كُلَّمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَكْثَرَ أَحَبُّ أَقَلِّ!**"

بل أنا مستعد أن **أُنْفِقُ** ما لدى من أموال عليكم، بل أنا على استعداد أن **أُنْفِقُ** = وهذه تعنى إستعداده أن يضحى بحياته ويبيذل ذاته حتى الموت لأجلهم ولأجل خلاص نفوسهم. ومع كل هذه المحبة لم يقابل أهل كورنثوس الرسول إلا بفتور. إذن على الخادم أن لا يتوقع الكثير من مخدميه، لكن مع ذلك عليه أن يبذل نفسه عنهم، فالرسول هنا نجده مستعد أن **يُنْفِقُ** وأن **يُنْفِقُ** لأجلهم وهو يعلم نقص محبتهم له.

آية (16):- **"¹⁶فَلْيَكُنْ. أَنَا لَمْ أَثْقَلْ عَلَيْكُمْ، لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَحَدْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**"

فَلْيَكُنْ = ليكن ما يكون من أقوال المعلمين الكذبة عني، فأنا لم أثقل على أحد، ولكن **بِمَكْرٍ** = المعلمين الكذبة قالوا أنه اجتذبهم بمكر، فليكن فأنا لم اجتذبكم إلى ولم أثقل عليكم بل اجتذبتكم للمسيح.

آية (17):- **"¹⁷هَلْ طَمِعْتُ فِيكُمْ بِأَحَدٍ مِنَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ؟"**

هل طمع فيكم أحد ممن أرسلتهم إليكم، أو طلبوا هم لأجلى أموالاً.

آية (18):- **"¹⁸طَلَبْتُ إِلَى تَيْطُسَ وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ الْأَخَّ. هَلْ طَمِعَ فِيكُمْ تَيْطُسُ؟ أَمَا سَلَكْنَا بِدَاتِ الرُّوحِ الْوَّاحِدِ؟"**

أَمَا بِدَاتِ الْخَطَوَاتِ الْوَّاحِدَةِ؟"

هل سلب تيطس أو الأخ المرسل معه أموالكم لحسابه أو لحسابي.

آية (19):- "19¹⁹ أَنْظُنُونَ أَيْضًا أَنَّنَا نَحْتَجُّ لَكُمْ؟ أَمَامَ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ نَتَكَلَّمُ. وَلَكِنَّ الْكُلَّ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ لِأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ. "

وأنا إذ كنت أتكلم لكم على هذا النحو فليست أقصد بكلماتي أن أحتج لديكم أي أحاول أن أبرر نفسي أمامكم وألتمس الأعدار. فليس لديكم ما تحكمون به عليّ. **أَمَامَ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ نَتَكَلَّمُ** = فأنا أتكلم أمام الله، والله شاهد عليّ، وأنا مسوق وملهم من السيد الرب المسيح. وكل كلامي لنفعمكم = **لِأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ**

آية (20):- "20²⁰ لِأَنِّي أَخَافُ إِذَا جِئْتُ أَنْ لَا أَجِدْكُمْ كَمَا أُرِيدُ، وَأُوجَدُ مِنْكُمْ كَمَا لَا تُرِيدُونَ. أَنْ تُوجَدَ خُصُومَاتٌ وَمُحَاسَدَاتٌ وَسَخَطَاتٌ وَتَحَزُّبَاتٌ وَمَدَمَاتٌ وَنَمِيمَاتٌ وَتَكَبُّرَاتٌ وَتَشْوِيشَاتٌ. "

أنا أكتب لكم هذا لأنني أخشى عندما آجئ أن لا أراكم كما أرجو. وكما كنت أنتظر منكم كأولاد مؤمنين لهم حياة توبة وقد أصلحوا أمورهم. بل يجد في وسطهم **خُصُومَاتٌ وَمُحَاسَدَاتٌ... وَتَكَبُّرَاتٌ** = من يأخذه روح الغرور والفخر **وَأُوجَدُ مِنْكُمْ كَمَا لَا تُرِيدُونَ** = أي أكون مضطراً أن أوبخ وأعاقب.

آية (21):- "21²¹ أَنْ يُدَنَّيَ إِلَهِي عِنْدَكُمْ، إِذَا جِئْتُ أَيْضًا وَأَنْوُحُ عَلَى كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ أَحْطَأُوا مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَتُوبُوا عَنِ النَّجَاسَةِ وَالزَّنَا وَالْعَهَارَةِ الَّتِي فَعَلُوهَا. "

أَنْ يُدَنَّيَ = الرسول كأب لهم ولدهم في الإيمان سيشعر بمذلة لو وجد أنهم يسلكون في خطايا سبق وذكرها، إذ بهذا ستكون خدمته بلا نفع وبلا ثمر، فخطايا الأولاد تسبب عاراً لأبيهم. **أَحْطَأُوا مِنْ قَبْلُ** = في خطايا زنى ووثنية ونجاسة إن الخادم حينما يشعر أن أولاده في حالة روحية متأخرة يشعر بذل، والعكس فهو يفرح بقوة أولاده الروحية فهو كأب لهم (غل 4 : 19) يريد أن يفتخر بهم.

الإصحاح الثالث عشر

عودة للجدول

آية (1):- **"¹هذه المرة الثالثة آتي إليكم. «على فم شاهدين وثلاثة تقوم كل كلمة».**"

هذه لها عدة تفسيرات. وفي (تث 19 : 15) يلزم وجود أكثر من شاهد عند القضاء.

1 - سأتي إليكم هذه المرة الثالثة لتؤكد الكلمة وتثبت. وتكون زيارتي الثالث لكم كشهود ثلاث ضدكم.

2 - قد يكون الشاهدين هم رسالتي الأولى والثانية. والشاهد الثالث هو زيارته القادمة لهم.

ولكن الرأي الثالث هو الأقرب للصحة.

3 - حين يذهب الرسول في زيارته الثالثة فهو سيذهب لمحاكمتهم، والمحاكمة تحتاج لشهود. وبولس سيعاقب الخطاة

بشهادة شاهدين أو ثلاثة بحسب الشريعة ولن يحكم عليهم وحده دون شهود. وربما الشاهدان هما تيموثاوس

وسوستانيس.

آية (2):- **"²قد سبقت فقلت، وأسبق فأقول كما وأنا حاضر المرة الثانية، وأنا غائب الآن، أكثب للذين أخطأوا من**

قبل، ولجميع الباقيين: آتي إذا جئت أيضاً لا أشفق."

ولقد سبقت في رحلتي الثانية أني قلت ما أقوله الآن قبل رحلتي الثالثة إليكم، فأوجه كلامي للذين قد أدينوا كخطاة في

رحلتي السابقة، وكذلك أوجه كلامي للباقيين الذين يخطئون وأقول أنني عندما أجيء إليكم للمرة الثالثة أني سوف أتكم

وأعاملكم بشدة لكل من يخطئ ولن أشفق. هنا نرى أهمية وجود عقوبات كغسبية للخطاة.

آية (3):- **"³إذ أنتم تطلبون برهان المسيح المتكلم في، الذي ليس ضعيفاً لكم بل قوي فيكم.**"

هم يقولون له بأي صفة وبأي سلطان تحاكمنا ؟ وكان رد بولس أنه :

1 - **من المسيح المتكلم في،** = فمن يقاوم بولس يقاوم المسيح الذي فيه.

2 - **الذي ليس ضعيفاً لكم** = لقد سبقوا ورأوا عقوبته للزاني، هم رأوا قوته في كرازته وأعماله والمعجزات التي صنعها

وسطهم وأيضا في عقوبته للخطاة، كل هذا أظهر قوة المسيح الذي في بولس.

3 - **بل قوي فيكم** = القوة لم تظهر في بولس فقط، بل ظهرت فيهم، فلقد تغيروا تغييراً كاملاً وصاروا قديسين لهم

مواهب بعد إيمانهم وذلك بتعاليم بولس. فهل بعد كل ذلك يكون بولس ضعيف وبلا سلطان.

آية (4):- **"⁴لأنه وإن كان قد صلب من ضعف، لكنّه حيّ بقوة الله. فنحن أيضاً ضعفاء فيه، لكننا سنحيا معه**

بقوة الله من جهتك."

ولو أن المسيح إتخذ صورة بشرية وصُلِبَ ومات في صورة ضعف، إلا أنه كان في منتهى القوة. كان حي بقوة لاهوته، بل حتى عندما كان في القبر كان لاهوته متحداً بناسوته. هو حي بطبيعته فهو الله نفسه الظاهر في الجسد، بل هو مصدر الحياة. بل صار الصليب علامة قوة مرعبة للشياطين. إذن لا تحكموا حسب المظاهر، فنحن في صورة ضعف كمسيحنا = **ضَعْفَاءُ فِيهِ** = ما حدث للمسيح يحدث لنا فنحن نظهر في ضعف وسط العالم الذي يضطهدنا ونحيا كغرباء في هذا العالم، لكننا بالمسيح الذي فينا أقوىاء بفضل قوة الله العاملة فينا. نحن مصلوبين مع مسيحنا لا نستعمل قوة جسدية، مضطهدين من العالم، العالم يرفضنا لأنه يرفض المسيح. لكن ما جرى على المسيح سيجرى علينا، وكما تمجد المسيح سنتمجد نحن أيضاً. **مِنْ جِهَتِكُمْ** = أنتم ترونني في مظهر ضعف وجسمي ضعيف، لكن قوة المسيح التي فيّ ستظهر ضدكم وأعاقبكم، سأستعمل سلطاني الرسولي من نحوكم.

آية (5):- **"جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ؟ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ؟"**

جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ = هذا السؤال لا بد أن يشغل بال كل منا. هل المسيح فينا أم لا. وهذا يدل عليه أننا ثابتين في الإيمان واثقين في مسيحنا، بلا خوف. وقبل أن نضع الناس في الميزان فلنضع أنفسنا نحن في الميزان ومن يجد نفسه ذو إيمان مهتز فليطلب مثل الرجل الذي قال للمسيح "أعن عدم إيماني". والرسول يريد أن يقول لهم.. بدلاً من أن تمتحنوننا وتُجربوننا إمتحنوا أنفسكم وجربوا ذواتكم، هل أنتم في الإيمان، وإذا كنتم تسلكون في الإيمان، فإن المسيح يوجد فيكم **إن لم تكونوا مرفوضين**، فإذا لم يكن المسيح يسكن فيكم فأنتم لستم في الإيمان بل خارجاً عنه مرفوضين من المسيح تبعاً لذلك كمن هدده المسيح أنه مزعم أن يتقيأه (رؤ 3 : 16). والرسول يقصد هنا الإيمان العملي، فالمؤمن لا يخاف "لا أخاف شراً لأنك معي" والمؤمن لا يشك، والمؤمن يضع ثقته في الله مفضلاً المر الذي يختاره الله عن الشهد الذي يختاره لنفسه، أي يحيا حياة التسليم الكامل. وهو يحيا شجاعاً مثل الشهداء. وهناك علامات أخرى

(1) شهادة الروح في داخلنا أننا أبناء لله.

(2) ثمار الروح في الخارج التي يراها ويلمسها الناس.

ومعنى كلام بولس أنه إذا كان المسيح فيكم ولكم ثمار ومواهب، فمن الذي عرفكم المسيح؟ ألسنت أنا. أليس هذا إثباتاً لصدق رسوليّتي. إن صدق رسوليّتي تجدوه داخلكم. وإن كان المسيح فيكم، فكم بالأكثر يكون في معلمكم.

آية (6):- **"لَكِنِّي أَرْجُو أَنْكُمْ سَتَعْرِفُونَ أَنَّنَا نَحْنُ لَسْنَا مَرْفُوضِينَ."**

حينما سأستعمل سلطاني الرسولي ستأكدون أنني لست مرفوضاً. وأيضاً حينما ستجدون المسيح فيكم ستأكدون أنني لست مرفوضاً.

آية (7):- "7 وَأَصْلِي إِلَى اللَّهِ أَنْكُمْ لَا تَعْمَلُونَ شَيْئًا رَدِيًّا، لَيْسَ لِكَي نَظْهَرَ نَحْنُ مُرَكِّبِينَ، بَلْ لِكَي تَصْنَعُوا أَنْتُمْ حَسَنًا، وَتَكُونُوا نَحْنُ كَأَنَّنا مَرْفُوضُونَ. "

هنا نرى قلب الرسول المملوء محبة لأبنائه فهو غير مهتم بإظهار سلطانه الرسولي في العقاب = لِكَي نَظْهَرَ نَحْنُ مُرَكِّبِينَ = إذ لنا سلطان. بل أن يكونوا هم قديسين لَا تَعْمَلُونَ شَيْئًا رَدِيًّا بَلْ لِكَي تَصْنَعُوا أَنْتُمْ حَسَنًا = فلا يحتاجوا لتأديب يظهر فيه سلطان بولس. بل يود بولس أن يظهر كمرفوض وبلا سلطان ويكونوا هم قديسين. هنا يظهر أن بولس لا يهتم بأن تسلب حقوقه كرسول بقدر ما يطمئن على نفوس رعيته.

آية (8):- "8 لِأَنَّنا لَا نَسْتَطِيعُ شَيْئًا ضِدَّ الْحَقِّ، بَلْ لِأَجْلِ الْحَقِّ. "

أي أنه لو سلكتكم بالحق فلن أستطيع أن أعمل شيئاً ضدكم. فسلطاني الرسولي هو لعقاب من هو ضد الحق. بَلْ لِأَجْلِ الْحَقِّ = ما نعمله المهم فيه هو إظهار الحق.

آية (9):- "9 لِأَنَّنا نَفْرَحُ حِينَما نَكُونُ نَحْنُ ضُعْفَاءُ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ أَقْوِيَاءُ. وَهَذَا أَيْضًا نَطْلُبُهُ كَمَا لَكُمْ. "

نَفْرَحُ حِينَما نَكُونُ نَحْنُ ضُعْفَاءُ = نظهر كضعفاء بدون سلطان واضح بالإضافة لإحتمال ألام الكرازة = إن هذا يفرحني أن لا تكون هناك فرصة لإظهار سلطاني بسبب قداستكم. أَنْتُمْ تَكُونُونَ أَقْوِيَاءُ = فالقوة الروحية تصاحب حياة التائب والخادم الحقيقي يطلب كمال أولاده = هَذَا نَطْلُبُهُ كَمَا لَكُمْ

آية (10):- "10 لِذَلِكَ أَكْتُبُ بِهِذَا وَأَنَا غَائِبٌ، لِكَي لَا أَسْتَعْمِلَ جَزْماً وَأَنَا حَاضِرٌ، حَسَبَ السُّلْطَانِ الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهُ الرَّبُّ لِلْبُنْيَانِ لِأَلْهَدِمَ. "

ومن أجل هذا فإنني أكتفي بهذه الأمور إليكم وأنا غائب عنكم حتى تتعظوا بها، وحتى لا أكون مضطراً عندما أجيء إليكم أن أستعمل سلطاني الرسولي في معاقبتكم، وهذا السلطان الذي أخذناه من الله لم نأخذه من أجل الهدم وإظهار القوة بل من أجل بنيانكم الروحي وتكميلكم في حياة الإيمان.

آية (11):- "11 أَحْيِرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ افْرَحُوا. اكْمُلُوا. تَعَزَّوْا. اِهْتِمَامًا وَاحِدًا. عَيْشُوا بِالسَّلَامِ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ. "

افْرَحُوا = الفرح الروحي المقدس سمة لحياة الإيمان. ولاحظ أن الإنتصار في التجربة ليس هو الخروج منها، بل في أن نستمر في حاله فرح أثناءها. لذلك فلنفرح حتى لو كنا في مرض أو سجن، فنحن في يد الله أينما كنا. لذلك نسمع بولس الرسول يدعو للفرح حتى وهو في السجن (في 4 : 4).

اكْمُلُوا = الرسول يطلب منهم ومنا أن نسعى ونعمل للنمو في طريق الكمال الروحي. فالحياة الروحية هي حياة تقدم ونمو وتدرج من مرتبة إلى مرتبة أعلى منها وهكذا إلى ما لا نهاية... "كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل".

تَعَزُّوا = نحن في عالم ضيقات، والضيقات تحاصرنا من كل جانب لكن علينا أن نطلب الإمتلاء من الروح القدس المعزى ليعزينا وسط ضيقاتنا .

اهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا = الرسول يهتم بأن يكون للكنيسة الفكر الواحد (في 2 : 2) فنكون كأسرة واحدة متحابه بلا إنشقاق ولا إنقسام ولا تحزب ولا خصام. وهذا لن يكون إلا لو كنا مملوئين من الروح إذ لنا هدف واحد هو مجد المسيح .

عِشُوا بِالسَّلَامِ = كرسوا حياتكم لأجل سلام الكل. ومن يعيش بالسلام يكون الله معه = **سَيَكُونُ مَعَكُمْ**. ومن يعيشوا في إنشاقات وخصام لن يكون الله معهم.

آية (12):- "**سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ مُقَدَّسَةٍ**."

الرسول يحثهم على أن يكون بينهم ود ومحبة وسلام بلا رياء. ومن هنا فإن الكنيسة وضعت في بداية القديس قبلوا بعضكم بعضاً" فلا عبادة مقبولة دون أن نكون في سلام ومحبة. **بِقُبْلَةِ مُقَدَّسَةٍ** = بلا خداع ولا فساد.

آية (13):- "**يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ**."

جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ = أي مؤمني مكدونية (فيلبي وتسالونيكى) .

آية (14):- "**نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ**."

هنا نرى البركة الرسولية الختامية والتي صارت هي البركة التي يبارك الكاهن الشعب بها بعد إختتام كل قداس أو إجتماع. ونلاحظ أن نعمة المسيح التي ظهرت في صليبه جعلتنا نتعرف على محبة الله الأب. والآب في محبته أرسل الروح القدس ليسكن في الكنيسة يقودها، ويسكن في كل منا ليشارك معنا في كل عمل صالح.

نحن بدون المسيح ما كنا قادرين على أن نحظى بمحبة الأب، وبإتحادنا بالمسيح الإبن صرنا أبناء بالتبعية تتسكب فينا محبة الأب التي كانت تتسكب في الإبن المحبوب (أف 1 : 6). والروح القدس هو روح المحبة الذي يسكب هذه المحبة في قلوب كل المؤمنين (رو 5 : 5). وبالتالي يشترك كل المؤمنين في محبة واحدة لله ولبعضهم البعض. وهناك أيضاً شركة بين المؤمنين وبين الروح القدس في المواهب والعطايا، بل الروح القدس صار يشترك مع المؤمنين في كل عمل صالح "أوشية المسافرين.. إشتراك يا رب مع عبيدك في كل عمل صالح". الله الثالوث هو مصدر كل نعمة وحب وشركة لنا.